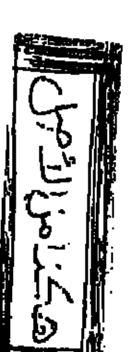
من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٧ (٤٦٣)
السبت ١٨ فبراير (شباط) ١٩٧٨

الجيش السوفيتى وليد اكتوبر

(ص ٣ وملحق خاص)



استقبلت موسكو بحفاوة بالغة الضيف الليبى الرفيع عبدالسلام احمد جلود عضو الامانة العامة لمؤتمر الشعب العام فى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية . اثناء استقبال عبدالسلام احمد جلود فى المطار .

ياسر عبد ربه : «للدستور السوفيتى اهمية عالمية»

(ص ٥)

لماذا لاتجرى اضرابات فى الاتحاد السوفيتى ؟

تعليق على كتاب فلاديمير بيغون «الغزو بلا سلاح»

(ص ٦)

عجائب الكون حول بعض الاكتشافات التى تغير تصوراتنا عن العالم

(ص ١١)

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسيه»
طبع ١٩٧٨/٢/٧
ايندكس ٥٠٠٩٠
АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

Цена 10 коп. Индекс 50090.

مسابقة أنباء موسكو ١٩٧٨

هـــل ترغبـــون في زيارة الاتحاد السوفيتي؟

اذن اشتركـــوا في المسابقـــة :

« ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ »

لعـــام ١٩٧٨

بانتظار الفائزين اربع جوائز–رحلة مجانية الى الاتحـــاد السوفيتي لمدة عشرة ايام ، بطائرات ايروفلوت اكبر شركة طيران في العالم .

وبامكان الفائز اختيار برنامج رحلته ، فيزور لينينغراد او المدن الروسية العريقة مثل فلاديمير وسوزدال او سيبيريا او جمهوريات آسيا الوسطى او القفقاس او اوكرانيـــا او بيلوروسيا او جمهوريات البلطيق . غير ان كل هذه الطرق تؤدي الى موسكو !

ومن بين الجوائز الاخرى وعددها ١٤٠ جائزة : اجهزة راديو ترانزيستور وآلات تصوير وساعات يد ولوحات فنيـــة واسطوانات ... الخ .

اقرؤوا جريدتنا وستجدون الاجوبة على اسئلة المسابقـة التي سننشرها في آذار (مارس) ونيسان (ابريل) من هـذا العام .



في العدد القادم

- لنتائج زيارة عبدالسلام جلود الى الاتحاد السوفيتي .
- حديث عن الدستور : حقوق المواطنين السوفيت وواجباتهم .
- الاتحاد السوفيتي في المعارض الدولية .
- اللغة العربية في اوزبكستان .
- اخبار الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .



نشرنا في العدد الثاني والخمسين من جريدتنا ردنا على رسالة المواطنة الاسترالية ليزل كولستيبل ، وقد كتبت هذه السيدة انها امضت اربعة ايام في لينينغراد ، ولم يعجبها اي شيء هناك فمخزن اللحوم وسخ ، والاطباق في مقصف الفندق متصدعة ، وارضية المطعم في وضع يرثى لها ، والبنات يعملن صباغات ولا يملكن اقنعة خاصة للتنفس ، وامرأة طاعنة في السن ترفع اسطوانة الغاز الثقيلة التي لا يقدر على رفعها رجل قوي ، وكانوا يبيعون التفاح الردىء في احد الدكاكين ، وقالت فتاة سوفيتية لهذه السيدة انهـا لا تستطيع السفر الى استراليا .

وعندما رأت هذه السيدة التي تقول انها ربيت على المثل الشيوعية ، هذا كله قررت انها لا تشتري هذه المثل بيبتها الراسمال ، وعبرت عن شكها في ان رسالتها يمكن أن تنشر على صفحات جريدتنا .

وقد وصلتنا رسائل عديدة من قراء جريدتنا يردون فيهـا على رسالـة السيدة ليزل كولستيبل وننشر هنا بعض هذه الرسائل .

ايزابيل سكوت
(بريطانيا)

عندمـا قرأت رسالـة السيدة كولستيبل في جريدتكم ، وجدت من الضروري ان اكتب لكم هذا الجواب .

الاطباق المصدعة ! ذلك لعل كل ماشاهدته هذه السيدة في لينينغراد ان ذلك سخف ما بعده من سخف

لقد زرت الاتحاد السوفيتي ثلاث مرات ، وكنت في لينينغراد مرتيـن وآملة ان ازورها مرة اخرى في العام القادم ، اذ انني اعد لينينغراد بيتي الروحي . وانني اتشـوق الى رؤية العمارات الجميلة وتمثال الشاعــر الروسي العظيم بوشكين ، والتنزه في الحديقة الصيفية، وزيارة صديقتي التي تعرفت عليها اثناء الزيارة الاولى .

اما فيما يخص منع المواطنيـن السوفيت من السفر الى الخارج ، فان ذلك كذب محض . انـا عضوة في جمعية «سكوتلندا–الاتحاد السوفيتي» ونحن نستقبل بانتظام سائحين مـن الاتحاد السوفيتي واستقبلنا قبـل اسبوعيـن فرقة من السائحيـن الجورجيين .

انني ارغـب في زيارة الاتحاد السوفيتي كثيرا ولكن الصعوبة في توفير النقود . ومع انني ارملة ولدي ابن واحد واحصل على اجـرة جيدة يصعب علي التوفير ، لانني ادفـع ضريبة الدخل ، وهو مبلغ كبيـر واجرة المسكن الباهظة ، زد على ذلك انني مضطرة الى انفاق مبلغ كبيـر على النقل .

ومع كل ذلك فان زيارة لينينغراد تستحق ادخار كل بنس لاجل رؤيـة هذه المدينة الرائعة مرة اخرى .

(البقية على ص ١٢)



اسئلة القراء تطرحها يفغينيـا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

ننشر اليوم في مكان اخر رسائل القراء الذين يردون على ما كتبته ليزيـل كولستيل الاسترا لية ومقطعا مـن رسالة القارئ الهندي مالتشالـسـدا وهو يعبر في مقطع اخر من رسالتـه عن عدم ارتياحه للجواب الذي نشرناه في العدد (٥١) في العام الماضي عـن سؤال القارئ روي الفيلموا . ويعتبر اننا لم نفهم السؤال حين تحدثنـا عن غذاء العمال السوفيت ، فبدلا من ان نشير الى اسعار المواد الغذائيـة في المخازن اشرنا فقط الى اسعارها في مطاعم العمال حيث توجد اعانات .

— اود ان اذكر القراء بان روي الفيلموا اهتم بموضوع : كيف يعيش العامل السوفيتي على مرتبـه الـذي يتقاضاه . ومن الطبيعي انني عنـد الاجابة عن هذا السؤال تطرقـت الى موضوع كيف يتغذى العامل . واتيت بمثال عادي تماما . ان غالبية مواطنينا يعملون او يدرسون ، ولذلك فهـم يتناولون الطعام في المطعم او المقصف في مصنعهـم او معهدهـم او مدرستهم ...

ولكن اذا افترض القارئ ان غذاء الانسان في البيت يكلف اكثر فهـو على خطا . اذ ان الاعانة المالية للمطاعم والمقاصف لا تشمل اسعار المـواد الغذائية ، وانا اعرف من تجربتـي الخاصة ان اعداد الطعام في البيـت يكلف اقل ، ولذلك قلت ان العامل لا ينفق على الفطور والعشاء اكثر مـن الغذاء في المطعم .

— يعتبر مالتشالدا انه من الافضـل ايراد ارقام ملموسة بدلا من المناقشة الطويلة ، وان اسلوب النقاش الذي تستعملونه يوحي بانكم تخفـون وراء الكلمات شيئا ما ، بينما الحيـاة السوفيتية لا تحتاج الى ستار من دخان انها مقنعة بما فيه الكفاية ، ولا داعي لمثل هذه التزيينات .

— انني متفق تماما مع الاستنتاج الاخير للقارئ الهندي ، ولكنني لا استطيع تحويل هذا الحقل الى مجموعة احصائية ، فالارقام تحتاج في كثير من الاحيان الى توضيح . وتلبية لرغبـة القارئ ننشر في نهاية الردود جدولا ماخوذا من كتاب «الاقتصاد الوطنـي للاتحاد السوفيتي خلال ٦٠ عامـا» . وكما قلت فان دخل الاسرة السوفيتية مع المدفوعات والتسهيلات من صناديق الاستهلاك الاجتماعية قد بلغ عـام ١٩٧٦ ٣٧٠ روبلا في الشهر .

ويتضح من الجدول كيف تنفق هذه الاموال ، وانا لم اقل ان المستوى الذي بلغناه يرضينا تماما . كـلا ولذلك فقد نصت الخطة على زيـادة المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان ٢١٪ من عام ١٩٧٦ حتى ١٩٨٠ .

ومن المقرر كذلك زيادة استهـلاك السكان للعديد من المواد الغذائيـة (اللحم والزبدة والحليـب والبيض والسمك والسكر والخضروات والفواكه) مع تخفيض استهلاك الخبز والبطاطس ان السعرات الحرارية في الاطعمة التي يتناولها مواطنونا الان هي اكثر منها في الولايات المتحدة الاميركية ولكننا نتخلف عـن المواطنين الاميركان في استهلاك اللحم والخضروات والفواكه ولذلك فان تركيب الاطعمـة سيتغير وسيضم مواد ذات قيمة غذائيـة افضل .

يلي سؤال من اسئلة روي الفيلموا لم نجب عليه ، وهو :

• هل صحيح ان ثمن السيارات مرتفع جدا في الاتحاد السوفيتي ؟

— نعم ، وقد سبق ان اشرت الى ذلك في جوابي عن سؤال احد القراء ونحن نعير الاهتمام الاسـاسي في المدن الكبيرة لتطوير وسائل المواصلات العامة (المترو والترولي والاوتوبيس والترام) ، ولذلك فان اسعار السيارات الخاصة عالية ، وهي تباع بالدرجـة الاولى لسكان الريف والمدن الصغيرة والبلدات .

ارسل القارئ الانجليزي ياتشيلور رسالةيقول فيها : اود ان اعرف هـل يتلقى العمال السوفيت رواتب تقاعدية من الدولة عندما يبلغون سنا معينة ؟ ويضيف قائـلا : تتقاضى المرأة في بلادنا راتبها التقاعدي عندما تبلغ ٦٠ عاما والرجل ٦٥ عاما ، غير ان العديد منهم يضطر الى العمل بسبب استمرار زيادة الاسعار .

— نعم ، للعمال السوفيت حـق التقاعد (وكذلك للفلاحين) وتتقاعـد المرأة في عمر ٥٥ عاما والرجل ٦٠ عاما غير ان هذه السن تختلـف حسب المهنة . فالرجال الذين يعملون تحت الارض يتقاعدون في عمر ٥٠ سنة ، ومضيفة الطائرة في عمر ٤٥ سنة .

وتدفع مرتبات التقاعد من ميزانية الدولة ، وهي تشكل ثمن المصروفات من الميزانية ، ولايدفع الشغيلة اية رسوم الى صندوق الضمان الاجتماعي .

ان ربع المتقاعدين في بلادنا يعملون ولكن ليس بسبب زيادة اسعـار البضائع ، فهي ثابتة ، وحينما يتقاعد الانسان فهذا لايعني انه فقد القدرة على العمل ، وتؤكد التجربة ان العمل حسب القدرة يساعد الانسان عـلى الاحتفاظ بصحته ، ومن مصلحـة الدولة ان يواصل المتقاعد عملـه وليس في بلادنا بطالة ، بل نواجه قلة الايدي العاملـة ، ولذلك فان الدولة عندما تجتذب المتقاعدين الى العمل تبقي مرتباتهم التقاعدية ، اذ ان مداخيل العاملين من المتقاعدين اكثر من بقية الكادحين ، فهم يتقاضـون مرتب التقاعد ومرتب العمـل في آن واحد .

ويسال القارئ الهندي سيللامولو : ماذا تعني الحروف الرومانية «CCCP» ؟

— انها الحروف الاولى لكلمـات «اتحاد الجمهوريـات السوفيتيـة الاشتراكية» ، وتلفظ بالروسي كالاتي : «سويـوز سوفيتسكيـخ صوتسياليستيتشسكيـخ ريسبوبليك» وذلك هو الاسم الرسمي لبلادنا .

جدول
وارادت ونفقات عائلة العامل في الصناعة (بالمئة)

مجمل دخل العائلة	١٠٠
بما في ذلك اجور افراد العائلة	٧٤،٥
التقاعد والمنح والمساعدات الخ .. والمدفوعات والتسهيلات من صناديق الاستهلاك الاجتماعية (بما في ذلك ضمان الدراسة والعلاج المجانيين) الخ	٢٢،٣
مداخيل من الاستثمارة الخاصة	٠،٩
مداخيل من مصادر اخرى	٢،٣
النفقات	
التغذية	٣٢،٥
شراء القماش والملابس والاحذية	١٥،٧
شراء الموبيليا والبضائع الكمالية (بما في ذلك الدراجات الهوائيـة والبخارية الخ	٦،٦
الوقود	٠،٢
التعليم والتطبيب وغير ذلك من الخدمات المجانية من صناديق الاستهلاك الاجتماعية	١٣،٣
اجرة الشقة والخدمات العامة والنفقات على البيوت الخاصة	٢،٥
التراكم	٧،١
الضرائب	٨،٦
مصروفات اخرى	٦،٩

الجيـش السوفيتـي وليـد اكتوبر

جنرال الجيش
الكسندر التولين
نائب وزير دفاع
الاتحاد السوفيتي
بطل الاتحاد السوفيتي

ولد جنرال الجيش الكسندر التولين عام ١٩٢١ لاسرة فلاحية . ويخدم في الجيش منذ عام ١٩٣٩ . انهى عام ١٩٤١ مدرسة الضباط وعام ١٩٤٨ اكاديميـة فرونزه العسكرية ، وعام ١٩٥٧ اكاديمية الاركان العامة . في سنوات الحرب الوطنية العظمى خدم في الجيش المحارب من حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ حتى ايار (مايو) عام ١٩٤٥ وكان آمر فصيل فسرية فكتيبة . وفي ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٤ منح لقب بطل الاتحاد السوفيتي لقاء النجاح في عبور نهر فيسلا واحتلال راس جسر والاحتفاظ به .

وبعد الحرب عمل في الاركان العامة للقوات المسلحة السوفيتية وشغل مناصـب قياديه فيها .

وهو من عام ١٩٧٢ نائب لوزير دفاع الاتحاد السوفيتي والكسندر التولين عضـو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ونائب في السوفيت الاعـلى للاتحـاد السوفيتي .

قبل ستين سنة ، في ٢٣ شباط (فبراير) عام ١٩١٨ ولدت في لهيب المعارك ضد القوى الداخلية المعادية للثورة وقوى التدخل الخارجي ، القوات المسلحة للدولة الجديدة وبدات طريقها الكفاحي المجيد . ومن ذلك الوقت يحتفل بهذا اليوم عيدا كبيرا ، عيدا شعبيا حقا .

ربيب لينين

ان تشكيل الجيش السوفيتي ونشوءه وطريقه الكفاحـي يرتبط ارتباطا وثيقا بعمل الحزب الشيوعي وفلاديمير ايليتش لينين . عالج قائد الثورة وارسى علميـا مبادئ الدفـاع عن الوطن الاشتراكي . وكان يرى المصدر الرئيسي لمناعـة جيشنا في القيادة الحزبية الدائمة وفي صلة الجيش الوثقى بالشعب . وقال لينين وهو يعين الرسالة التاريخية للقوات المسلحة للدولة الفتية ومهماتها «... ان هذا الجيش مدعو الى حماية مكاسب الثورة وسلطتنا الشعبية ... النظام الجديد الديمقراطي حقا من كل الاعداء ...»

وان تاريخ جيشنا يظهر كله بصورة ساطعة بأية استقامة وبطولة ادى الواجبات التي رسمها القائد العظيم .

وصار الجيش الاحمر الذي خاض غمار الحرب الاهليـة دفاعا عن المكاسب الثورية اصلب عودا واكثر مهارة واشـد متانة . فخلال اجل بالغ القصر وقف بوجه الاعداء الكثيرين للجمهورية السوفيتية الفتية جيش نظامي قادر على صد زحفهم بل على شن عمليات هجومية واسعة ناجحة .

ولم يكن علم الحرب سهلا على الجيش الفتي فقد سقط الالوف من قادته وجنوده شهداء في ميادين المعارك . بيد ان الشعب والحزب الشيوعي اللذين انشا جيشهما كانـا يصبان فيه الجديد تلو الجديد من الطاقات واستجاب العمال والفلاحون والمثقفون التقدميـون لنـــداء الحزب : «الوطن الاشتراكي في خطر ! الكل الى الدفاع عن الثورة !» واتخلوا اماكن الصرعى وواصلوا الكفاح .

وان دعم الجماهير الشعبية الدائم وقيادة الحزب الصلبة الماهرة والروح الثورية المتوقدة ابدا والايمان بعدالة النضال التاريخية ان هذا كله مكن الجيش الاحمر من سحق القوات الموحدة للحرس الابيض والمتدخلين الاجانب .

وكان النصر في الحرب الاهلية اول نصر في تاريخ البشرية لافكار الاشتراكية وقوى التقدم والسلام على قوى الرجعيـة الامبريالية . واظهر هذا النصر ان الثورة لايمكن ان تثبت انتصارها الا حين تكون قادرة على حماية نفسها .

في ايام السلم

لقد غنم الشعب السوفيتي في خضم صراع عصيب فرصة التطور السلمي وشرع بدون اي تمهل يبعث الاقتصاد الخرب وانشاء القاعدة المادية للاشتراكية وارساء اسس المجتمـع الجديد . فتمتن تحالف الطبقة العاملـة والفلاحين وتصلبت صداقة شعوب الاتحاد السوفيتي .

فوجهت كل قوى الشعب وقدراته المبدعة الى البناء السلمي والى تنفيذ الخطط الخمسية الاولى للتنمية الاقتصاديـة والاجتماعية والثقافية .

كان الامر شاقا . وكان ابناء البلاد السوفيتية يزهدون في امس ما يحتاجون اليه من اجل تحويل البلاد المتخلفـة الى دولة صناعية جبارة ، ووضع في الحساب البالغ الدقة كل لبنة وكل كيلوغرام من المعدن وكل سنتل من الفحم .

لكننا بالرغم من كل الشدائد ماكنـا ننسى بتاتـا الطوق الراسمالي وسعي الاوساط الامبرياليـة الى القضاء على المكاسب الاشتراكية وضرورة تعزيز القوات المسلحة بالكوادر المؤهلة والسلاح الحديث والمعدات الحربية ، فكانت البلاد تزداد قوة وتطورا ومعها الجيش والطيران والاسطول البحري الحربي تزداد قوة وتطورا والرجال العاملون فيهـا يزدادون رجولة .

وصدق حدس الحزب ولينين اذ قدر على القوات المسلحة السوفيتية حتى في سنوات البناء السلمي الاشتراكي الذود اكثر من مرة عن كيان دولتنا المتكامل وحرمة الحدود السوفيتية فصد الجيش الاحمر صدا ساحقا العسكريين الصينيين الذين اضرموا في عام ١٩٢٩ نار النزاع المسلح عند الخط الحديدي العسكري الصيني ، والامبرياليين اليابانيين في عام ١٩٣٨ في منطقة بحيرة خاسان وفي عام ١٩٣٩ على ضفاف نهر خالخين غول . وابدى الجيش الاحمر في كل هذه الاشتباكات مـع الاعداء الخصال القتالية المعنوية الرفيعة والقدرة على استخدام السلاح الحديث .

ولم يال الحزب جهدا في تفادي الحرب ، لكن فترة السلام لم يكتب لها ان تدوم طويلا . اذ صارت الفاشية في ايطاليا والمانيا تتقوى وانهمكت الاوساط الامبريالية اليابانيـة في استعدادات مكشوفة للحرب في الشرق الاقصى . فكنا مضطرين الى ان نستعد لصد الخطر الحربي المسلط علينا .

سنوات المحن الشداد

وداهمنا الخطر . ففي ٢٢ حزيران (يونيو) عـام ١٩٤١ اغارت الفاشية الالمانية على الاتحاد السوفيتي غدرا وبدون اعلان الحرب . ولم يسبق لتاريخ الحروب ان عرف مثل هذا الحشد للقوى البشرية والمعدات والاسلحة الموجه ضد بلد واحد كما كان عليه الجيش الهتلري الذي عبر حدود الاتحاد السوفيتي في تلك الصبيحة الحزيرانية . فقد صب على بلد الاشتراكية ١٩٠ فرقة الية كاملة العدة والعدد ذات خبـرة قتالية ومدججة بالسلاح تعضدها الوف الطائرات والدبابات الحديثة وذلك لسحقه والقضاء عليه بضربة واحدة .

كان الاتحاد السوفيتي انذاك يجتاز السنة الرابعة والعشرين من عمره . وكان عمر الجيش الاحمر ثلاثة وعشرين عامـا وعولت المانيا الهتلرية حين بيتت الهجوم على ان ما مر من الوقت على انتهاء الحرب الاهلية قليل جدا وان فترة السلام كانت قصيرة جدا لنمو وتقوية اقتصاد الاتحاد السوفيتـي ولنشوء القوات المسلحة السوفيتية على اساس متهاوٍ .

الا ان الحسابات هذه قد انقلبت تماما في سياق الحرب ضد بلد الاشتراكية . فقد صمدنا وعصرنا وانهكنا الالـة الحربية النازية في المعارك الدفاعية عامي ١٩٤١–١٩٤٢ ثم كررنا كرة لم يعد احد بقادر على ايقافها لا على ارضنا ولا على ارضه .

وجاء النصر

وفي اليوم الثاني من ايار عام ١٩٤٥ سقطت عاصمة المانيا الهتلرية بعد معركة برلين المهولة التي يعدها المؤرخـون العسكريون قمة فوز الفن العسكري السوفيتي . فرفرفت راية النصر الحمراء فوق برلين . وانهى جيش الاتحاد السوفيتي الحرب هناك من حيث اتت محرزا نصرا تاما مطلقا على اقوى عدو للبشرية خلال تاريخها كله .

لكن الوقت بين حزيران السنة الحادية والاربعين وايار السنة الخامسة والاربعين شهد احداثا لن تنساها البشريـة ابدا .

كان خلال هذا الوقت الانتصار عند موسكو الذي بدد خرافة منعة الجيش الهتلري ورمز الى بداية انعطافة جذريـة في الحرب .

وكانت خلال هذا الوقت ستالينغراد التي انتقل زمـام المبادرة الاستراتيجية بعدها الى ايدي القيادة العليا العامة السوفيتية ليظل فيها ثابتا حتى النهاية وبدأ طرد جحافـل المحتلين وراء حدود وطننا .

وكان خلال هذا الوقت الانتصار في القفقاس الذي انتزع من الهتلريين اخر امل في الخروج الى مكامن باكو ومن ثم الى ايران والهند وافغانستان .

وكانت خلال هذا الوقت معركة كورسك الطاحنة ومعركة الدنيبر عام ١٩٤٣ اللتان اكملتا الانعطافة الجذرية في سير الحرب الوطنية العظمى والحرب العالمية الثانية ككل .

وكانت خلال هذا الوقت جملة من العمليات الهجوميـة الاستراتيجية الاخرى التي اسفرت عن تحرير جيشنا ارض

(البقية على ص ١٠)

زيـــارة رسميـــة

تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية وصل موسكو في ١٤ شباط (فبراير) الرائد عبدالسلام احمد جلود عضـو الامانة العامـة لمؤتمر الشعب العام للجماهيرية العربية الليبية الشعبيـة الاشتراكية بزيارة رسمية .

وكان في استقبال الضيف بالمطار المزدان باعلام الجماهيرية الليبيـة والاتحـاد السوفيتي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتـي رئيس مجلس الوزراء السوفيتـي ومازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحـاد السوفيتي ، وكوزنتسـوف المرشح لعضويـة المكتب السياسي للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس هيئـة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتي وكذلك ارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وغيرهـم من الشخصيات الرسمية وكان بين مستقبل الضيـف الليبي ، ضو علي سويدان السفير الليبي في الاتحـاد السوفيتي ورؤساء البعثات الدبلوماسية لعدد من البلدان وممثلو كادحي موسكو .

واصطف في المطـار حرس الشرف وعزف نشيدا ليبيا والاتحاد السوفيتي الوطنيان .

وتلقى كوسيغين وعبدالسلام جلود تقرير قائد حرس الشرف ، واستعرضا صف الجنود السوفيت .

وكانت شوارع العاصمة وميادينهـا التي مر بهـا موكب السيارات الذي رافقه حرس الشرف مزدانة باعلام ليبيا والاتحاد السوفيتي ولافتات التحية .

ميداليـة لومونوسـوف الذهبيـة

منحت هيئة رئاسة اكاديمية العلوم للاتحـــاد السوفيتـــي الاكاديمي لافرينتيف ميدالية لومونوسوف الذهبية لعام ١٩٧٧ لقاء النجاحات البارزة في مجال الرياضيات والميكانيكا ، ومنح لاينوس بولينغ العضو في اكاديمية العلوم القومية في الولايات المتحـدة الاميركية هذه الميدالية ايضا لقـاء النجاحات البارزة في مجال الكيميـاء والبيوكيمياء .

ان ميدالية لومونوسوف الذهبيـة هي ارفع جائزة لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي ، وهي تمنح كـل عام (واحدة لعالم سوفيتي والاخرى لعالم اجنبي) لقاء النجاحات البارزة في ميدان العلوم الطبيعية .

الاكاديمي لافرينتيف عالم سوفيتي كبير في ميدان الرياضيات والميكانيكا وبطل العمل الاشتراكـي وحائز على جائزة لينيـن وجوائـز الدولـة وان ابحاثـه النظريـة ترتبط عميقا بالاحتياجات العملية المباشرة .

وقد حل لافرينتيف العديـد من مسائل الرياضيات والميكانيكا الحديثة والمعقدة للغاية . ولعب دورا كبيرا في انشاء فرع اكاديمية العلوم فـي سيبيريا والذي يعتبر اكبر مركـز علمي وذا اهمية عالمية .

وحاز الاكاديمـي لافرينتيف على العديد من اوسمة الدول الاجنبيـة وهو عضـو فخري في كثيـر من الاكاديميات والمؤسسـات والجمعيات العلمية في الخارج .

لاينوس كارل بولينغ–عضو فـي اكاديمية العلوم القومية في الولايات المتحدة الامريكية ، وعضو اجنبي في اكاديمية العلوم السوفيتية ، وهـو عالم بارز وشخصية اجتماعية مرموقة وصاحـب عدد كبيـر من الابحاث المعروفة التي لعبت دورا هاما فـي بلورة المفاهيم النظرية العصريـة للكيمياء والفيزياء والبيوكيمياء .

وهو مناضل نشيط من اجل السلم بين الشعوب ، واحد المبادريـن لانشاء حركة باغوش ، وكاتـب نداء العلماء الامريكان الى الرئيس الاميركي حول الكف الفوري عن تجارب الاسلحة النووية .

ان النشاط المتعـدد والمتعـدد الجوانب ، والتعليمي والاجتماعي لهذا العالم قد حظـي باعتراف الاوساط الاجتماعية العالميـة . والمعروف أن بولينغ حائز على جائزة نوبل فـي الكيمياء . وعلى جائزة لينين العالمية لقاء توطيد السلم بين الشعـوب وحائز على جائزة نوبل للسلم .

اجتمـــاع النســاء السوفيتيـــات

انعقد في موسكو الاجتماع العام للجنة النساء السوفيتيات . وقد اشترك فيه حوالي الف مندوبة من جميع جمهوريات بلادنا . ونوقشت في الاجتماع قضايا مشاركة النساء السوفيتيات في النضال من اجل السلام ونزع السلاح .

والقت تقريرا في الاجتماع فالينتينا نيكولايفا تيريشكوفا رئيسة اللجنـة واول رائدة فضاء في العالم .

واشير في الاجتماع الى ان لجنـة النساء السوفيتيات تشارك بنشاط في جميع فعاليات مجلس السلم العالمي واتحاد النسـاء الديمقراطي العالمي الموجهـة لتعزيز السلم وضد سباق التسلح . ففي السنة المنصرمة مثلا شاركت اللجنة في الندوة العالميـة لقوى السلام والتي عقدت في موسكو وفي ندوة الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي التي عقدت في براغ في شهر اكتوبر وبحثت مشاكل الاطفال . وقد اقترح وفد النساء السوفيتيات في هذه الندوة توجيـه احتجاج الى الدول المشاركـة في اجتماع بلغراد والى رئيس الدورة الثانيـة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ضد نوايا حكومة الولايات المتحدة الامريكية البدء بانتاج القنبلة النيوترونية .

وقد اطلعت المجتمعات على برنامج عمل اللجنة للعام الحالي . وستعقد في موسكـو في شهر ايار (مايو) دورة مجلس اتحاد النساء الديمقراطي العالمي وستشارك فيها كل المنظمات الوطنية المنضمة الى الاتحاد وعدد كبير مـن الضيوف ، وستنعقد هذه الدورة قبيل افتتاح دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح .

وفي يوم اختتـام الاجتماع وزعت الجوائز والهدايـا على الفائزات في المسابقة الدولية للصور الفوتوغرافية «المرأة والسلام» والتي نظمتها لجنة النساء السوفيتيات .

خطوة هامة في طريق رفع المهارة العسكرية

جرت في منطقة مينسك واورشا وبولوتسك من ٦ الى ١٠ شباط (فبراير) مناورات قوات الدائرة العسكرية البيلوروسية ، تحت الاسم الرمزي «بيريزينا» .

تعتبر الدائرة العسكرية البيلوروسية مدرسة لاعداد الكوادر والقادة العسكريين والموجهين السياسيين ، وقد خرجت هذه المدرسة قادة بارزين من امثال جوكوف وتيموشينكو وفاسيليفسكي وغيرهم .

قال الفريق ثاني ميخائيل زايتسيف قائد قوات الدائرة العسكرية البيلوروسية في حديث له مع الصحفيين ان قوات هذه الدائرة تحمي على مدى اكثر من ٣٠ عاما ، مع سائر القوات المسلحة السوفيتية السلام والعمل البناء للشعب السوفيتي الذي يبني الشيوعية وهي ترفع مستوى مهارتها على الدوام . واشتركت في مختلف المناورات العسكرية الضخمة التي اقيمت بعد الحرب . ثم قال الفريق ثاني زايتسيف ان المناورات الاخيرة قد اجريت وفقا لبرنامج التدريبات العسكرية ، وكان هدفها معالجة مسائل التعاون بين مختلف قطعات السلاح وتنفيذ المهام الحربية في اوضاع معقدة ، وكانت المناورات خطوة هامة في طريق رفع مستوى تدريب الواحدات في الظروف الميدانية وتحسين مؤهلات الجنود لاجراء المعركة .

لقد زرنا الواحدات التي اشتركت في مناورات «بيريزينا» .

ودلت نتائج التدريبات على ان لدى الضباط وضباط الصف والجنود المعلومات والكفاءات اللازمة لتنفيذ المهام العسكرية وتجرى في الوحدات مباراة اشتراكية واسعة من اجل رفع المهارة العسكرية واستخدام العتاد والاسلحة بصورة جيدة .

اقيمت في ايام المناورات لقاءات بين العاملين في المؤسسات الصناعية والزراعية والثقافية وبين الجنود المشتركين في التدريبات ، واعرب المواطنون في اثناء تلك اللقاءات عن حبهم للوطن وحدثوا بعضهم البعض عن الانجازات في مجال العمل والتدريب العسكري .

والتقى الجنود الشباب مع المشتركين في الحرب الوطنية العظمى الذين حدثوهم عن معارك الحرب وبطولة الجنود السوفيت فيها ، واعرب الجنود السوفيت الملتفون حول الحزب الشيوعي عن تاييدهم التام لسياسته الخارجية والداخلية ، واكدوا للحزب ولجنته المركزية اللينينية انهم سيبذلون كل جهودهم لابداء مهارة عالية اثناء المناورات وقد حققوا واجبهم والتزاماتهم .

عرض الطرفان الجنوبي والشمالي في منطقة المستنقعات والغابات المكسوة بالثلوج مهارتهم في العمليات الهجومية والدفاعية مستخدمين العتاد العسكري والاسلحة مثل الدبابات والمدافع والسلاح الجوي بما في ذلك الطائرات العمودية .

وقد حضر المناورات وفقا لاحكام الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ممثلو بلجيكا والمانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية وهولاندا وبولونيا وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا .

واليكم ما قاله بعض الممثلين الذين حضروا المناورات الفريق اول ميروسلاف بلاهنيك (تشيكوسلوفاكيا)

«يتقدم الاتحاد السوفيتي دوما بمبادرات سلمية تتفق وروح اتفاقات هلسنكي .

وتهدف السياسة السوفيتية كلها الى خلق جو من الصداقة والتعاون ولقد تقدم الاتحاد السوفيتي باكثر من مئة اقتراح حول نزع السلاح ، وكان يؤكد كل مرة مساعيه السلمية .

لقد اظهر جنود الطرفين «الشمال» و«الجنوبي» مهارة عسكرية فائقة واود الاشارة الى التعاون الدقيق بين مختلف انواع القوات ، والضربة التي الحقتها الطائرات العمودية «بالعدو» في البر» .

الفريق ادوارد بارجس (بريطانيا)

«شعرت بسرور حينما تلقيت الدعوة لحضور هذه المناورات فنحن نعتقد بان الاجراءات الموجهة لتعزيز الثقة في المجال العسكري وفقا لاتفاقات هلسنكي هي عامل هام في خلق جو من الثقة والتفاهم بين بلدينا وابقائه .

ادهشنا كرم سكان الارض البيلوروسية وحسن ضيافتهم» .

الفريق كارل-غيتنس دريتس (المانيا الديمقراطية)

«اننا نشكر الحكومة السوفيتية ووزارة الدفاع السوفيتية وقيادة الدائرة العسكرية البيلوروسية على الدعوة لحضور مناورات «بيريزينا» وترى حكومة بلادنا في هذه الدعوة برهانا على ان الاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية ينفذان عن جد المعاهدات الدولية وخاصة حينما يدور الحديث حول الامن والسلام ولا شك في ان لقاءات ممثل حلف الاطلنطي ومعاهدة وارشو اثناء مناورات «بيريزينا» تساعد على زيادة التفاهم بين بلداننا» .

العقيد بحرى هنريخ ابيل (المانيا الاتحادية)

«ان تمكين حكومة المانيا الاتحادية من حضور مثل هذه المناورات للمرة الثانية خلال عام اعتبره واقعا مشجعا للغاية . فالدعوة تتفق تماما وروح اتفاق هلسنكي . واريد التوجه بالشكر على الحفاوة وعلى مشاهدة المناورات المنظمة جيدا» .

الفريق روبرت تابارى (بلجيكا) :

«ان الدعوة لحضور هذه المناورات تتجاوب تماما مع روح اتفاق هلسنكي وتساهم في تحقيقه . واني لواثق من ان حضورنا المناورات يساعد على تطوير الانفراج في العلاقات بين البلدان . اننا نعيش في قارة واحدة لذلك سيكون شيئا جيدا اذا استطعنا ان نصدق بعضنا لبعض» .

جنرال الفرقة ايغناتس شينسنوفيتس (بولونيا) :

«ينتهج الاتحاد السوفيتي سياسته الخارجية السلمية بدأب ومثابرة ويتقدم بعشرات الاقتراحات الهادفة الى تعميق الانفراج . لقد شاهدنا هنا اثناء المناورات صمود الجنود المدهش ، وعمل اركان الحرب المنسق والدقيق . واعتقد اننا نحن المراقبين العسكريين نستفيد كثيرا من هذه المناورات» .

فيتشيسلاف دوتوف

اوليغ موسكوفسكي

الوحدة الالية الممتازة بقيادة الملازم تشيبيكوف تعمل ضمن قوات الانزال

الجنرال زايتسيف /العاشر الى اليسار/ المشرف على المناورة وسط المراقبين العسكريين من بلجيكا والمانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية وهولنده وبولونيا وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا .

ياسر عبدربه :

للدستور السوفيتي اهمية عالمية

ادلى ياسر عبدربه عضو اللجنة التنفيذية ورئيس دائرة الاعلام لمنظمة التحرير الفلسطينية ، اثناء احدى زياراته الاخيرة للاتحاد السوفيتي بالحديث التالي لمراسلنا فياتشيسلاف افاناسيف :

جسد الدستور السوفيتي الذي اقر في اكتوبر سنة ١٩٧٧ تلك الانجازات ، التي حققها الاتحاد السوفيتي على مدى عدة عقود من السنين ، وخاصة عندما انتقل الى مرحلة الاشتراكية المتطورة ، ان هذا الدستور يمنح المواطنين السوفيت حقوقا اجتماعية وسياسية لم يعرفها اى مجتمع آخر في تاريخ البشرية ، وهو برهان على تطور وتعمق الديمقراطية الاشتراكية في الدولة السوفيتية وهذا يدل على انه في المرحلة الجديدة من تطور الاتحاد السوفيتي ستتسع باستمرار وتترسخ مشاركة سائر المواطنين والهيئات في تقرير مصير ومستقبل بلادهم .

وفيما يتعلق بسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ، فان الدستور قد ثبت تلك المبادئ التي تحددت اثر قيام ثورة اكتوبر ، والتي تعززت طوال العقود التي تلتها . فقد جاء في الدستور ان سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية موجهة لبلوغ السلام التام والشامل وتحقيق مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وكل ذلك يؤكد ان اهداف الاتحاد السوفيتي تنسجم مع مصالح كافة شعوب العالم المحبة للسلام ، وان جهوده موجهة للرد على دسائس ومكائد القوى الامبريالية والرجعية التي تحاول الابقاء على التوتر وارجاع العالم من جديد الى زمن الحرب الباردة .

وقال ياسر عبدربه : ان الدستور السوفيتي اقر في الوقت الذي تشن فيه بعض الاوساط الغربية الحملات تحت شعارات ديماغوغية حول انعدام الحرية والحقوق الشخصية في البلدان الاشتراكية . ان الدستور السوفيتي يمنح المواطنين السوفيت كل الضمانات الاجتماعية ويكفل المستقبل السعيد لكل شعوب الاتحاد السوفيتي ، وفي الوقت نفسه يعمق اسس الديمقراطية الاشتراكية ويوفر الحرية-في اطار الاشتراكية-لجميع مواطني وهيئات المجتمع الاشتراكي . ان كل هذا دليل على ان تلك الحملات مغرضة وتهدف الى التأثير على الاحترام الكبير الذي تكنه شعوب العالم وجميع المضطهدين للتجربة السوفيتية في بناء المجتمع الجديد وحينما نسمع هذه التهجمات نتذكر اعمال القمع والاضطهاد التي تتعرض لها الشغيلة في جميع البلدان الراسمالية ، ومحاولات ضرب حركات التحرر الوطني في الكثير من بلدان العالم ففي الوقت الذي يكتسب فيه المواطنون السوفيت حقوقا جديدة تتسع باستمرار ، يتعرض المضطهدون من سكان العالم الراسمالي الى المزيد من القمع والتضييق على حقوقهم وحرياتهم .

واستمر ياسر عبدربه في حديثه قائلا : ان ذلك يبين بوضوح اين هي الديمقراطية الحقيقية واين هي الديمقراطية المزيفة ويدل كذلك على ان المجتمع الاشتراكي يوفر لمواطنيه كل الامكانيات من اجل العمل الخلاق والتنمية الكاملة لمواهبهم وطاقاتهم ، ان هذا المجتمع يوفر كل ما هو ضروري للانسان ليعيش حياة سعيدة حافلة . ان المجتمع الاشتراكي وحده هو الذي يمكن ان ينال عن حق اسم المجتمع الديمقراطي اما في المجتمعات الراسمالية ، فيزداد فقر الشغيلة ويسود التمييز القومي والعنصري والديني ان الانظمة في تلك المجتمعات لايحق لها الحديث عن الديمقراطية .

واشار ياسر عبدربه يقول :

ان السياسة الخارجية السوفيتية التي اكدها الدستور الجديد موجهة الى تعميق الانفراج الدولي .

وعلى اساس هذه السياسة السلمية ، تتابع شعوبنا العربية نضالها من اجل تحقيق اهدافها في تحرير اراضيها المحتلة وتامين الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وخاصة حقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة .

ان ميزان القوى يميل بشكل مضطرد متواصل لصالح قوى التحرر والاشتراكية ، وهذا تاكيد بليغ لسياسة الانفراج الدولي . وفي ظل هذه السياسة ، حقق العديد من الشعوب وحركات التحرر الوطني انتصارات باهرة هامة .

يحصل الانفراج الدولي يوما بعد يوم على مؤيدين جدد له ، وبضمنهم في البلدان الغربية فالكثيرون يدركون اهمية انهاء التوتر في مختلف انحاء العالم وخاصة في الشرق الاوسط . انه من المستحيل ان تسود علاقات طيبة وتعاون على النطاق العالمي بدون ايجاد حل وتسوية للمشكلة الاكثر تعقيدا في عالمنا ، والتي تهدد بمخاطر كبيرة على الوضع في المنطقة وعلى الوضع العالمي بالذات . اننا نناضل بشكل مشترك مع الاتحاد السوفيتي وسائر البلدان الاشتراكية من اجل حل مشكلة الشرق الاوسط على اساس عقد مؤتمر جنيف بحضور كافة الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع بقية الاطراف الاخرى . ويمكن تحقيق التسوية فقط في حالة الانسحاب الكامل للجيوش الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة وتامين حقوق الشعب الفلسطيني ، ومنها حقه في العودة وتقرير المصير وانشاء دولته المستقلة ان هذا يساعد على تعميق الانفراج ، ويكون مكسبا للعالم اجمع .

وينزل الانفراج الدولي بالتاكيد ضربة قاسية بكل القوى المتطرفة والرجعية التي تريد اعادة العالم الى الماضي ، والابقاء على التوتر ، وتفجير حروب جديدة هنا وهناك بهدف حماية مصالحها .

ان السياسة الخارجية السوفيتية ، هي سياسة مبدئية ، تهدف الى احلال سلم عادل ووطيد سياسة تنسجم مع مصالح الشعوب العربية والشعب الفلسطيني ، كما تنسجم مع مصالح الامن والسلم في العالم اجمع .

وانهى ياسر عبدربه حديثه قائلا :

ويستنتج من هذا كله ، ان الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي ، ليس تعبيرا عن المكاسب والانتصارات التي حققتها الشعوب السوفيتية فقط ، بل هو تعبير ايضا عن نضالات شعوب العالم والطبقات المضطهدة . وله اهمية عالمية وهو بمثابة مرشد وموجه لسائر الشعوب التي اختارت طريق التطور الاشتراكي ، لان هذا الطريق هو طريق التطور التقدمي ، وهو مثال لتطور جميع البلدان .

حديث عن الدستور

لماذا لا تجرى اضرابات في الاتحاد السوفيتي ؟

حقا ، لماذا ؟ فالمعروف ان الشغيلة السوفيت لم يغفروا ابدا موقفهم بناء بيد النضال الاضرابي لرفاقهم الطبقيين في البلدان الراسمالية ومعروف ايضا انه لا يرد في دستور الاتحاد السوفيتي ، قانوننا الاساسي ، ولا في القوانين الاخرى ذكر اى حظر على الاضرابات . ومع ذلك لا تجرى اضرابات عندنا . هل هذا امر متناقض ؟ كلا البتة . فما السر اذن ؟

اعتقد بالكم تتفقون معي في الراى وهو ان الاضراب يعتبر اقصى شكل للاحتجاج الاجتماعي الذي يضطر الكادحون الى اللجوء اليه لا لسبب الا لكون الاشكال الاخرى لهذا الاحتجاج لا تفعل فعلها .

لكن كيف هي الحال من هذه الناحية في الاتحاد السوفيتي ، في المجتمع الذي قضى فيه على الملكية الخاصة ، وحيث ينعدم استغلال الانسان للانسان ولا توجد بطالة ؟ يجدر بالذكر ان حق العمل لم يعلن فحسب بل وقد ضمن وطبق ايضا (اغلقت آخر بورصة عمل سوفيتية-في موسكو-عام ١٩٣٠ ومنذ ذلك الحين زالت البطالة في البلاد) .

لا توجد لدى الكادحين السوفيت اسباب تدعو الى الاضراب . فهم لا يعملون-وهذا هو الشيء الاساسي-لمصلحة رب العمل بل لمصلحتهم انفسهم ولمصلحة المجتمع الاشتراكي عموما . ان المجتمع الذي يعبر عن مصالح الكادحين يسعى بكل السبل الى زيادة رفاهيتهم وتحسين ظروف العمل بصورة شاملة . علما بان هذا كله يجرى بصورة مخططة ومستمرة . فمثلا ، خلال فترة عامي ١٩٧٤-١٩٧٥ فقط ادت زيادة اجور العمل والغاء او تخفيض الضرائب الى زيادة مداخيل اكثر من ٧٥ مليون مواطن سوفيتي . وخلال الفترة نفسها تقريبا ازدادت المعاشات التقاعدية ومختلف انواع المنح والعلاوات لدى ٤٠ مليون شخص تقريبا ومن الجدير بالذكر ان دولتنا تلتزم بموجب الدستور الجديد بان ترفع مستوى معيشة الشعب خلال الاعوام التالية ..

لا جدال في ان الحياة في المجتمع الاشتراكي-حياة واقعية ولا تسير فيها الامور جميعا على ما يرام دائما ، فقد تحدث زلات واخطاء وهفوات ان مجتمعنا فتى ، وكل شيء فيه يتم لاول مرة لكن هذا يجرى لخير المواطنين السوفيت . ان سلطة الشعب الواقعية هي جوهر النظام السياسي السوفيتي ، وتنفذ سلطة الدولة باكملها وبتكليف من الشعب ، سوفييتات نواب الشعب على اختلاف مستوياتها : من السوفييتات المحلية الى مجلس السوفيت الاعلى ، ويكفي كما اعتقد لعرض تفهم موقف الانسان السوفيتي من هيئات الدولة معرفة ان اكثر من مليونين ومائتي الف نائب في السوفييتات الذين انتخبهم الشعب يقومون عمليا بادارة شئون دولتنا ، وغالبيتهم العظمى من العمال والفلاحين .

ويتساءل المرء ، هل يمكن ان لا يدافعوا عن مصالح رفاقهم في الورشة والمصنع او الذين يعملون معهم عند الماكينة او في الحقل ؟ بالطبع لا ، وما دام الامر كذلك فلا توجد اسباب لاعلان الاضراب لدى شغيلتنا .

لكن هل توجد نزاعات في الانتاج عندنا ؟ نعم توجد ، لكنها تحل بالطرق «السلمية» . لان الادارة عندنا لا تقف ابدا على اية حال موقفا متشددا اذا ما اثار بعض خطواتها سخط العمال .

ولنوضح الامر بجلاء . ماذا ضمنت الاشتراكية لمواطنيها ؟ الحرية الفعلية في العمل ، والتخلص من البطالة ، وحرية التاثير في القرارات التي تتخذها الدولة عموما وفي كل مؤسسة على انفراد وبذلك فان المجتمع الاشتراكي بحد ذاته يدافع عن حقوق المواطنين وكرامتهم الانسانية . هذا هو الوضع عمليا . اما عن الاضرابات فترون ان التاريخ لم يترك لها مكانا في ظل الاشتراكية .

كاراكوف

ويقال : راى فاقتنع ، وان التجربة افضل معلم امضيت في الاتحاد السوفيتي خمسة اعوام كطالب وها انا ذا هنا من جديد ، بعد انقضاء عشرة سنة ، في قسم الدراسات العليا في معهد افريقيا لدى اكاديمية العلوم ، وها انا اشاهد مرة اخرى نجاحات الشعب السوفيتي الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنيكية الهائلة .

ان مقاييس التطور المستمر في البناء والصناعة والتجارة والعلوم والثقافة تثير الاعجاب والمواطنون السوفيت هم اولا اناس مجدون ونظاميون وواثقون من حاضرهم ومن مستقبلهم فهل هناك افضل من ذلك ؟

يقول المثل الافريقي : «الاسرة دون ماوى لاتختلف بشيء عن الوحش» ينطبق هذا المثل على التجربة المرة التي عاشها اجدادنا وجداتنا في الزمن الاستعماري . ورغم ان كل شيء قد تغير اليوم وتتظاهر المستعمرون بانهم تركوا لنا «الذهب والفضة» ، فان هذا «الذهب والفضة» في واقع الامر لايساوي شيئا .

الظروف السكنية والاجتماعية

جوزيف اكيم فولدم
صحفي من افريقيا الغربية

وعندما افكر الان في هذا المثل واتعمق في دراسة البرنامج السوفيتي لبناء المساكن والانجازات السوفيتيين الاجتماعية الهائلة من تعليم وتطبيب مجانيين ، واجور السكن والنقل المنخفضة ، والضمان التقاعدي والعدد الكبير من رياض الاطفال والمصحات وما الى ذلك ازداد قناعة بان كل النظام الاستعماري الذي ورثناه ماهو الا قرحة في جسم الحضارة والتقدم .

تولي اهمية من الدرجة الاولى في الاتحاد السوفيتي لبناء المساكن وتطوير الخدمات الاجتماعية . وماقيمة تلك الحكومة التي تعلن انها تؤمن حقوق الانسان وتمتنع في الواقع عن تامين الحق في المسكن لمواطنيها !

لقد انقضى ١٢ عاما منذ ان غادرت الاتحاد السوفيتي ، واليوم اتعرف بصعوبة على موسكو وفي السنوات العشر الاخيرة انتقل ما يقارب مائة مليون مواطن الى شقق جديدة ، وكانت اسرتي ، مثل كثير من الاسر الاخرى ، سعيدة بالحصول على شقة في احد الاحياء الجديدة بموسكو .

ان الاحياء الصغيرة المكونة من ابنية باسقة جميلة تنمو في موسكو على مرأى العين ، ويحتوي كل حي على كل ما هو ضروري : مدارس ومستوصفات ودور السينما والحدائق العامة ودور الحضانة ورياض الاطفال ودور الثقافة والمخازن والنقل العام المتطور الخ .

قال لي مهندس البناء اناتولي بليتوف : «لقد بنت فرقتنا عدة دور سكنية في الاحياء الجديدة بموسكو ونبني الان بناية ذات تسعة طوابق تضم ١٤٤ شقة . ونعلم اننا نبني هذه المنازل للشغيلة ولذلك نبذل جهدنا لكي يكون البناء جيدا» .

زرت المنطقة الجنوبية الغربية في موسكو حيث تبنى الان ابنية عصرية وجميلة لمختلف كليات جامعة الصداقة بين الشعوب التي درست فيها والان يعيش ويدرس هنا اكثر من ستة الاف طالب سوفيتي وافريقي واسيوي واميركي - لاتيني ، ويطلق الطلاب على الجامعة اسم «مدينة المعارف والصداقة باسم لومومبا» . انها مؤسسة تعليمية عالية فريدة من نوعها ، واقول «فريدة» لانه يدرس فيها ، الى جانب المواطنين السوفيت ، عدد كبير من طلاب البلدان النامية فهل يوجد اثمن من المعارف بالنسبة للبلدان النامية في الوقت الراهن ؟

حتى الان كانت الصحافة الغربية وحدها تكتب في الخارج عن النظام السوفيتي ككل ، وبصورة خاصة عن البناء السكني ومستوى الحياة والثقافة الخ ...

فالعالم الثالث يعرف الكثير جدا عن الاتحاد السوفيتي من اقوال الغرباء وحدهم .

وقد زار الاتحاد السوفيتي الكثير من الاختصاصيين الغربيين بقصد دراسة بناء المدن وتخطيطها .

فلماذا لانستطيع ان ناتي بانفسنا الى المنبع ونلتمس ما نحتاج اليه من الشعب السوفيتي الصديق ؟



آفــاق طيبــة

عقدت في طرابلس اول جلسة للجنة الفرعية الخاصة بمسائل الزراعة والعاملة في اطار اللجنة السوفيتية الليبية الحكومية لتطوير التعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتكنيكي .

ورجا مندوبنا رئيس الوفد السوفيتي ، نائب وزير الزراعة بوريس رولوف ان يتحدث عن نتائج تلك الجلسة فقال :

ان تطوير الانتاج الزراعي من اهم قضايا الاقتصاد الليبي ويساعد الاتحاد السوفيتي ليبيا على تحقيق هذه المهمة الكبيرة التي تقتضي خبرة كبيرة .

ان التعاون في الزراعة بين البلدين يتطور بنجاح ويتخذ اشكالا متنوعة ويصبح فعالا اكثر ولتنسيقه شكلت لجنة خاصة عقدت جلستها الاولى في طرابلس الغرب قبل فترة وجيزة .

ونوقشت في الجلسة مسائل توسيع التعاون في الزراعة . واعرب الجانب السوفيتي في سياق المباحثات عن الاستعداد لتقديم المساعدة لليبيا على تحديد ما يوجد فيها من الموارد المائية وانشاء منظومات للري وتطوير فرع تربية الغابات والمراعي وانتاج العلف والقيام بابحاث شاملة في الامراض المنتشرة بين الماشية وتنظيم العمل لحماية الزروع من الحشرات الضارة . وسيشارك الاتحاد السوفيتي كذلك في اعداد الكوادر القومية للزراعة الليبية . وعدا ذلك تم الاتفاق على قيام الخبراء السوفيت بابحاث ايكولوجية في عدد من من المناطق الزراعية الواعدة . وبرسم الخريطة البيولوجية للبلاد . وسيساعد تحقيق كل هذه الاعمال على تنظيم الانتاج الزراعي في ليبيا على الاساس العلمي المعاصر وسيتيح استصلاح اكثر من ثلاثة ملايين هكتار من الارض .

واريد ان اشير الى ان الاجتماع السوفيتي الليبي في طرابلس الغرب كان جديا وبناء واكد وجود افاق طيبة واساس متين ناجح لتطوير التعاون بين البلدين في مجال الزراعة .

ابــرام البروتوكــول

ابرم مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بروتوكول التعاون الاقتصادي والفني بين حكومتي الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السورية والموقع عليه بالاحرف الاولى في الثالث من تموز (يوليو) عام ١٩٧٦

تعــاون مثمــر

جرت في موسكو محادثات مع شخصيات جزائرية تناولت امكانات توسيع التعاون في ميدان الزراعة ونوقشت عدة مشاريع تنوي الجزائر تنفيذها بمعونة الاتحاد السوفيتي . ومن بينها مثلا استصلاح الاراضي والاستفادة من الثروة المائية في مساحة عشرة الاف هكتار ودراسة العالم النباتي في منطقة الهضاب المرتفعة . ويتم في الجزائر الآن بمساعدة الاتحاد السوفيتي انشاء سدود الري والآبار الارتوازية في الصحاري .

منشــأة الصداقــة

غدا يشكل المنشأة المائية على نهر الفرات مرحلة هامة في مجال التطوير السريع لسورية ذلك ماقالته جريدة «البعث» في معرض حديثها عن هذه المنشأة الكبرى . وكتبت الجريدة : في تموز عام ١٩٧٣ تم تحويل مجرى النهر ، اما اليوم فقد غدت المحطة الكهربائية اساسا حقيقيا للتطور الاجتماعي الاقتصادي لسورية . وقد بنيت هذه المنشأة بمعونة الاتحاد السوفيتي الفنية والاقتصادية ، وهي تكفل في الوقت الحاضر كل احتياجات البلاد الى الطاقة الكهربائية ، ويتيح الخزان الاصطناعي امكانية ري ٦٤٠ الف هكتار من الاراضي القاحلة .

ويجرى العمل الآن لادخال التوربين الثامن والاخير حيز العمل قبل الموعد المحدد .

الصهاينــة مزورو التاريــخ

انعقدت في مستهل شهر شباط (فبراير) جلسة جديدة للقسم «تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر» لدى الجمعية الفلسطينية الروسية التابعة لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي . وقد نوقشت في الجلسة بعض القضايا التي تلفت اهتمام علماء الاستشراق السوفيت والاجانب واستمع المجتمعون الى محاضرة البروفيسورة ليديا موجوريان الدكتورة في الحقوق والمختصة في القانون الدولي ومحاضرة المؤرخ فاليري سكورلاتوف مؤلف الكتاب «الصهيونية والابارتهيد» الذي صدر عام ١٩٧٥ .

كرست البروفيسورة موجوريان محاضرتها «العنصرية في قوانين دولة إسرائيل» لفضح الوقائع التي زورها المحامون والمؤرخون الصهاينة فيما يخص «الطابع الديمقراطي» لدولة اسرائيل وقوانينها .

استندت المحاضرة الى براهين علمية واعتمدت على وقائع عديدة ، واستمع اليها المجتمعون باهتمام كبير ، وجرت حولها مناقشة واسعة .

وقد اشار المشتركون في المناقشة الى الطابع الرجعي والعنصري العميق للقوانين الاسرائيلية التي تشبه قوانين الرايخ النازي الثالث . واكدت موجوريان ان مصطلحات القوانين الاسرائيلية تماثل مصطلحات النازيين المسجلة في قوانين نورنبيرغ عن نقاء وصفوة الجنس الالماني والوضع الخاص لابنائه في العالم . وذكرت امثلة عديدة لالتقاء مواقف النازية والصهيونية .

وجاءت المحاضرة برهانا جديدا على صحة استنتاج الغالبية اعضاء هيئة الامم المتحدة الذين اكدوا الجوهر العنصري الرجعي لايديولوجية وسياسة اسرائيل التي تعتبر مركزا حقوقيا للصهيونية الدولية .

وكشف فاليري سكورلاتوف الدكتور في فلسفة العلوم التاريخية في محاضرته بعنوان «الجديد عن تاريخ فلسطين العريقة» محاولة المؤرخين الصهاينة تثبيت حق اليهود «التاريخي» في فلسطين التي يعتبرونها «ارضا مقدسة» لان اليهود القدماء عاشوا فيها . واظهر سكورلاتوف اعتمادا على الوثائق التاريخية ونتائج الحفريات وابحاث العلماء السوفيت والاجانب بمن فيهم العلماء الامريكان والانكليز والايطاليون والفرنسيون ، بطلان مزاعم المؤرخين الصهاينة الذين «يزينون» معطيات العلم التاريخي .

وقد برهن سكورلاتوف في ضوء المعطيات الحديثة العلمية حقا عن تاريخ فلسطين القديمة انه لامبرر لاعلانها «ملكا» لا ينتزع «للشعب اليهودي العالمي» الذي هو ليس الا خرافة اخرى من خرافات الصهاينة . اما تاريخ فلسطين الحافل فقد خلقه عدد كبير من الشعوب القديمة التي عاشت في أراضي فلسطين او عبرتها طيلة تاريخ الحضارة الانسانية المعروفة .

واشار المشتركون في جلسة الجمعية الفلسطينية الروسية في سياق مناقشة المحاضرتين المذكورتين الى ضرورة تنشيط البحث العلمي لاعضاء القسم في مجال فضح مزاعم مزوري تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر الذي تحول في الوقت الحاضر الى ساحة للصراع الايديولوجي العنيف بين الانسانية والديمقراطية والاشتراكية من جهة وعالم الامبريالية والعنصرية وكراهة الانسانية من جهة اخرى .

ونظرا لذلك لا يمكن لاي عمل علمي او علمي تثقيفي ان يظل محايدا ، فاما ان يخدم المثل الرفيعة للبشرية وصداقة الشعوب والعدالة الاجتماعية ، او ان يعارض تلك المثل ويدافع عن استغلال الانسان للانسان ، وعبادة القوة واتباع نظرية وجود بشر من عرقين ، عرق سام وعرق منحط ، والذين يعتبرون انفسهم طبعا اناسا «مختارين» ، لهم حق احتلال مكانة خاصة في المجتمع المعاصر .

يفغيني يلسيل

الدكتور في فلسفة العلوم التاريخية ورئيس قسم «التاريخ الحديث والمعاصر» لدى الجمعية الفلسطينية الروسية التابعة لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي

كتب جديدة

الصهيونيــة على حقيقتهــا





يتناول الكتاب الذي نحن بصدده المخططات الاستراتيجية للتوسع الصهيوني واتجاهاته واساليبه ، ذلك التوسع الذي لا يقتصر على الشرق الاوسط ولا بواسطة الالة العسكرية الاسرائيلية وحدها .

ولا تنحصر ضحاياه في الشعب العربي الفلسطيني وشعوب الدول العربية المجاورة لاسرائيل .

ففي الصراع من اجل السيطرة العالمية تعلق الصهيونية امالها على احتلال المواقع الحساسة في كل بلد توجد الطائفة اليهودية فيه ، وبعد انتزاع النفوذ في هذا البلد تدوس على مصالح شعبه الوطنية بوقاحة . ويمارس الصهاينة نشاطهم على هذه الجبهة خفية وسرا محتجبين باقنعة مختلفة .

ويباشر الصهاينة اعمالهم بالتغلغل في الجهاز الحكومي والاداري والايديولوجي .

«الغزو بلا سلاح» . هذا هو عنوان الكتاب الجديد الذي الفه فلاديمير بغون واصدرته دار النشر «مولودايا غفارديا» . ويقول المؤلف اذا امعنا النظر في حالة الولايات المتحدة الامريكية فلاحظ بسهولة ان الصهاينة رغم كثرتهم هناك يتجنبون المجالات التي يصنع البشر فيها بعملهم الخيرات المادية وانهم يتخندقون في قسم الاقتصاد والسياسة والايديولوجية والعلم والثقافة .

ويوجه المركز الصهيوني الذي يقع مقره في نيويورك نشاط الاتحادات والمنظمات والمؤسسات الصهيونية والموالية للصهيونية . وليس من قبيل الصدف ان يكون المقر العام للصهيونية العالمية في الولايات المتحدة ذاتها . فان مواقعها في اقتصاد هذا البلد وصحافته وحكومته قوية الى حد انها منحت نفسها حق التكلم باسم شعب الولايات المتحدة . ان ٤٣٪ من الصناعيين في الولايات المتحدة هم من اليهود الذين يؤيدون الصهيونية ، ويؤلف الصهاينة ٧٠٪ من المحامين الامريكان و٨٠٪ من اصحاب وكالات الانباء المحلية والدولية ويستغل الصهاينة ٥٦٪ من دور النشر الكبيرة لاغراضهم كما انهم يشرفون فعلا على وسائل الاعلام كلها في الولايات المتحدة .

ويجدر بالذكر ان الراسمال الصهيوني لايتركز بتاتا في الفروع التي تنتج بضائع الاستهلاك الواسع . ففي الولايات المتحدة وبلدان حلف الاطلنطي وفي الغرب بوجه عام وضع الصهاينة يدهم على مخزون الصواريخ والقنابل النووية ويؤلف اليهود المتاثرون بالصهيونية الى حد كبير ٦٩٪ من الفيزياويين الامريكان . وقد انضم هارولد براون وزير الدفاع الامريكي في حينه الى جماعة علماء فيزياء الذرة وصنع مع كوين ويورك القنبلة النيوترونية التي تفرضها واشنطن في الوقت الحاضر على بلدان حلف الاطلنطي والتي تشكل خطرا على البشرية جمعاء ولكن الامر لايقتصر على ذلك . فيتبين من معطيات الصحف ان الراسمال اليهودي يملك او يشرف على ١٥٨ شركة من اكبر الشركات الاحتكارية الغربية المئة والخمس والستين التي تقوم بانتاج الاسلحة اذن اصبح القسم الكبير مما يسمى بالمجموعة العسكرية في الولايات المتحدة جزءا من المنظمة الصهيونية الدولية وموضوع بلاشك تحت تصرف الصهيونية واسرائيل .

واعتمادا على العملاء الصهاينة العاملين في الدوائر الحكومية بواشنطن يزود الصهاينة اسرائيل بجميع انواع السلاح الامريكي الحديث كما زودوها من طرق سرية بالخامات والتكنولوجية لانتاج القنابل النووية . اما الصحف الامريكية الخاضعة للصهيونية فتظل تصرخ للقارئ الساذج من «داود» الصغير الديمقراطي الذي يقاوم «جليات» العملاق العربي الشرير على حد قول الصحفي الامريكي ليلينتال . وللوبي الصهيوني نفوذ كبير في الكونجرس الامريكي . فكتبت صحيفة «غارديان» البريطانية تقول ان «اللوبي» اليهودي قد حقق في الاعوام الاخيرة اغلبية مبادراته التشريعية ومن بينها مثلا القانون التمييزي الخاص بتجارة الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي الذي يربط تقديم الامتيازات التجارية بحرية هجرة اليهود السوفيت والرسالة التي بعث بها الى الرئيس الاسبق فورد ٧٦ عضوا في مجلس الشيوخ والتي تدعو الى تقديم مساعدة مالية كبيرة لاسرائيل حين اتخذت تلك المساعدة تقل والقرار الذي يدعو الى اعادة النظر في مسالة بقاء الولايات المتحدة الامريكية في هيئة الامم المتحدة اذا ما طردت اسرائيل منها ، وايقاف تقديم المساعدة الامريكية لمنظمة اليونيسكو ردا على اعمالها المعادية لاسرائيل والقانون الذي يحدد مراعاة الشركات الامريكية المقاطعة العربية لاسرائيل وتخصيص مليارات الدولارات لتقديم المعونة العسكرية والاقتصادية لاسرائيل ، وتقليل المساعدة العسكرية للبلدان العربية وتغيير مضمونها .

وتواصل الصهيونية محاولة عزل الحركة الوطنية التحررية العربية عن حليفتها الطبيعية وهي الاسرة الاشتراكية وتنظم النشاط التجسسي في البلدان الاشتراكية .

ويصور الصهاينة الاتحاد السوفيتي بانه الد عدو لليهود ولدولة اسرائيل . وتبذل وسائل الدعاية الاسرائيلية كل ما في وسعها في المدارس والمعاهد العليا ليتبنى المواطن الاسرائيلي هذا الراي عن الاتحاد السوفيتي كحقيقة مطلقة . وتشوه وسائل الاعلام الاسرائيلية سياسة السلام السوفيتية ، وكل ذلك لابقاء هستيريا العداء للاتحاد السوفيتي في البلاد على الدوام . وقال المؤلف ان هذا الحقد المسعور الذي يكنه الصهاينة على الاتحاد السوفيتي يعود الى حقد البرجوازية اليهودية الكبيرة (التي تبنت الصهيونية باعتبارها ايديولوجية وتنظيما وسياسة لها) على دولة العمال والفلاحين والمثقفين ويعود هذا الحقد ايضا الى ان البلدان الاشتراكية المخلصة لمبدأ الاممية البروليتارية تقف بثبات الى جانب الحركة الوطنية التحررية العربية وتعارض المستعمرين الصهاينة في الشرق الاوسط .

واشار مؤلف «الغزو بلا سلاح» الى ان البرجوازية اليهودية تضمن لنفسها حياة طفيلية مترفة عن طريق نهب ثروات شعوب البلدان المختلفة واستغلالها . لذلك فان الصهيونية عدو لدود لجميع الشرفاء في العالم وعدو للتقدم الاجتماعي والسلام والعدالة في العالم كله . وان الاستعمار والعنصرية والابارتهيد والصهيونية بصفتها اشكالا للنظام وايديولوجية الاستغلال والاستعباد والطائفية وسيطرة «الصفوة» محكوم عليها بالانهيار في نهاية المطاف وان الشعوب التي هبت لمحاربة هذا الشر سوف تنتصر عليه لا محالة .

غيرمان ريجيكوف

تعليق على الاحداث الدولية

جرائم الوعاظ

حبس طالبان عربيان لانهما اشتركا في مظاهرة الاحتجاج على تعسف المحتلين الاسرائيليين وتعرضا للتعذيب القاسي حتى اصبحا مشوهين هذا مثال واحد فقط لخرق حقوق الانسان الذي اصبح مألوفا في الاراضي العربية المحتلة والذي استنكرته بشدة الدورة الرابعة والثلاثين للجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة والتي انعقدت في جنيف في الايام الاخيرة .

واكتشف المشتركون في الدورة اعتمادا على الوقائع التي لا تدحض نفاق وكذب تلك الاوساط الغربية التي ترتدي مسوح المدافع عن حقوق الانسان ، وتنتهج علنا سياسة الارهاب والعنف او تشجعها ، ولا تستطيع واشنطن اخفاء نفاق موقفها مهما ناورت فقد اشار ممثل المنظمات غير الحكومية في هيئة الامم المتحدة امام دورة جنيف الى ان الولايات المتحدة تسلك السياسة الهادفة الى ابادة سكان هذا البلد الاصليين .. فهناك الان اقل من مليون واحد من الهنود الحمر وهم اصحاب البلد سابقا وكان عددهم ١٢ مليون نسمة . وقد اعلن تشيفيز زعيم «العشرة من ويلمينغتون» الذين حكم عليهم بالسجن لمدة ٢٨٢ عاما على اساس تهم ملفقة ان حقوق الانسان الاساسية اسطورة ووهم بالنسبة للاميركان الزنوج والبويرتوريكيين والمكسيكيين والاسيويين بالاصل .

وتدعو الولايات المتحدة الى الدفاع عن حقوق الانسان قولا وتسير فعلا على سياسة قمعها داخل البلاد وخارجها . وفي الايام الاخيرة بعثت وزارة الخارجية الامريكية الى الكونغرس بسلسلة من التقارير عن الوضع في مجال مراعاة حقوق الانسان في ١٠٥ دولة اجنبية لها صلات وثيقة بالولايات المتحدة . واعترفت التقارير بان الغالبية الدول التي تتلقى المساعدة الامريكية تنتهك حقوق الانسان على نطاق واسع وفي مقدمتها اسرائيل ونظام سيئول والاوروغواي والسلفادور وهايتي ونيكاراغوا وغيرها .

واكد المشتركون في دورة جنيف للجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة ، من جديد ان حقوق الانسان يستمر هدرها من قبل العنصريين في جنوب القارة الافريقية وفي الاراضي العربية المغتصبة .

واستنكر الممثل السوفيتي عزم اسرائيل على ابادة الشعب العربي الفلسطيني كافة واشار الى ان اسرائيل تسترشد بالمذاهب الصهيونية التي تتميز بالطابع العنصري .

ولقد لفت دورة اللجنة ندوة لشجب تلك الاوساط الغربية التي تعنى بحقوق الانسان قولا وتدوسها فعلا بشكل فظ .

بعد انتهاء الرحلة

اكد كثير من المراقبين الاجانب ، في مجرى تعليقهم على نتائج مباحثات القمة الامريكية - المصرية ، انها لم تقرب موعد التسوية السلمية في الشرق الاوسط . ويعود السبب الرئيسي لفشل تلك المباحثات الى اصرار اسرائيل على عدم الجلاء عن الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وكذلك تاييد واشنطن السافر للمطامع الاسرائيلية التوسعية .

وقد تبين بكل جلاء من خلال التحركات الدبلوماسية التي جرت في الاسابيع الاخيرة ، ان اسرائيل لاتريد تسوية حقيقية في الشرق الاوسط انها تسعى الى ان يقر العرب بما اغتصبته من اراضيهم . وفي الحديث الاخير الذي ادلى به الى مجلة «شبيغل» الالمانية ، اعلن بيغين رئيس الوزراء الاسرائيلي بصراحة ان اسرائيل لن تعود ابدا الى حدود عام ١٩٦٧ ، ولن توافق على ان تنشأ عند حدودها دولة فلسطينية ولن تنسحب من شرقي القدس .

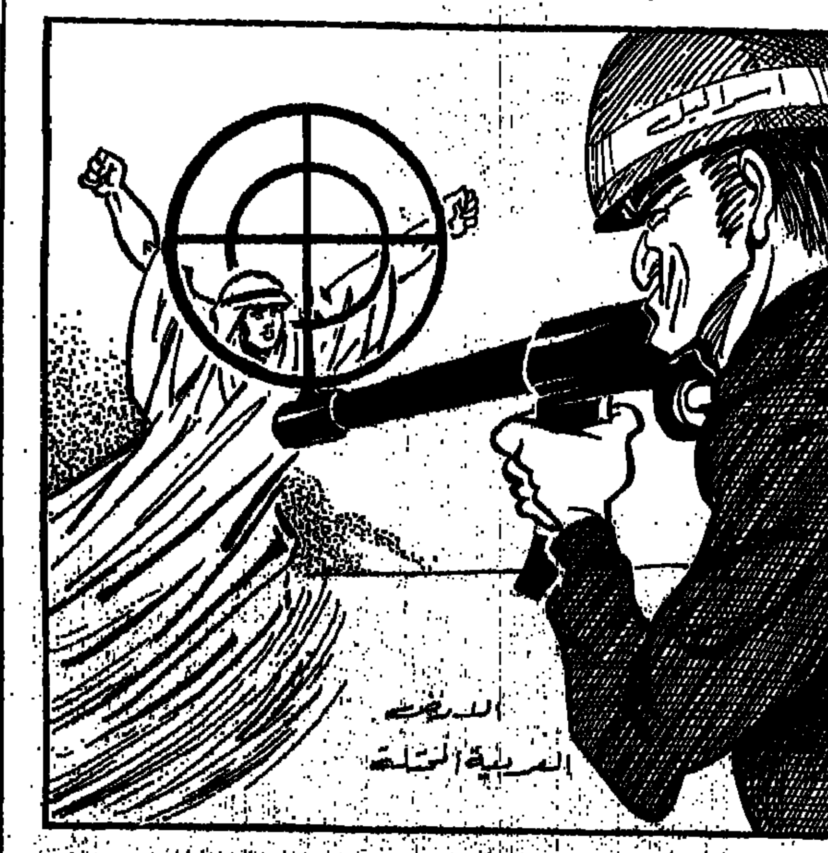
وتؤكد تل ابيب خططها العدوانية باعمالها فقد نشطت في الاونة الاخيرة سياسة «استيطان» الاراضي المحتلة حيث بني حتى الان اكثر من ٨٠ مستعمرة عسكرية كما تعد مشاريع بناء ركائز اخرى . وفي الوقت نفسه يزيد المعتدي شدة الضربات ضد الحركة الفلسطينية ، ومن اجل ذلك يشدد الارهاب في الضفة الغربية ضد العرب ويعد مع القوى المحافظة في جنوب لبنان عمليات جديدة ضد الفلسطينيين .

ويعود عناد تل ابيب الى التاييد الذي تتلقاه من الولايات المتحدة . وقد اظهرت الحوادث ان واشنطن لاتنوي ان تكف عن اعتمادها على اسرائيل باعتبارها راس الجسر الرئيسي لسياستها في الشرق الاوسط .

ان الاتحاد السوفيتي كان ولايزال يشير باستمرار الى ان التسوية الحقيقية لا يمكن ان تتم دون جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تكوين دولته الوطنية .

البيرت غريغوريانتس

«ادانت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اسرائيل مجددا لانها تخرق حقوق الانسان بشكل فظ . وتسعى اسرائيل الى تثبيت مواقعها في الاراضي العربية المحتلة فهي تطرد السكان العرب من اراضيهم وتبني فيها مستوطنات اسرائيلية جديدة» . (من الصحف)



يقال اننا ننتهك حقوق الانسان؟! هذا ليس بصحيح طبعا فالانسان لا يزال هدفا لعنايتنا الدائمة !

الشبــاب يسعى الى الســلام

«الشباب ضد القنبلة النيوترونية» هذا هو عنوان النداء الذي وقعه ٢٥٠٠ تلميذ في ٨ فبراير (شباط) في موسكو مع اترابهم من شيلي وكوبا وغينيا- بيساو وغيرها من البلدان . واجتمع التلاميذ الاجانب الذين يدرسون في الاتحاد السوفيتي مع رفاقهم السوفيت في ندوة موسكو الثانية للمناضلين الفتيان في سبيل السلام .

ولم يكن اختيار ٨ شباط (فبراير) لعقد هذه الندوة عرضا ، فهذا اليوم هو يوم المناضل الفتى ضد الفاشية . واصبح هذا اليوم في الاتحاد السوفيتي يوم التضامن مع المناضلين الفتيان ضد الفاشية والامبريالية والاستعمار ومن اجل الديمقراطية والسلام .

ان الجيل الفتي في بلاد السوفيت التي اعلنت لاول مرة في تاريخ البشرية سياسة السلم والحرية لجميع الشعوب ، يعيش في ظل السلام ولم يعرف فظائع الحرب . ولكن ثمة في العالم اماكن لا يستطيع الشباب فيها ان يتعلم بهدوء ولا يعرف الاطفال سعادة الطفولة وافراحها . فلم ينس الناس بعد ماساة اطفال فيتنام البطلة التي دافعت عن حريتها ضد العدوان الامبريالي . ويعاني من المآسي والالام الشباب في جنوب افريقيا وبعض بلدان امريكا اللاتينية ، فهو يئن من وطأة الانظمة العنصرية الفاشية الدكتاتورية . ويتعرض مئات الشبان من عرب فلسطين للتعذيب والضرب في سجون ومعتقلات اسرائيل .

ولقد تحدث عن كل ذلك في ندوة المناضلين الفتيان ضيوفها الذين كان بينهم الاكاديمي يفغيني فيودوروف عضو هيئة رئاسة السوفيت الاعلى النائب الاول لرئيس اللجنة السوفيتية لنصرة السلام ، بطل الاتحاد السوفيتي ، ومحمد ابراهيم الشاعر رئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو ، والكاتب بوريس بوليفوي رئيس ادارة صندوق السلام في الاتحاد السوفيتي وفيفيان كورفالان كريمة لويس كورفالان السكرتير العام للحزب الشيوعي الشيلي وغيرها .

وقد قال الاكاديمي فيودوروف ان انصار السلام السوفيت يعتزون بان حركة السلام اصبحت في بلادنا حركة شعبية بالفعل ، وبان النضال في سبيل السلام ونزع السلاح وضد سباق التسلح غدا اول ما يهم الحكومة السوفيتية والحزب الشيوعي السوفيتي . وتنضم الى حركة السلام التي كان بين مؤسسيها فريديريك جوليو كوري ، والتي اشترك فيها الشهيدان اميلكار كابرال وسلفادور الليندي ، قوى جديدة وجديدة كما ينضم اليها اناس على اختلاف ارائهم السياسية وعقائدهم الدينية . وتوحدهم جميعا الرغبة في ان يسود السلام العالم كيلا يهلك البشر في نيران الحرب .

وقال محمد الشاعر رئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي : **ان الشعب الفلسطيني يناضل في سبيل اقرار السلام جنبا الى جنب مع بقية قوى السلام في كوكبنا واضطرت الثورة الفلسطينية الى حمل السلاح منذ بدايتها عام ١٩٦٥ . غير ان شعبنا ادرك ان النضال الذي يخوضه ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية والعالمية ، ومن اجل استرجاع الاراضي التي احتلتها اسرائيل انما هو نضال في سبيل الحرية والسلم وتعليق شعار هذه الندوة انكم تستطيعون الاعتزاز بهذا الشعار «النضال في سبيل الحرية والسلام» فان بلادكم العظيمة قد كانت اول بلد هب للدفاع عن السلام العالمي وحرية وتقدم الشعوب قاطبة .**

وقالت فيفيان كورفالان في خطابها ان مساهمة الشباب السوفيتي في النضال النبيل من اجل السلام والحرية عظيمة وهي تتجاوب مع روح الكمسومول وجوهر الدولة السوفيتية التي ولدت في لهيب ثورة اكتوبر العظمى .

وينبثق عن الامبريالية الان خطر جديد على حياة ومصير الامم الا وهو القنبلة النيوترونية . ولا تزال الفاشية تهدد كيان البلدان المناضلة في سبيل حياة افضل وحريتها وتقدمها والصداقة بين الشعوب . وفرضت الامبريالية الانظمة الفاشية على عدد من بلدان امريكا اللاتينية ومنها وطننا تشيلي فيجب ان نكرس كل قوانا لقضية الدفاع عن السلام والتقدم .

تجري تحت شعار «شباب العالم يناضل من اجل التضامن المعادي للامبريالية ، والسلام والصداقة» الاستعدادات لمهرجان الشباب والطلبة العالمي الحادي عشر في كوبا . وبهذا الصدد نقل احداث موسكو رسائل الصداقة لاترابهم من جزيرة الحرية .

وقد اظهر الاممیون الفتيان مرة اخرى الاخلاص لسياسة السلام اللينينية . واصبحت ندوة انصار السلام الفتيان التي نظمتها لجنة موسكو للدفاع عن السلام ولجنة الكمسومول في العاصمة وقصر الطلائع المركزي فيها ، دورة للمؤتمر الذي عقد تحت شعار «الشباب يناضل من اجل الحرية والسلام» [illegible]

يوري بوكسين

التلاميذ السوفيت يسلمون محمد الشاعر رئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي هدايا لاطفال فلسطين

* احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالعيد الوطني النيوزيلندي .
وقال جيمس هاريسون سفير نيوزيلندا في الاتحاد السوفيتي ان مواصلة تطوير العلاقات بين بلدينا يستجيب لمصالح الشعبين السوفيتي والنيوزيلندي .

* جرى لقاء بين زينايدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ووالتر كيب الشخصية السياسية البارزة في المانيا الاتحادية وعضو هيئة رئاسة الاتحاد الديمقراطي المسيحي وزير مالية مقاطعة ساكسونيا السفلى والذي وصل الى الاتحاد السوفيتي بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية «الاتحاد السوفيتي–المانيا الغربية» .

* تم التوقيع على برنامج التعاون لعام ١٩٧٨ بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية النمساوية من جهة وبين جمعية النمسا–الاتحاد السوفيتي من جهة اخرى ، وتحتل مكانا بارزا في هذا البرنامج ، التدابير المكرسة للذكرى العشرين لتاسيس جمعية الصداقة السوفيتية–النمساوية وايام الاتحاد السوفيتي في النمسا وايام النمسا في الاتحاد السوفيتي .

* جرى اجتماع لممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية المكرس للذكرى السنوية الاولى لاعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي واسبانيا . وافتتح الاجتماع يلفيني ايفانوف النائب الاول لرئيسة الاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وعبر المتكلمون في هذا الاجتماع عن الارتياح لارتسام مجرى التعاون ذي النفع المشترك بين البلدين .
واشار سامارانتش سفير اسبانيا في الاتحاد السوفيتي الى انه قد تم بلوغ نتائج ايجابية بين البلدين منذ اعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما .

* اقام الاتحاد المعماريين وجمعية «الاتحاد السوفيتي–فنلندا» امسية مكرسة للذكرى الثمانين لميلاد المعماري الكبير الفار التو .
واشترك في الامسية ياكو غالاما سفير فنلندا في الاتحاد السوفيتي ، واقيم في قاعات دار الصداقة معرض صور وكتب مكرس لهذا المعماري الفنلندي البارز وعرض فيلم خاص بهذا المعماري .

* نظم نشطاء جمعية الصداقة مع المانيا الديمقراطية ورابطة الشخصيات المسرحية لدى اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية امسية مكرسة للذكرى الثمانين لمولد الشاعر والكاتب المسرحي الالماني البارز بيرتولد بريخت .

* عقدت امسية مكرسة للعيد الوطني لبورما–يوم الاتحاد البورمي افتتحها فيكتور اندرييف رئيس جمعية العلاقات الثقافية السوفيتية مع بورما .
واشار او جو كناي سفير الجمهورية الاشتراكية لاتحاد بورما الى ان مواصلة تطوير العلاقات الودية والتعاون المتنوع بين البلدين يتجاوب ومصالح الشعبين البورمي والسوفيتي .

* تم التوقيع على برنامج للتعاون بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية «الاتحاد السوفيتي–سري لانكا» من جهة وبين رابطة الصداقة سري لانكا–الاتحاد السوفيتي من جهة اخرى لعام ١٩٧٨ وهو ينص على مواصلة تعريف شعبي البلدين بحياة بعضهما البعض وبتاريخهما وثقافتهما .

مركـ... لضبـ... الوقـ...

في عصرنا ، يجري ...
في مهن عديدة الحساب ...
جزء من الثانية ، ...
اجهزة الحسابات على ...
في بلادنا–جهاز ضبط ...
التابع للدولة . وهذا ...
مجمع علمي معقد ، يضم ...
ذرية تحدد اصغر جزء ...

ولغرض حل جملة من ...
الهامة يتم ضبط الساعة ...
على التوقيت العالمي ...
هذا التوقيت مرة ...
العام .

الصورة الى اليسار : ...
اليمين) الحائز على جائزة الدولة ...
السوفيتي ، رئيس المركز ...
ورئيس فرع مراقبة الاشارات ...

الصورة فوق : قاعة الاجهزة ...
لمركز علم القياسات .

الصورة الى اليمين : ابرز ...
الباحثين العلميين في المختبر ...
قياس الوقت .

مرصـد طائـر

تم في معهد المغناطيسية الارضية والايونوسفير وانتشار التموجات التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي تصميم وتركيب انظمة تلفزيونية حساسة جدا تسمح بالمراقبة والرصد من على متن الطائرة–المرصد «ياك–٤٠» ولتسجيل الا... الضوئية الضعيفة مهمة ... الاحوال الجوية .

الطائرة – المختبر «يا...

في الطائرة–المر...

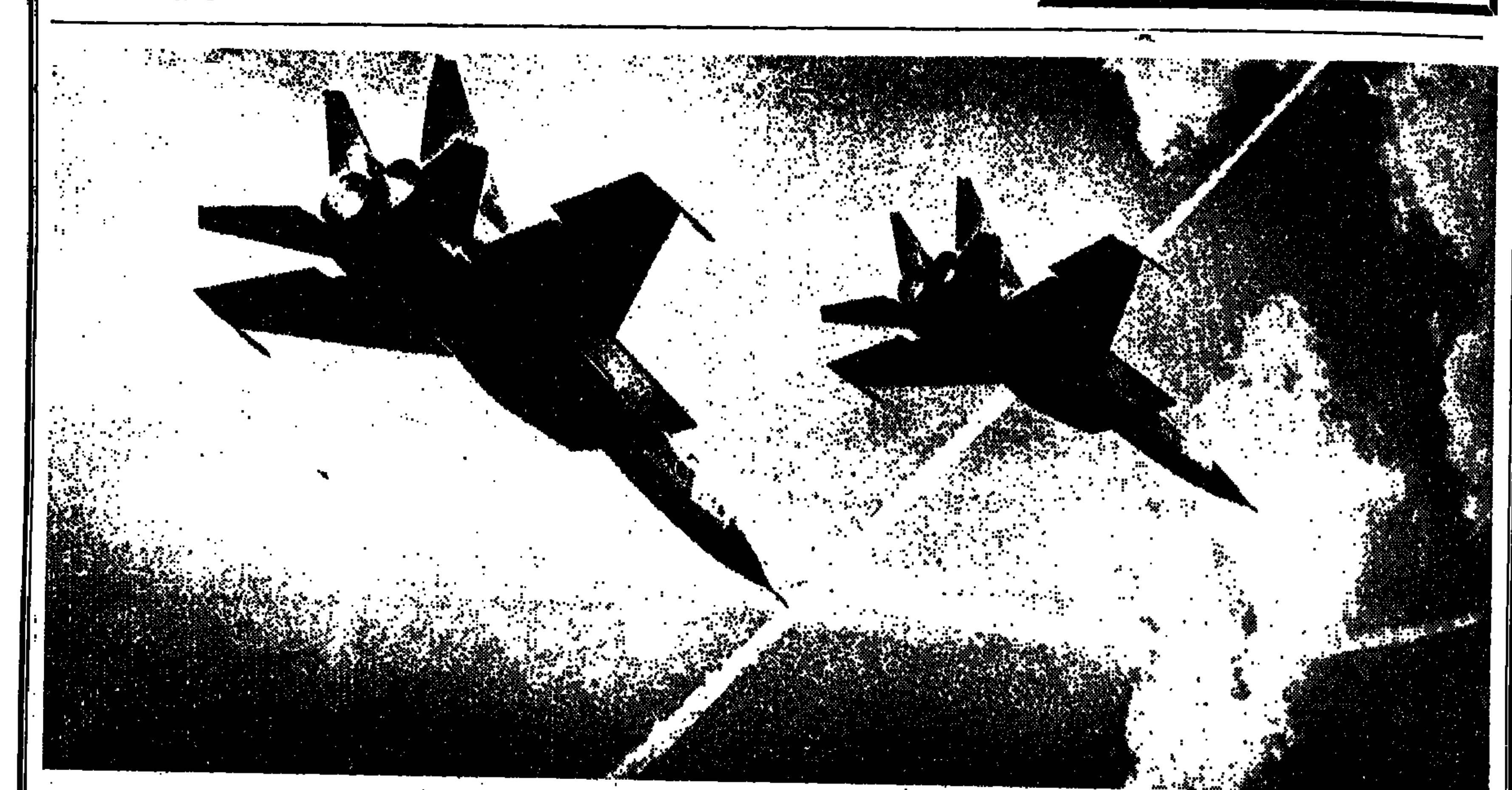
اثناء التحليق



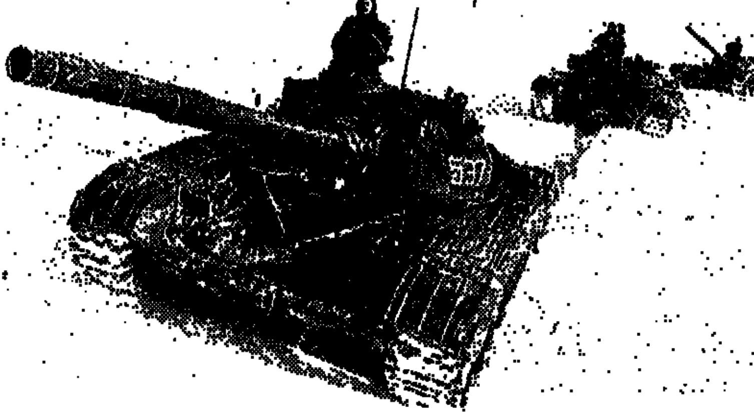
انباء موسكو

ملحق العدد ٧

القوات المسلحة السوفيتية امس واليوم–هذا هو مضمون المواد التي تجدونها اليوم في هذا الملحق المخصص للذكرى الستين لتاسيس الجيش السوفيتي البطل والاسطول البحري الحربي .



الطائرات المقاتلة الاسرع من الصوت في حالة هجوم .



الدبابات اثناء المسيرة



رجال الصواريخ



الطراد «كييف» في المحيط



في اثناء مناورات القوات المسلحة للدول الاعضاء في معاهدة وارشو تحت الاسم الرمزي «شيت - ٧٦» .

في الصورة (من اليسار الى اليمين) الفريق ثاني كومان وزير الدفاع الوطني لرومانيا وجنرال الجيش جوروف وزير الدفاع الوطني البلغاري ، وجنرال الجيش هوفمان وزير الدفاع الوطني لجمهورية المانيا الديمقراطية ، وجنرال الجيش دزور وزير الدفاع الوطني التشيكوسلوفاكي ، والمارشال اوستينوف وزير دفاع الاتحاد السوفيتي ، وجنرال الجيش ياروزيلسكي وزير الدفاع الوطني البولوني ، والفريق اول راول كاسترو وزير القوات المسلحة الثورية لكوبا والفريق ثاني تسينغي وزير الدفاع المجري .

ينبوع للخبرة لا ينضب

جنرال الجيش دوبري جوروف
وزير دفاع جمهورية بلغاريا الشعبية

كانت السنوات الستين على قصرها كحقبة تاريخية كافية لكي تنال القوات المسلحة السوفيتية حب واحترام الشعب السوفيتي بل البشرية التقدمية باسرها . ويكفي ان نتذكر ان هذا الجيش تكفل بحماية الدولة الاشتراكية الاول في العالم واجتاز لهيب الحرب الاهلية والتصر وسحق في الحرب الوطنية العظمى الد عدو للبشرية المانيا الفاشيستية واليابان العسكرية وجلب الحرية والتقدم الاجتماعي لعدد من البلدان في اوروبا واسيا . وهو اليوم ايضا يقف حارسا امينا لوطنه وللسلام وللقضية الاشتراكية في العالم كله .

ان انشاء القوات المسلحة سنة موضوعية لانتصار الثورة الاشتراكية وحمايتها . وقد اشار لينين الى ان اية ثورة لا تساوي شيئا الا حين تكون قادرة على الدفاع عن نفسها . وحين انشأ الحزب الشيوعي البلغاري الجيش الشعبي البلغاري استفاد من الكنز النظري الذي خلفه لينين ومن الخبرة التي لا ينضب معينها لدى الحزب الشيوعي السوفيتي في البناء العسكري .

ونحن لا يمكننا ان نتصور لا انتصارات جيشنا ولا النتائج العسكرية والسياسية من عملياته في الحرب بدون الصداقة الكفاحية مع الجيش السوفيتي . فان قوات الجبهة الاوكرانية الثالثة التي قادها مارشال الاتحاد السوفيتي تولبوخين القائد العسكري الشهير قد قدمت مساعدة شاملة ونزيهة على تخطيط العمليات وتنظيم ضماناتها المادية وعلى تسليح جيشنا وتعبئته فكانت لذلك اهمية فاصلة لنجاحاته . وقد القت القيادة السوفيتية على تجهيز واعادة تسليح الجيش البلغاري الاول وحده وهو الذي شارك في الحرب على ارض هنغاريا اكثر من ١٣ مليار ليف بسعر ذلك الوقت . وقدم الاتحاد السوفيتي لنا في الفترة من ايلول /سبتمبر/ عام ١٩٤٤ حتى حزيران /يونيو/ عام ١٩٤٥ كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة والعتاد بينها ١٨٠٠٠ بندقية و١٠٦١٥ رشاشة و٢٠٤٠ مدفعا رشاشا واكثر من ٦٧٠ مدفعا وهاونا و٣٩٠ محطة لاسلكية و١٥٦٢ جهاز تلفون وان الدم المراق معا في سوح المعارك قد رص كالاسمنت الصداقة الكفاحية بين الجيش الشعبي البلغاري والجيش السوفيتي .

والجيش الشعبي البلغاري عضو في الاسرة المتآلفة للقوات المسلحة الموحدة لبلدان معاهدة وارشو هذا الحلف العسكري السياسي الذي لم يعرف التاريخ مثله . ونحن نرى فيه سدا منيعا في طريق المعتدين الامبرياليين ودرعا حصينا لمكاسب شعوب المنظومة الاشتراكية .

وتتبوأ القوات المسلحة السوفيتية المظفرة مقاما هاما على وجه خاص في اسرة الجيوش الاشتراكية الشقيقة فهي بحكم جملة ظروف تاريخية وبحكم جبروتها الحربي القاهر تمثل العمود الفقري والعماد الرئيسي للقوات المسلحة الموحدة لمعاهدة وارشو ولكل الدول الاشتراكية والصديقة .

وان الصورة المشرقة لهذا التآلف هي التمارين المشتركة التي جرت في السنوات الاخيرة على مستوى القوات وقيادة الاركان . وفيها تتجلى القدرة القتالية لجيوشنا الى جانب الصداقة الكفاحية الحقيقية التي لا يمكن ان تقوم الا بين جيوش من النمط الاشتراكي .

اننا العسكريين البلغار نبعث ونحن على ابواب العيد المجيد للقوات المسلحة السوفيتية بالتهاني القلبية لاخوتنا الكبار للعسكريين السوفيت . واننا نشكرهم على كل ما فعلوه ويفعلونه لجعل الجيش الشعبي البلغاري جيشا اشتراكيا حديثا ولتعزيز قوته القتالية .

وحدة متينة

جنرال الجيش هاينس هوفمان
وزير الدفاع الوطني لجمهورية المانيا الديمقراطية

كانت القوات المسلحة للاتحاد السوفيتي تلعب دوما طوال تاريخها ذي العقود الستة من السنين دورا عالميا تاريخيا بحق . وهي الآن تعالج اهم المهمات في نضالنا المشترك من اجل صيانة السلم وتوطيده . ويودي وانا اتأمل الطريق المجيد الذي قطعه الجيش السوفيتي ان اروي حادثتين انطبعتا في ذاكرتي .

تعود الحادثة الاولى الى شهر تشرين الثاني /نوفمبر/ عام ١٩١٨ كنت انذاك في الثامنة من العمر . وشاهدت مع والدي كيف كانت ارتال القوات الالمانية تعبر بصمت على نهر الراين عائدة من سوح الحرب العالمية الاولى وكان الضباط الفرسان يتصدرون الارتال . كانوا يمتطون صهوات الجياد بخيلاء ويلقون نظرات حاقدة على الناس المحتشدين على جانبي الطريق ومعظمهم من العمال والجنود الثوريين الذين شرعوا في ذلك الوقت بتجريد ضباط المانيا القيصرية ولاحظت والدي ان الضباط استرعوا انتباهي بشكل خاص فقالت : «انظر اليهم ! ان يسمح لنا طردهم من السروج لعش حياة افضل !»

فيما بعد حين قدر لي ان ارى كيف كان هؤلاء الرجعيون يصدرون الاوامر باطلاق الرصاص على مظاهرات العمال في مدينتي تحولت نقمتي الفريزية من ضباط القيصر السابقين الى حقد عليهم لم يعد يخبو سنوات وقد اصبحت لتي هنيزويا وبعد ذلك عضوا في الحزب الشيوعي شاركت في الكفاح ضد الفاشية وتعرفت الى مؤلفات لينين فادركت ان تحطيم الالة الحربية للطبقات الاستغلالية لا يكفي . فلابد في سياق النضال الثوري من انشاء قوات مسلحة لا توجه حرابها نحو الطبقة العاملة بل تحمي مصالح الكادحين .

وتعود الحادثة الثانية الى عام ١٩٣٥ كنت انذاك اعيش في الاتحاد السوفيتي وادرس في موسكو وتسنى لي هنا لاول مرة في حياتي ان اعرف اناسا ينتسبون الى الجيش الجديد الجيش الثوري الذي ولد في لهيب ثورة اكتوبر ، جيش العمال والفلاحين الذين يتقلدون الفن العسكري بارادة طبقتهم ولصالحها ومن اجل السلام .

وجمعتني الصدفة بضابط الفرسان فوروشيلوف وبوديوني اللذين نالا قبيل ذلك لقب المارشالية . وكانا يخاطباننا كما يخاطب العمال عمالا مثلهم . وكان هذا هو اول انطباع عن جوهر القوات المسلحة السوفيتية والتي الى الابد . وصار منذ ذلك الحين يزداد رسوخا وعمقا مرة بعد اخرى .

واليوم اتطلع مرة بعد اخرى على اساس مئات الوقائع بان الجيش السوفيتي هو جيش الشعب ، الجيش الذي يتمتع جنوده وضباطه وجنرالاته بحب الشعب واحترامه ، الجيش الذي يقوده الحزب الشيوعي ويربيه بعيد النظر ، الجيش القوي هكذا والذي يحظى بهذا القدر من التبجيل لدى كل من يعز لديه السلام والاشتراكية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، لقد سلكنا طريق الصداقة والتحالف مع الاتحاد السوفيتي وقواته المسلحة بالرغم من المقاومة الضارية التي ابداها اعداؤنا الطبقيون من معسكر الامبريالية .

ان مبادئ بناء القوات المسلحة الاشتراكية وقيادتها وهي المبادئ التي استنبطها حزب لينين ومحصت في المعارك مرارا ، قد غدت لدينا الاساس الراسخ ومددنا بعون لا يثمن . ولا تقتصر هذه المساعدة على استئصال شأفة النزعة العسكرية الالمانية التي كانت اقوى اداة رجعية وعدوانية بيد الامبريالية الدولية والمذنب الاول في نشوب حربين عالميتين مدمرتين .

ان المبادئ الراسخة للبناء العسكري الاشتراكي هي قيادة الحزب الماركسي اللينيني القوات المسلحة والموقف الطبقي من كل مشاكل البناء العسكري وضمان وحدة الشعب والجيش وولاء القوات المسلحة الراسخ لافكار الاممية البروليتارية وتحقيق وحدة الرئاسة التي تجسد وحدة القيادة السياسية والعسكرية والحفاظ الدائم على المستوى العالي للانضباط العسكري الواعي . ولقد كانت هذه المبادئ وتبقى اساسا لقيادة الحزب والدولة في جمهورية المانيا الديمقراطية وهي تمثل القاعدة النظرية التي تقوم عليها سياستنا العسكرية . وقد تكلل تطبيق قيادة حزب الطبقة العاملة هذه المبادئ تطبيقا مبدعا بالنجاح التام في بلادنا .

ولهذا فان الذكرى الستين لتأسيس الجيش السوفيتي عيد رائع ايضا لافراد الجيش الشعبي الوطني لجمهورية المانيا الديمقراطية .

اخوة بالسلاح

الجنرال لايوش تسينيغه
وزير دفاع جمهورية هنغاريا الشعبية

استحق الجيش الاحمر الفتي - جيش العمال والفلاحين المتحررين من الظلم والاستغلال - الشرف بمآثره البطولية دفاعا عن سلطة الشعب واحترام عشرات بل مئات الملايين من الناس المناضلين ضد الاستعباد القومي والاجتماعي وفي سبيل غلبة الافكار الثورية .

ونحن الهنغاريين نفتخر بان ابناء شعبنا ، الامميين الهنغاريين شاركوا في هذه المعارك التاريخية وحملوا السلاح هم ايضا وناضلوا في صفوف جيش الثورة .

وكان التحالف الطبقي بين الجمهورية السوفيتية الهنغارية التي دامت ١٣٣ يوما عام ١٩١٩ وبين شعوب وعسكريي روسيا السوفيتية مصدر امل ينضح بالحياة للثوار الهنغاريين صحيح ان هذا التحالف لم يكن بصيغة وثائق دبلوماسية . لكن نضال الامميين الهنغاريين في روسيا الثورة ومشاركة العمال والفلاحين الروس في الدفاع عن الجمهورية السوفيتية الهنغارية كل هذا ارسى اسس تحالفنا

ولا ننسى النضال الجيش السوفيتي المحرر لاسيما فضله في ان بلادنا شهدت عام ١٩٤٥ بداية ميلاد جيش شعبي ديمقراطي نفذ ارادة الشعب الحر فتأهب ، مؤمنا بالقضية العادلة لمكافحة الفاشيستية الى جانب الاتحاد السوفيتي وحلفائه .

لقد ترك الهتلريون وخدمهم الهنغاريون لشعبنا ركام المصانع والمعامل والقرى والمدن . وكانت البلاد تفتقر الى ابسط الظروف لبعث الحياة الطبيعية . الا ان الجيش السوفيتي المحرر حال دون وقوع البلد الذي شلته الحرب في قبضة اليأس فيسر الخبز للجائعين واسدى عونا لا يثمن في تدبير عمل وسائل النقل واستئناف الانتاج وتعمير ما خربته الحرب . وان الاعمال الودية النزيهة التي قام بها ابناء البلاد السوفيتية والعسكريون السوفيت ساعدت الفئات الكادحة الواسعة من شعبنا على ادراكها ان ثمة جيشا من طراز جديد يمينها على بعث الحياة . جيشا يدافع عن مصالح الطبقات الكادحة مؤديا رسالته الاممية .

وغدت روابطنا مثمرة بوجه خاص بعد ان اوصل الشعب الهنغاري الكادح بقيادة الشيوعيين الثورة الاشتراكية في بلادنا الى النصر .

وانشأنا بمعونة الاتحاد السوفيتي وبمساهمة الخبراء السوفيت النشيطين نظام الدفاع الجوي الذي تتوفر فيه احدث الشروط . وتتولى المعاهد التعليمية العليا السوفيتية الان ايضا اعادة تأهيل ضباطنا على ارفع مستوى لكي يستطيعوا مواكبة تطور الفن العسكري وتجهيز الجيش بالاسلحة والمعدات الجديدة .

وان هذه المساعدة الاخوية الى جانب جهود شعبنا الكادح لعبت وتلعب الدور الحاسم في اننا انشأنا جيشنا الشعبي الحارس المسلح لوطننا الاشتراكي ولا نألوا جهدا في تحسينه حتى يبلغ درجة الكمال .

ان طريق الكفاح الذي اجتازه الجيش والاسطول البحري السوفيتي خلال كل السنوات الستين من عمره مرسوم بالتضحيات الجسام باسم الوطن وباسم مصالح كادحي العالم كافة وبالجهود المتفانية والانتصارات الباهرة .

واننا نشاطر اخواننا السوفيت في السلاح الاحتفال بعيد ميلاد الجيش والاسطول البحري السوفيتي .

واننا نتذكر بشعور الاحترام المعارك المجيدة التي خاضتها القوات المسلحة السوفيتية البطلة وانتصاراتها الباهرة التي كان الحزب الشيوعي السوفيتي على امتداد السنوات الستين ولا يزال مرشدها ومنظمها وملهمها .

واري من الشرف الكبير لي ان اهنئ الجيش والاسطول البحري السوفيتي . واني نيابة عن شعبنا وعن جيشنا الشعبي وعن قواتنا المسلحة كلها اتمنى للشعب السوفيتي الصديق ولكل افراد القوات المسلحة السوفيتية وقادتها المزيد من النجاح في الاستعداد القتالي والسياسي والعمل المتفاني باسم بناء الشيوعية وحماية السلام والامن الدولي .

يدا بيد مع صديق الكفاح

الجنرال يوزيف اوربالوفيتش
نائب وزير الدفاع الوطني لجمهورية بولونيا الشعبية

ان تاريخ الجيش السوفيتي على مدى ستين سنة ملحمة النضال باسم الثورة والسلطة السوفيتية وباسم حرية الشعوب الاخرى . وقد نال حب الشعب السوفيتي وعطف وتأييد الطبقة العاملة الدولية وكل قوى العالم التقدمية .

ويفتخر الشعب البولوني بان كثيرا من البولونيين كانوا في صفوف القوات المسلحة السوفيتية منذ الايام الاولى لتأسيسها وحارب الوف البولونيين في الفرق والافواج الثورية البولونية في السنوات الحاسمة للسلطة السوفيتية .

وان الموقف الطبقي والاممي والتجربة الثورية قد دلا دلالة صائبة على ان الطريق الى تحرير بولونيا تشقه روسيا الثورة وان بلاد السوفيتات المنتصرة ستكون عمادا امينا للشعب البولوني في نضاله من اجل انعتاقه الوطني والاجتماعي .

وتجلت الوطنية الاشتراكية العميقة والاممية البروليتارية اللتان يتحلى بهما العسكريون السوفيت بسطوع جديد ابان الحرب العالمية الثانية حين جلبوا الحرية لشعوب اوروبا المستعبدة واسهم الجيش السوفيتي ، بحكم كونه القوة الرئيسية في التحالف المناهض للهتلرية بقسط حاسم في سحق المانيا الهتلرية وحليفاتها وهي اكبر قوة عسكرية للامبريالية سحقا نهائيا .

وخاضت القوات المسلحة السوفيتية صراعا ضد الفاشية دام قرابة اربع سنوات دفاعا عن وطنها وحملت الحرية الى كثير من شعوب اوروبا واسيا فاستحقت اللقب المشرف لقب الجيش المحرر . واستقر في ارض بولونيا رفات اكثر من ٦٠٠ الف جندي سوفيتي وهذا تمثال ابدي لرسالة الجيش السوفيتي التحريرية ولن ينسى الشعب البولوني ابدا ذكرى اولئك الذين وهبوا حياتهم في سبيل حريته .

وان القوات المسلحة السوفيتية التي هي العمود الفقري للنظام الدفاعي لدول معاهدة وارشو تضمن بجبروتها سلام شعوب بلدان المنظومة الاشتراكية وعملها الخلاق .

اننا في بولونيا نحتفل بالعيد المجيد للقوات المسلحة السوفيتية في حمأة الذكرى الخامسة والثلاثين للجيش البولوني . ونحن نعد عيد الشعب السوفيتي وجيشه عيدنا المشترك واود ان اؤكد في هذه الايام من جديد الاواصر الطبقية والفكرية والكفاحية التي تربط بين جيشينا الشقيقين .

ان الجيش الشعبي البولوني الذي كان جيشا من نمط جديد منذ ان اسسه الشيوعيون البولونيون مع مساعدة ضخمة من الاتحاد السوفيتي وجيشه هو في الوقت الحاضر قوة عسكرية لا يستهان بها في العالم . وقد قدم الاتحاد السوفيتي لجنودنا اثمن هدية في ذلك الوقت الا وهي السلاح الحديث والمعدات الحربية وزودهم بكل ما يلزم لخوض النضال . واتاحت لنا المعونة السوفيتية معالجة مشكلة الكوادر ايضا والتي ما كان بوسعنا حلها بقوانا الخاصة . فابان الحرب خدم في جيشنا زهاء ٢٠ الف ضابط وخبير سوفيتي وشاطرونا معارفهم وخبرتهم الكفاحية وكانوا مثالا للشيوعيين الامميين .

وولدت وتصلبت الصداقة البولونية السوفيتية المضمخة بالدم المشترك والاخاء بالسلاح في غمار النضال المشترك لسنوات طوال النضال الذي خاضه الفدائيون في البلد المحتل وعلى طول طريق الحرب ابتداء من قرية لينينو في بيلوروسيا حتى برلين .

وان هذه الاواصر التاريخية والفكرية لصداقة الجيش الشعبي البولوني والجيش السوفيتي تزداد متانة اليوم بالخدمة المشتركة لحراسة امن بلدان المنظومة الاشتراكية وحفظ السلام في العالم كله .

تحية ايها الاصدقاء!

خوسيه كينونو بيريس
المستشار العسكري والبحري والجوي لسفارة كوبا في الاتحاد السوفيتي

ستون عاما فترة قصيرة نسبيا في التاريخ . ولكن هذه السنوات كانت ذات اهمية كبيرة للبشرية . وحين نوه الرفيق فيدل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي رئيس مجلس الدولة ومجلس الوزراء لجمهورية كوبا بمكانة واهمية ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في تاريخ العالم اكد في حديث ادلى به لمراسل تاس انه لولا ثورة اكتوبر لظلت الامبريالية والفاشية تملكان العالم ولفرضتا سيطرتهما على الشعوب زمنا طويلا ... ولولا ثورة اكتوبر لما كان ممكنا ان يكون لدى البشرية امل بالسلام لان من صفات الرأسمالية والامبريالية الحروب الاغتصابية ، الحروب من اجل تقسيم العالم واعادة تقسيمه . فلما ظهرت بلاد السوفيتات صارت منذ ايامها الاول تتمسك بنهج التعايش السلمي بين الدول ذات النظام الاجتماعي المتباين وثبت هذا النهج ايضا في الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي . ويتمثل البرهان القاطع الاخر على استقامة سياسة الاتحاد السوفيتي بالتقرير البليغ الذي القاه الرفيق ليونيد بريجنيف «اكتوبر العظيم وتقدم البشرية» وكذلك بالنداء الذي وجهته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي «الى شعوب وبرلمانات وحكومات بلدان العالم قاطبة» والذي تضمن الدعوة الى فعل كل ما يمكن لايقاف سباق التسلح .

ويقترح في تقرير بريجنيف الاتفاق على ان تكف الدول جميعا في ان واحد عن انتاج السلاح النووي وبان يرافق تحريم تجارب السلاح النووي الى اجل مسمى فرض حظر موقت على التفجيرات النووية للاغراض السلمية . وان هذه الاقتراحات الجلية تعبر عن الطابع السلمي حقا لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية .

لقد قال ليونيد بريجنيف «ان الاتحاد السوفيتي يهتم بدفاعه اهتماما فعالا ولكنه لا يسعى ولن يسعى الى التفوق العسكري على طرف اخر . ونحن لا نريد الاخلال بالتوازن التقريبي للقوة العسكرية الذي تكون الان بين الشرق والغرب في وسط اوروبا ، مثلا ، او بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية . ولكننا نطلب بالمقابل ان لا يطمع احد في الاخلال به لصالحه» .

لقد ورد في الخطاب الذي القاه جنرال الجيش راوول كاسترو السكرتير الثاني للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي النائب الاول لرئيس مجلس الدولة ومجلس الوزراء وزير القوات المسلحة الثورية لجمهورية كوبا في الحفل المقام في موسكو قوله «اننا عارفون بوقائع الثورة ومآثرها من ساعات الشدة . فكم من مرة تسلط فوق بلادنا خطر مميت امتد حتى خطر الابادة النووية كما حدث ذلك في حينه لنحن لهذا بالذات لا ننسى لدقيقة واحدة التضامن مع النضال الحازم الذي خاضه الكادحون الكوبيون من جانب اخوانهم بالطبقة في العالم كله ومساندة بلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي» .

يتم في ٢٣ شباط /فبراير/ عام ١٩٧٨ العام الستون لتأسيس الجيش والاسطول السوفيتي . ففي مثل هذا اليوم من عام ١٩١٨ بدأت التعبئة العامة للقوة الثورية دفاعا عن الوطن الاشتراكي . فدخل هذا اليوم التاريخ بصفته يوم ميلاد الجيش الاحمر . وان القوات المسلحة للبلدان الاشتراكية والجيوش الصديقة تحتفل بهذا اليوم كما تحتفل بعيدها .

وان افراد القوات المسلحة الثورية الكوبية الذين يعتبرون العسكريين السوفيت اصدقاءهم واشقاءهم ومعلميهم ايضا يحتفلون بهذا الحدث البالغ الاهمية ويقدمون التهاني للقوات المسلحة السوفيتية البطلة التي هي الفصيلة الامامية للحزب والشعب والحارس اليقظ دوما لامن الوطن وسلامة شعوب العالم كلها .

جيش مجيد لا يقهر

نظمت هيئة تحرير صحف «انباء موسكو» لقاء «حول المائدة المستديرة» وذلك قبيل الذكرى الستين لتأسيس القوات المسلحة السوفيتية . اشترك فيه المساهمون في ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والحربين الاهليـة والوطنيـة العظمى والجنرالات والاميرالات والعلماء وممثلو الطبقة العاملة المجيدة الذين امدوا المقاتلين بالعدة والعتاد في جبهة المؤخرة وممثلو الجيل الجديد من المحاربين ، الضباط الشباب وطلاب المعاهد العسكرية .

بلغت تحية لينين

العقيد المتقاعد ادوارد كوسين
امر فوج سابق في الجيش الاحمر



قدر لي ان استقبل اكتوبر العظيم في الجبهة الجنوبية الغربية وكان فوج خيالة الحرس القيصري مرابطـا في ضواحي جميرينكا . وكان الوضع في الفوج كما هو في كثير من وحدات الجيش القيصري القديـم . فالجنود يؤيدون البلاشفة في حين كان الضباط يجتهدون في ابقائهم بكل ثمن مذعنين للحكومة المؤقتة .

كانت الخليـة البلشفية في الفوج تزداد قوة من يوم الى اخر . وفي نهاية العام السابع عشر اعتزمنا جميعا وكان عددنا يقارب الفا ومائتي شخص العمل دفاعا عن الثورة . ووصل الفوج الى بطروغراد في شهر كانون الثاني عام ١٩١٨ فنزلنا من القطارات وتوجهنـا الى ثكناتنا القديمة التي كنا قد غادرناها قبـل بضـع سنوات الى الحرب الامبريالية .

فقصدت تصر سمرلني بصفتي رئيس لجنة الفوج المنتخب امرا للفوج وبناء على قرار الجماعة البلشفيـة فنصحني القومندان بان اذهب الى مفوض الشعب للشئون العسكرية بودنويسكي او الى القائد العام كريلينكو . وهكذا نعلت ابتسم الى بودنويسكي وكريلينكـو بأنباء . وشرحت لهم بالتفصيل ان فوجنا بلشفي واننا نريد الانضمـام بشكل منتظم الى القوات المسلحـة للجمهورية السوفيتية . تبادل الرجلان النظرات وقالا :

— هيا بنا الى لينين !

اجتزنا ممرا طويلا . وتوقفنا عند باب عريضـة . وسمح لنا جنديان لنا السكرتيرة ان لدى لينين الان احمران يدخول غرفة الاستقبال . وقالت ولدين ولكنه سيتفرغ قريبا .

كانت باب مكتب لينين مواربة قليلا فشاهدت هناك اشخاصا في جلاليب فلاحية . ومضى قليل من الوقت فصاروا يخرجون من المكتب ثم ظهر على اثرهم عند العتبة لينين ، وكان على ما يبدو ينهي المحادثة اذ قال :

— لقد فهمتـم ايهـا الرفاق الياروسلافيون بل وانتم الريزانيون ان الضياع التي تتحدثون عنها ليس من المناسب تقسيمها ينبغي وضعهـا في الحساب .

— لقد فهمنا كل شيء ايها الرفيق لينين ، شكرا !

مد لينين يده لصافح الجميـع واستدار ليمضي الى مكتبـه ، لكنه لحظنا فسأل :

— اي امر عاجل لديكم ؟

فابلغه كريلينكو :

— صدر مرسـوم بتسريح الجيش القديم ، لكن ها هو فوج كامل لايرغب في التسريح يريد ان يخـدم الثورة هذا الرفيق امر الفوج ..

انعطف لينين نحوي ؟

— سلام عليكم . هاتوا ما عندكم ما هو عدة الفوج ؟ وما اسمه ؟

ردا على سؤال لينين رحيت التقرير حسب الاصول العسكرية المتبعة فقاطعني بلهجة ودودة بسيطة لاتقلب على ارتباكي :

— هيا هيا ... تحدثوا ...

فحدثته كل ما اعرف عن فوجي .

— فوجنا يسمى فوج خيالة الحرس سبق ان اسسه بطرس الاول . وحارب في سنة ١٧٠٩ الاسوجيين عند بولتافا وفي عام ١٨١٢ قاتل ببطولة في ميدان بورودينـــو . وحطــم بقيادة باركلاي دي تولي ثلاثة افواج فرنسية من خيالة ميورات . وهزم في الحرب الامبريالية جنود القيصر الالمانـي والفوج كله الان ذو ميول بلشفيـة ومستعدة للدفاع عن السلطة السوفيتية ولدينا جماعة بلشفية قوية . فماذا على ان اقول للجنود وماذا تامرون ايها الرفيق لينين ؟

ابتسم لينين ووضع يده على كتفي وقال :

— سيصدر مجلس مفوضي الشعب في الايام القريبة مرسوما بتشكيـل جيش العمال والفلاحين الاحمر على اسس التطوع وتستطيعون تماما ان تنضموا بفوجكم الى صفوفه . مفهوم ؟

وواصل لينين كلامه :

— اني استحسن قرار فوجكم بلغوا الرفاق تحيتي . امل بانكـم سوف تحسنوا الدفاع عن الجمهورية السوفيتية الاشتراكية وعن السلطـة السوفيتية التي غنمها العمال والفلاحون .

وسارعت وانا متاثر وسعيد عائدا الى الثكنات . استقبل الجميع خبر أني كنت عند لينين وانـه تبلغ الجنود تحيته بهتافات حماسية .

ولم يمض طويل وقت حتى جاء الينا رجل من دراجة نارية يحمل امرا . لقد ثبت فوجنـا في قوائم جيش العمال والفلاحين الاحمر . وبدل اسمه فاصبح الفوج الخيالـة الاول لجيش العمال والفلاحين الاحمر . وعهد الي بامرية الفوج .

لا يمكن التعبير عن البهجـة التي غمرت كل الجنود . وبعـد ساعتين اصطف الفوج راكبا . وتحرك بمصاحبة موسيقى الجوق فمر بجادة نيلنسكي متجها الى سمولني لكي يقدم نفسه في حالة استعداد لقتال امام رئيس مجلس مفوضي الشعب الرفيق لينين !

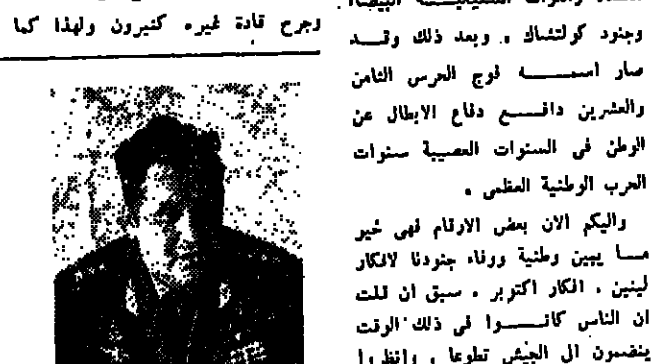
كانت تلك بداية طريق جديد مجيد لفوجنا فوج الجيش الاحمر . وفيما بعد حارب ببسالـة ضد اعداء الثورة عند بطرغراد وفي ياروسلافـل وضـد العصاة والقوات التشيكيـة البيضاء وجنود كولتشاك . وبعد ذلك وقـد صار اسمـه فوج الحرس الثامن والعشرين دافـع دفاع الابطال عن الوطن في السنوات العصيبة سنوات الحرب الوطنية العظمى .

واليكم الان بعض الارقام فهي خير مـا يبين وطنية ووفاء جنودنا لافكار لينين ، افكار اكتوبر . سبق ان قلت ان الناس كانـوا في ذلك الوقت ينضمون الى الجيش تطوعا . وانظروا الان ماذا يحدث . فلئن كان في صفوفه في شهر اب عام ١٩١٨ زهاء ٤٣٠ الف شخص فان هذا العدد في نهاية عام ١٩١٩ قد تجاوز ٣٫٥ مليـون وفي خريف العـام العشرين بلـغ ٥٫٥ مليون شخص ! هكذا . لقـد كان الشعب يعرف جيدا ماذا اعطاه اكتوبر وفي سبيل اي شيء يحارب .

وفي نهاية هذه الرواية الممتعـة شاطر العقيد المتقاعد ادوارد كوسين انطباعاته من لقاءاته مع العسكريين في ايامنا هذه خلال التمرينات والعروض : «لقد بلغت التسعين بالتـمام والكمال وانتـم تفهمون ان هذا عمر الوقار ولكنني حين ارى هؤلاء الفحول وكيف يؤدون الواجب بجراة والدفاع ومهارة يخفق قلبي فرحا . بديع ! صدقوني ان روحي لتسترجع شبابها » .

الطاقات كلها للقضية العامة

جنرال المدفعية المتقاعد
نيكولاي خليبنيكوف
بطل الاتحاد السوفيتي



اتذكر جيدا ذلك الفجر الحزيراني المبكر عام ١٩١٩ فرصدت لبطاريـة المدفعية التي كنت اقودها امر بحماية عبور نهر بيلايا ، كانت صفوف فرقتنا الخامسة والعشرين قد اصبحت متخلخلة تخلخلا شديدا في المعارك الداميـة واصيب تشابايف بجرح في راسـه وجرح قادة غيره كثيرون ولهذا كما اظن اعتزم العدو شن هجمة «نفسية» وبدا انه سيستطيع رمي صفوفنا في النهر . لكننا صمدنا ثم كررنا عليه فسحقناه .

هل ينبغي القول ان التفـوق في المهارة القتالية لم تكن الى جانبنا ؟ لقد سحقت العدو شجاعتنا وهي شجاعة من معدن خاص ولد مع ظهور دولة [illegible]

السلوك الى حد عجيب والجريئات في الهجوم والصامدات في الدفاع الى حد خارق .

واستميح الرجال عذرا اذ اقول ان البنات كان دوما اكثر من يطمأن اليه من حملة الرشاشات عند صد الهجمات النفسية .

ومما ساعد على النجاحات الحربيـة ثلاثة الاف وخمسمائة محارب اممي وافد من بلدان اوروبا واسيا .

وانهى نيكولاي خليبنيكوف حديثـه بالعبارة التالية :

قدر على ان اجتاز ايضا الحـرب الوطنية العظمى كلها . وانا اعـرف الجندي السوفيتي في ايامنا هذه جيدا واقول بافتخار : ان خيرة ما كان في كنز جنود تشابايف وكل المحاربين في الحربين الاهلية والوطنية العظمى لم يرحل معهم عن الصف . فالوفاء المطلق للوطن الاشتراكي ولقضية الحـزب سلاح ينتقل من جيل الى جيل .

حارس البلاد المجنح

جنرال الجو سيميون خريوكوف
بطل الاتحاد السوفيتي

ان تاريخ الطيران السوفيتي مثـل سائر صنوف القوات المسلحة مرتبط ارتباطا وثيقا باسم لينين العظيم .

فمنذ الايام الاولى للحكم السوفيتي عين لينين والحزب دور ومكانـة الاسطول الجوي الاحمر في الدفاع عن مكاسب الثورة . وشكل في نهاية عام ١٩١٧ اول فصيـل طيران حربي اشتراكـي . وحـارب الطيارون العسكريون الحمر ببسالـة اعداء الجمهورية السوفيتية الفتية على جبهات الحرب الاهلية والتدخـل العسكري الاجنبي . وكرم ٢٣٥ طيارا منهـم بوسام الراية الحمراء .

وفي سنوات الخطط الخمسية الاولى نشأت صناعة قوية في بلادنا . فاتاح ذلك ارساء قاعدة مادية تكنيكية متينة لتتطور عليهـا صناعـة الطائرات تطورا سريعا . ففي السنتين ١٩٣٠-١٩٣١ انتجت صناعتنا ٨٦٠ طائرة اما في سنة ١٩٤٠ والنصف الاول مـن سنة ١٩٤١ فلقـد ورد الى القوات الجوية ٢٧٣٩ طائرة من تصميم جديد والى جانب ازدياد عدد الطائرات انشئت في البلاد شبكة واسعة من المعاهـد التعليمية الجويـة . وتولى الكمسمول اللينيني رعاية القوات الجوية فارسل الى هذه المعاهد الوفا من اعضائـه فكان ذلك رائدا لاتقاء .

كان طياروننـا في سنوات البناء السلمـي يقتحمون والتين الارقام القياسية العالمية للارتفاع والسرعـة وبعد التحليق . ففي رصيدهم اكثر من ثلث الارقام القياسية العالمية . وذاع صيت فاليري تشكالوف وميخاييـل غروموف وفلاديمير كوكيناكي الذين تتبع العالم كله تحليقاتهم مبهورا مثل تحليقات كثير غيرهـم من الطيارين الذين عرضوا الميزات الفنية للطائرات السوفيتية والمهارة الممتازة .

واسهـم ابناء البلاد السوفيتية المجنحون بقسط ضخم في النصر في الحرب الوطنية العظمى اذ كانـوا يقدمون على الاشتباك مع العدو حتى حين كان متفوقا بالعدد تفوقا عظيما وصارت قوة ضربات الطيران السوفيتي بالعدو تزداد باطراد . ففي مطلع شهر [illegible]

بطرسبورغ عام ١٩١٨ . فوج الخيالة الاول لجيش العمال والفلاحين الاحمر يمر بجادة ليلسكي قاصدا سمولني ليستعرض امام لينين رئيس مجلس مفوضي الشعب . يقوده الفوج ادوارد كوسين .

قادة الجبهات في المرحلة الختامية من الحرب الوطنية العظمى . الصف الاول (من اليسار الى اليمين) كونيف وفاسيليفسكي وجوكوف وروكوسوفسكي وميريتسكوف ، الصف الثاني (من اليسار الى اليمين) تولبوخين ومالينوفسكي وغوفوروف ويريمينكو وباغراميان .

المضمار — محيطات العالم

اميرال الاسطول
نيكولاي سيرغييف

لم تكتب لي كمـا كتب للخلفاء السابقين المشاركـة في ثورة اكتوبر العظمى . وكان من نصيبي ان اشارك في الحرب الوطنية العظمى .

كلنـا نتذكر ان اساطيلنا حمت بشكل مضمون جناحي القوات البريـة ابان الحرب الوطنية العظمى . وحارب نصف مليون بحار في البر حاربـوا بالصمود والاقـدام . وقد اغرق بشكل ممتاز . عرفوا بالصمود والاقدام عند الدفاع عن لينينغراد وموسكـو وسواستوبل وزابوليارية واوديسـا وكيرتش ونوفوروسيسك . وقد اغرق اسطولنا خلال سنوات الحرب الوطنية العظمـى ١٤٠٠ سفينة نقل و١٣٠٠ سفينة حربية ومساعدة للعدو .

ان سحق المانيا الفاشيستية قـد قوض النظام الاستعماري العالمي بقدر كبير . فتغير ميزان القوى في العالم لصالح الاشتراكيـة ونشـات بلدان جديـدة تسلـك طريـق الاشتراكية في اوروبا واسيا وامريكا اللاتينية . بيد ان الامبريالية بطبيعتها لم تستطع الاستسلام لهذه التبدلات فشنت حربا باردة وسلكت طريـق العسكرية وسباق التسلح فدفع ذلك بدولتنا الى ان تعير اهتماما خاصـا بتعزيز الدفاع واستكمال قواتهـا المسلحة .

وتم في اجـل قصير بفضل جهود الناس السوفيت بقيادة الحزب الشيوعي انشـاء اسطول بحري حربي عصري ولمدت الغواصات الذريـة والطائرات البحرية الصنف الرئيسي للاسطول وهي قادرة على انزال ضربات قاصمة بمواقع المعتدي البعيدة البحرية والبرية على حد سواء .

والجزء الهام من الاسطول هو السفن العائمة المجهزة بالسـلاح الصاروخي والمعدات اللاسلكية الإلكترونيـة الحديثـة . وعلاوة على ذلك يشمل الاسطول البحري وحدات المدفعية الصاروخية الساحلية .

ان بنـاء سفن عصرية ذات صفات قتالية وملاحية ممتازة قد اتاح للاسطول الذي كان ساحليا في سنوات الحرب ان يغدو ومحيطيا حقا .

لكن مهما بلغت الماكنات والاجهزة والالات والاسلحة من الكمال فان الناس يظلون القوة الرئيسيـة هؤلاء الناس المخلصين بلاحدود لقضيـة الحزب اللينيني والذين يتقنون بسرعة وبشكل امين المعدات القتالية المعقدة ويدركون واجبهم المقدس امام الوطن .

وفي كـل سنـة تمرج عشرات من السفن السوفيتية وهي في رحلات بعيدة على الموانئ الاجنبية لاغراض عمليـة وبزيارات ودية . وينزل الى الساحل ٧٠-٨٠ الف بحار سوفيتي . وهؤلاء يعرضون طراز الحيـاة الاشتراكي بمظهرهـم الزاهي الانيق وسلوكهم ودماثة خلقهم في التعامل مع الناس .

وقال اميرال الاسطول سيرغييف في ختام حديثه «اننا البحارة نشعر دوما بعناية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومارشال الاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئـة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الذي يولي الاهتمام الشديد بتعزيز دفاع البلاد .

وان البحارة السوفيت مـع افراد القوات المسلحة السوفيتية كلهـا مستعدون دومـا لصد اي معتـد عن حدود وطننا العظيم المقدسة ومصالح دولته» .

حرب شعبية مقدسة

عقيد الاحتياط بيتر برايكو
بطل الاتحاد السوفيتي

لدى شعـوب الاتحـاد السوفيتي تقاليد غنية لحرب الانصار . لقد قدر عليها اكثر من مرة ان تهب الى معركة ضاريـة وعادلة ضد الغزاة الدخلاء وكتب علينـا نحن جيل الاربعينيات اصعب نصيب . محاربـة عدو قوي قاس هو المانيا الفاشية .

ونحن حين نستعمل مصطلح «الجبهة الثانية» نقصد عادة الانزال الذي جـاء متاخرا جدا انزال القوات الانجلواميركية في نورماندي عام ١٩٤٤ . الا ان الجبهة الثانية الحقيقية منذ الايام الاولى للحرب كانت الصراع الشعبي العام ضد الغزاة الهتلريين في المناطق المحتلة مـن الاتحاد السوفيتي لقد كان يحارب في مؤخرة العدو اكثر من مليون فدائي وجيش الانصار المكون من الوف عديدة وغالبا ما يزعمون بان حركة المقاومة في مؤخرة المحتلين الهتلريين كانت تنظم «من فوق» وان الذين اشتركوا فيها كانوا من النشطاء السوفيت وحدهم . الا ان هذه المزاعـم الافترائية تخالف الواقع الفعلي . فقد جرى في حينه تحليل البنية الاجتماعية لحركة الانصـار فكانت مطابقة تماما لتركيب المجتمع السوفيتي . فقد كانت الحركة تضم عمالا وفلاحين ومثقفين واشخاصا من اعمار مختلفة نساءا ورجالا وكانت صفوف المقاومة متعددة القوميات وكان فيها ابناء بلدان اخرى .

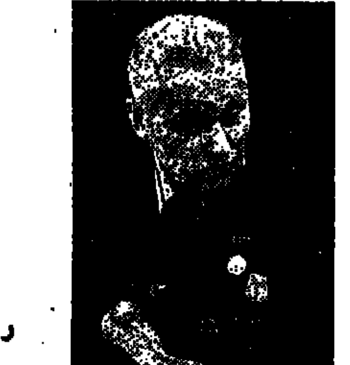
وان زهاء عشرة بالمائة من الفدائيين عسكريون سابقون اولئك الذين وقعوا في طوق في الايام الاولى وبينهم الوف الضباط . فجلب هذا الهيكل مـن الكوادر الانضباط ومعرفة فن الحرب وتكتيك المعركة والقدرة على اعـداد العمليات وتدبير الحراسة والاستطلاع وجمع المعلومات .

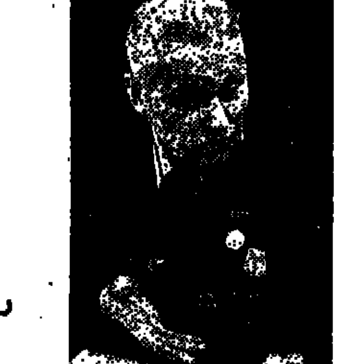
مـا من احصاء يستطيع ان يعكس عمق وابعاد مأثرة الشعب في مؤخرة العدو . ومع ذلك اود ان اورد بضعة ارقام رسمية ذات دلالة . لقد ابـاد الفدائيون والانصار السوفيت وجرحوا واسروا زهاء مليون فاشيستي واعوانهم وعطلوا اكثر من اربعة الاف دبابـة ومصفحة ودمروا وخربوا ١٦٩٠ جسر للسكة الحديدية ونفذوا اكثر من ٢٠ الف اخراج القطارات عن السكـة الحديدية .

واكد بيتر برايكو خصوصـا ان نجاحات الصراع المسلح الذي خاضته قوى الانصار تفسر بانه كان منسقا مع عمليات الجيوش والجبهات وتولى هذا التنسيق مقر اركان القيادة العامة العليا والمقر المركزي لحركة المقاومة .

وذهبت «الكاتيوشات» الى الجبهة

نيكولاي ستيبانوف
رئيس ورشة سابق في مصنع «كومبريسور»





قبل ان اجيء الى هذا اللقاء فكرت طويلا ايقظ سيصدق قارئ السبعينيات روايتي كيف وكم ساعة كان العمال السوفيت والاسيمـا الفتيات والاحداث يكدون في المؤخرة ابان الحرب الوطنية العظمى .

... كان المصنع بكل معداتـه وكوادره المتخصصة قد اجلي حين تلقينا واجبا عاجـلا بان ننتقل في موسكو انتاج وتصليح الاجهزة القتالية الشهيرة باسم «كاتيوشا» . ما كان احد يترك المصنع ثلاثة ايام او اربعة ايام متتالية . ولكن اية سعادة كانت تشرق في وجوه الناس حين شاهدوا «الكاتيوشات» الاولى .

وماذا يمكن قوله عن النساء ؟ كن مثقلات باسرهن ولديهن اطفال رضع لكنهن واصلن العمـل اثنتي عشرة ساعة او اكثر .

وكان كثير من النسـاء يصنعن القذائف . وكل هيكل القذيفـة يزن ٢٤ كغم . لكانت كل واحـدة منهن تصنع في النوبة ٢٥٠ قطعة . وهكذا كانت ترفع في اليوم الواحد ١٢ طنا !

وقال ستيبانوف في الختام . ان في اسرة مصنعنا رفاقا لم يعودوا من الجبهة لكنهم احياء بالنسبة لنا ! انهم يعيشون في قلوبنا وفي اعمالنا .

جيش مجيد لا يقهر

المحاربون السوفيت انسانيون حقا

لتاليا سكولوفا
العضو المراسل في اكاديمية فنون الاتحاد السوفيتي

كان حديث نتاليا سكولوفا منصبا نروت كيف ان القيادة العامة العليا السوفيتية وقادة الجبهات والامرون والموجهون السياسيون في التشكيلات والوحدات حين كانوا ينظمون العمليات والمعارك على اراضي البلدان المحررة كانوا يفعلون كل ما يمكن لصيانة الاثار الثقافية والفنية والمباني التاريخية والقصور والمتاحف واورقة الرسوم من التلف .

وشريت مثلا بدرسدن ، فالطيران الانجلواميركي قصف المدينة وبالاسف قصفا بالغ الضراوة قبيل النصر النهائي فدمر من الاساس كثيرا من المباني والاثار التاريخية منها رواق درسدن الشهير ، فتلف ١٩٧ تحفة فنية .

ولم تقل عن ذلك همجية القيادة الفاشيستية وعتاة المدينة» الهتلريين فهم اذ فروا من درسدن رموا كنوز الرواق في السراديب والمناجم والحفر عارفين بان مصيرها التلف ، ولولا هجوم القوات السوفيتية العارم لتلفت اللوحات جميعا .

لقد سارعت القيادة السوفيتية الى تشكيل جماعات للبحث من الجنود وخبراء الفن والمرممين الذين استدعوا من موسكو . وراح الجنود السوفيت مغامرين بارواحهم احيانا لان كثيرا من الاماكن كان ملغما يبحثون عن اللوحات حتى عثروا عليها ونقلوها بحرص الى اماكن مامونة . فاجلتها قيادة الجبهة فورا الى الاتحاد السوفيتي لاصلاح ما فسد منها . هكذا يفعل الانسانيون الحقيقيون . وفي عام ١٩٥٥ سلم ١٢٤٠ عملا فنيا لجمهورية المانيا الديمقراطية الوريث الاصيل لثقافة الشعب الالماني العظيمة . ومنذ تلك السنة تعرض اللوحات في المبنى الذي اعيد تعميره .

نحن امميون

الاميرال الاحتياط
سيرغي زينكو

يسرني ان ادرك انه قد اسعدني الحظ بان اواصل العمل الاممي الكبير للدولة السوفيتية وهو ما اوصانا به لينين .

كان ذلك عام ١٩٧٢ حين لبى الاتحاد السوفيتي طلب حكومة جمهورية بنغلاديش الشعبية فسارع الى تنظيم بعثة انقاذ وارسلها لتطهير ميناء تشيتاغونغ ورفع الالغام من الطريق المؤدية الى الميناء .

لم يسبق لنا قبلها ان عملنا في ظروف مناخية صعبة كتلك . فدرجة حرارة الماء في الخليج ٣٣ فوق الصفر والرؤية تحت الماء معدومة وتصل سرعة التيار الى عشرة كيلومترات فكان غطاسونا يعملون بالتلمس .

واذكر للمناسبة ان الخبراء الانجليز والاميركان تكهنوا بان ميناء تشيتاغونغ لا يمكن ان يبدا بالعمل الا بعد سنة ونصف باقل تقدير وبشرط ان تشترك في هذه الاعمال رافعات السفن الضخمة الاميركية والانجليزية ، ومع ذلك فقد انجزنا الاعمال وعادت الامور في الميناء الى مجراها الطبيعي بعد اربعة اشهر ونصف .

وقد طهرنا خلال سنتين من العمل حقلا ملغما تربو مساحته على الف ميل مربع ورفعنا ٢٦ سفينة تتجاوز حمولتها ١١٠ الاف طن واعددنا وسائل الانقاذ واهديناها لشعب بنغلاديش ودربنا الخبراء . فماذا تقاضينا لقاء ذلك ؟ لقد كسبنا الكثير جدا ، كسبنا حب البنغلاديشيين وصداقتهم .

واضرب مثلا اخر ، تقدمت مصر الى الاتحاد السوفيتي برجاء مساعدتها على تطهير خليج السويس من الالغام لكي يمكن استئناف الملاحة في قناة السويس . لقد كانت من نصيب الرجل السوفيتي مهمة صعبة وخطرة فارسلت الى هناك نازعي الالغام وسفنا مساعدة . واستمر هذا العمل اربعة اشهر . ويمكن ان تتصور مدى المشقة التي واجهناها من الحقيقة التالية . لقد كنا نجلب من مسافة الوف الاميال الماء العذب للبحارة السوفيت مع انهم كانوا في موانئ مصرية . كان الماء اقرب طبعا ولكن كان ينبغي ان نشتريه بالذهب .

وفعل العسكريون السوفيت كل ما يلزم للاسراع بفتح قناة السويس بالرغم من كل الصعاب وبدون اية مساعدة من الغير .

في سنة ١٩٧٥ كان طرادنا للتدريب «دميتري بوجارسكي» مبحرا في المحيط الهندي . وفي هذا الوقت نزلت نكبة بجمهورية موريشيوس الفتية اذ هبت عليها اعاصير شديدة فخربت بورت لويس عاصمة الجمهورية من اساسها وتلبية لطلب الحكومة اعطف الطراد صوب الجزيرة لنجدتها لساعد بحارتنا على ترميم انابيب المياه وخطوط الكهرباء والتلفون وغير ذلك . والجز الواجب في وقت قصير فاستحق بحارة الطراد شكر حكومة الجمهورية الفتية .

على اهبة الاستعداد دوما

المقدم فيتشيسلاف فلاسوف
امر فوج صواريخ الدفاع الجوي

كان المحاربون في الدفاع الجوي يضربون في الكفاح العام ضد اعداء الوطن الاشتراكي ايات الشجاعة والبطولة دوما . فلقد دمروا ابان الحرب الوطنية العظمى اكثر من سبعة الاف طائرة وزهاء ثلاثة الاف قطعة من انواع المعدات الحربية الاخرى للعدو ومن ذلك ان فوجنا وكان انذاك فوج المدافع المضادة للطائرات اسقط في سماء موسكو ٣٨ طائرة فاشيستية وعطب مائة طائرة .

وقدر الوطن المائرة العسكرية عاليا فصارت ثلاث تشكيلات و٢٦ وحدة تحمل لقب قوات الحرس ، ونالت تشكيلات ووحدات كثيرة القابا مشرفة وكوفئت باوسمة الاتحاد السوفيتي .

ونحن الجيل الحالي من حماة حدود وطننا الجوية نفتخر بمآثر الذين حاربوا في الجبهة ونقدس تقاليدهم ونضاعفها . ونؤدي في اوقات السلم واجبات ذات اهمية خاصة وهي ان نكون على اهبة الاستعداد القتالي دوما وان نتناوب الخفارة الكفاحية بعيون يقظة ليل نهار .

ان في ايدينا ، في ايدي جنود الصواريخ والطيارين ومراقبي الرادار سلاحا رهيبا ، مجمعات الصواريخ القادرة على تدمير اية طائرة تدميرا تاما ووسائل ايروديناميكية للهجوم وطائرات اعتراض سابقة للصوت وقادرة على العمل في جميع احوال الطقس ووسائل لاسلكية ممتازة ويتباهى افراد الفوج بانهم يحرسون في ايامنا هذه الحدود الجوية لعاصمة الوطن المدينة البطلة موسكو .

وانهى فلاسوف حديثه بان ذكر ان الفوج الذي يامرته والممنوح وسام لينين قد استحق في نهاية عام ١٩٧٧ لقب الفوج الممتاز . هكذا يستقبل الذكرى الستين للقوات المسلحة السوفيتية جنود الصواريخ الوارثين بلياقة امجاد اولئك الذين سحقوا القوات الموحدة لاعداء الثورة في الداخل والقوات الاجنبية المتدخلة ابان الحرب الاهلية وسحقوا المانيا الهتلرية في الحرب الوطنية العظمى .

الاقتداء بالابطال

النقيب اناتولي سوفوروف
الطالب في اكاديمية فرونزه

استشهد جدي اناتولي سوفوروف في معركة سمولينسك عام ١٩٤١ فاتخذ والدي مكانه في صفوف الجنود واستحق لقاء عبور دنيبر واحتلال راس جسر لقب بطل الاتحاد السوفيتي كان عمره انذاك ١٨ سنة . فصار ضابطا على الملاك ، وعقيدا . واخترنا اخي الاصغر الكسندر وانا مهنة الوالد فالكسندر طالب في الكلية العسكرية .

اذن فنحن ورثنا المهنة كما ورثنا الصنف المفضل من القوات المسلحة وهو القوات البرية . وقد انهيت كلية الدبابات . ثم خدمت في فوج مرابط في احدى مناطق الحدود ضمن دائرة زابيكاليه العسكرية . وظروف المناخ هناك قاسية جدا فيكاد ينعدم النبات والشجر وتهب رياح شديدة ويصقلنا الزمهرير شتاء والقيظ صيفا . في هذه الظروف يقف رفاقي في الفوج حراسا لمصالح الدولة مستعدين دوما لاداء واجبهم حتى النهاية وصد المعتدي .

ويسالني الجنود الشباب لاسيما المستجدون من هو قدوتي من ابطال الحرب الوطنية العظمى . وانا اجيب دوما انه جندي المشاة الكسندر ماتروسوف . فان مأثرة هذا الفتى الروسي قد كشفت باتم قدر عن القوة الروحية الكامنة في الشعب الذي رباه حزب لينين . والى جانب ماتروسوف اجترح مأثرة مثل مأثرته كثيرون منهم الاوكراني الكسندر شيفتشينكو والبيلوروسي بيتر كوبريانوف والاذربيجاني غيراي اسدوف والكازاخي سلطان باي محمدبيتوف والاستوني يوسيف لار والجورجي ادم كاتاراذه والمولداني يون سولتيس والقرغيزي تشولبوباي توكتربرديف والارمني هنان الهيدينيان .. وتمثل في قائمة الخالدين بلادنا الواحدة المتعددة القوميات كلها .

«الاقتداء بالابطال» هذا هو الشعار الذي نرى فيه الصلة الممتدة بين الاجيال وتعاقب افكارها واعمالها .

سيف النصر صقلته البلاد كلها

العقيد ايفان تشابان
دكتور في العلوم العسكرية

عين لينين دور وقيمة متانة المؤخرة وتنظيمها للنصر على العدو فكتب عام ١٩١٩ والحرب الاهلية في اوجها يقول : «لابد لخوض الحرب بصورة حقيقية من مؤخرة متينة التنظيم . فان خير الجيوش وخيرة الناس المخلصين لقضية الثورة سيقضي العدو عليه وعليهم فورا ما لم يكن ويكونوا على درجة كافية من التسليح والتجهيز بالمواد التموينية والتدريب» .

ان الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية وضعا هذه الوصية اللينينية في صلب اعداد المؤخرة السوفيتية وعلى وجه الخصوص مؤخرة الجيش والاسطول البحري السوفيتي للدفاع عن الوطن الاشتراكي .

ولقد انتصرنا في هذه الحرب لسبب آخر وهو ان العمليات التي خاضتها قواتنا المسلحة كانت مكفولة بكل القوة الاقتصادية للدولة السوفيتية فكان ذلك النصر نصرا للنظام الاقتصادي السوفيتي عموما والاقتصاد العسكري خصوصا .

وتغلب اقتصادنا على الصعوبات الهائلة في سنوات الحرب لمد الجبهة بكل ما يلزم للنصر من سلاح وذخيرة ومواد تموينية وملابس . فقد انتجت الصناعة السوفيتية خلال سنوات الحرب الوطنية العظمى ١٢٧ الف طائرة و١٠٤ الاف دبابة ومدفع ذاتي الحركة و٤٨٨ الف مدفع وهذا اكثر مما انتج في المانيا الفاشيستية من هذه الانواع من الاسلحة والمعدات الحربية .

ان كل جيل جديد سيتذكر كملحمة خيالية اجلاء مصانع وفروع صناعية برمتها ومعظم العمال والمتخصصين والافراد اسرهم من المناطق المتاخمة للجبهة الى شرقي البلاد .

ولاحظ بريجنيف ان «بلادا صناعية برمتها قد اجليت في حقيقة الامر الى الوف الكيلومترات وهناك في الاماكن غير الماهولة واحيانا تحت قبة السماء كان يجري تشغيل الماكنات والالات بعد نقلها من القطارات بكل معنى الكلمة» .

1918

حقائق وأرقام

* نظرا الى خرق المانيا الهدنة وتحول قواتها الى الهجوم توجهت الحكومة السوفيتية يوم ٢٢ شباط /فبراير/ عام ١٩١٨ الى الشعب بالمرسوم-النداء الذي وقعه لينين «الوطن الاشتراكي في خطر !» وكان هذا المرسوم بداية تسجيل جماهير المتطوعين الى الجيش الاحمر . ورمزا للنفير العام للقوى الثورية دفاعا عن الوطن يحتفل في اليوم الثالث والعشرين من شباط /فبراير/ كل سنة بيوم الجيش السوفيتي .

* مع حلول نهاية عام ١٩١٩ بلغ عدد افراد الجيش الاحمر ثلاثة ملايين شخص . ومع حلول خريف سنة ١٩٢٠ بلغ عددهم خمسة ملايين ونصف مليون شخص . وبلغت نسبة العمال ١٥ بالمئة والفلاحين ٧٧ بالمائة .

* خلال سنوات الحرب الاهلية اعدت ست اكاديميات عسكرية واكثر من ١٥٠ دورة ومدرسة ٤٠ الف ضابط من العمال والفلاحين .

* حارب في صفوف الجيش الاحمر ابان الحرب الاهلية زهاء ٥٠ الف شخص من الهنغاريين والبولونيين والبلغار والصرب والتشيكيين والسلوفاكيين والالمان والفنلنديين والصينيين والكوريين وابناء شعوب اخرى .

* مع حلول ربيع عام ١٩٤٢ كان في قوام القوات المسلحة ضمن الجيش المحارب فقط خمسة ملايين ونصف مليون شخص . وبعد ان انتج ١٥ الفا و٧٣٥ طائرة في عام ١٩٤١ انتج في عام ١٩٤٢ من الطائرات ٢٥ الفا و٤٣٦ طائرة . اما انتاج الدبابات فقد بلغ في السنتين المذكورتين ٦٥٩٠ و٢٤٤٤٦ .

* منح لقاء المآثر في جبهات الحرب الوطنية العظمى اكثر من سبعة ملايين محارب اوسمة وميداليات واستحق اكثر من ١١٦٠٠ وهم من ابناء ١٠٠ قومية وشعب لقب بطل الاتحاد السوفيتي .

* في عام ١٩٦٦ انجزت مجموعة من غواصاتنا الذرية بقيادة الاميرال سوروكين رحلة حول العالم تحت الماء لاول مرة في التاريخ . فقامت الغواصات خلال شهر ونصف شهر من دون ان تطفو مرة واحدة ٢٥ الف ميل .

* اجريت في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٤ مناورات عسكرية كبرى فجرت خلالها قنبلة ذرية تفجيرا فعليا .

* في سنة ١٩٥٥ اطلق صاروخ باليستيكي من غواصة سوفيتية .

* مع انتهاء الحرب كان في القوات المسلحة اكثر من ٣،٣ مليون شيوعي اي ٦٠ بالمائة من قوام الحزب واستشهد في الجبهات ثلاثة ملايين شيوعي .

1919

↑ ١٩١٩ فصيلة من الجيش الاحمر امامها رشاشات غنمت اثناء المعارك من قوات التدخل الاجنبي

1938

→ رفع الراية الحمراء فوق رابية زاوزيورنايا عند بحيرة خاسان /عام ١٩٣٨/ بعد طرد الغزاة اليابانيين .

1943

١٩٤٣ كانون الثاني (يناير) ← ستالينغراد . الاجهاز على مواقع العدو الاخيرة

→ برلين . ايار /مايو/ عام ١٩٤٥ راية النصر فوق الرايخستاغ

1945

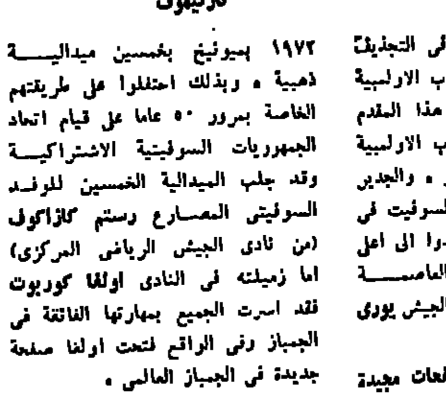
الثاني من ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٥ .
تم على متن البارجة الاميركية «ميسوري» توقيع صك استسلام اليابان بلا قيد او شرط . وهكذا القت الحرب العالمية الثانية اوزارها بعد ست سنوات واندحار المانيا الفاشية واليابان العسكرية اندحارا تاما .
الجنرال ديريفيانكو الممثل السوفيتي يوقع هذه الوثيقة التاريخية .

1978



الجيش مدرسة الابطال


رودلينا وزايتسيف


لازليموف


تريتياك

جرت مؤخرا المباريات الدولية التقليدية «سيف موسكو» التى اشترك فيها اقوى مبارزى العالم فى هذا النوع من السلاح ففاز الضابط السوفيتى فلاديمير لازليموف . وفى تلك الايام تقريبا والناء بطولة اوروبا فى التزحلق الايقاعى على الجليد التى جرت بمدينة ستراسبورغ ، فاز فى مباريات التزحلق الثنائى ممثلا القوات المسلحة السوفيتية ايرينا رودلينا واليكسندر زايتسيف . وقد كرس الرياضيون نجاحاتهم للذكرى الستين لتاسيس الجيش السوفيتى والاسطول البحرى الحربى التى يحتفل بها فى الثالث والعشرين من شهر شباط-فبراير .

وقد التقى مراسلنا مع العقيد كونستانتين جاروف ، نائب رئيس اللجنة الرياضية لدى وزارة الدفاع السوفيتية ، ورئيس مكتب اللجنة الرياضية للجيوش الصديقة ورجاه ان يتحدث عن نظام التربية البدنية فى الجيش السوفيتى والانجازات الرياضيين المشهورين .

قال العقيد جاروف :

– ان جميع اشكال التربية البدنية لافراد الجيش ، كالتمارين الرياضية الصباحية والدروس التدريبية وساعات العمل الرياضى الجماعى واجراء المباريات العديدة ، موجهة لكى تنمى عند الجندى او الضابط تلك الصفات والخبرات ، التى تساعدهم على اتقان اختصاصاتهم العسكرية والتكنيك الحربى والاسلحة . ان جميع العسكريين يؤدون اثناء الخدمة العسكرية برنامج المجموعة العسكرية الرياضية . وهذا يعنى ، المهارة فى الركض السريع والسباحة والتمارين الجمبازية والقدرة على التحمل والقوة والحزم . وهذا بالفعل اختبار شامل ويوجد الان فى القوات المسلحة السوفيتية عدد غير قليل من الوحدات والبواخر حيث يحمل الجميع شارات اجتياز المجموعة العسكرية-الرياضية ودرجات رياضية .

لقد بدأ طريق الرياضيين المشهورين من شارة «عسكرى-رياضى» المتواضعة الى الميداليات الذهبية الاولمبية . ومن هؤلاء فيكتور كوزليتسوف الرباع والاناتول روتشين المصارع ويورى تشيسناكوف فى كرة الطائرة وكثير غيرهم من الرياضيين الشهيرين الذين لايزالون يخدمون فى الجيش والاسطول .

ان نـادى الجيش الرياضى المركزى ، النادى الرياضى الرئيسى للقوات المسلحة السوفيتية عد فى الالعاب الاولمبية التى جرت فى المكسيك ومونتريال ، حسب راى الصحفيين ، احسن ناد فى العالم اذ حصل ممثلوه على اكبر عدد من الميداليات الذهبية .

– هلا تحدثتم بالتفصيل عن نادى الجيش الرياضى المركزى .

قبل مايزيد على ربع قرن بقليل اشترك الاتحاد السوفيتى لاول مرة فى الالعاب الاولمبية التى جرت فى الملعب الرئيسى بمدينة هلسنكى . وجلبت ممثلة القوات المسلحة نينا روماشكوفا –بونوماريوفا الميدالية الذهبية الاولى لفريقنا فى رياضة العاب الساحة والميدان . والالعاب الاولمبية التالية التى جرت فى ميلبورن ، اصبحت حدثا سعيدا للرياضى السوفيتى البارز ممثل نادى الجيش الرياضى المركزى فلاديمير كوتس الذى لم يكن له مثيل فى العدو للمسافتين ٥ و١٠ كيلومترات ، واحرز ضابط الاسطول الشاب فياتشسلاف ايفانوف ميداليته الاولمبية الذهبية الاولى فى استراليا فى التجذيف ، والذى يعتبر الان الاستاذ الوحيد فى العالم فى التجذيف الاكاديمى ، فهو بطل الالعاب الاولمبية ثلاث مرات ، فقد انتصر هذا المقدم البحرى فيما بعد فى الالعاب الاولمبية التى جرت فى روما وطوكيو . والجدير بالذكر ان رافعى الاثقال السوفيت فى الوزن الثقيل لاول مرة صعدوا الى اعلى درجات منصة الشرف فى العاصمة الايطالية ، فقد اعتبر ممثل الجيش يورى فلاسوف الجبار رقم واحد .

– هذه ، بلاشك ، صفحات مجيدة من تاريخ الحركة الرياضية فى الجيش السوفيتى فهل يمكن ان تاتوا بامثلة من انتصاراتهم الكبيرة فى الاوقات الاخيرة .

– بكل سرور ، خاصة وان الامثلة كثيرة جدا .

يكفى ان اذكر فلاديمير لازليموف فهو يملك كل الالقاب التى يمكن ان تمنح فى رياضة المبارزة . فقد انتصر مع زملائه ، فى حساب الفرق ، سنة ١٩٦٨ فى الالعاب الاولمبية فى المكسيك . ومن الطريف ان اعضاء الفريق السوفيتى للمبارزة كانوا كلهم من اعضاء نـادى الجيش الرياضى المركزى . وبعد ذلك فى الالعاب الاولمبية التى جرت فى مونتريال ، فاز فلاديمير مرة اخرى مع زملائه فى الفريق بالميدالية الذهبية (ويشرفنا القول انه هذه المرة ايضا كان الجميع من اعضاء نادينا) ثم اخذ فلاديمير يعمل فى ميدان التدريب وهو المدرب الاول لفريق المبارزة التابع للقوات المسلحة السوفيتية . الا انه عاد مرة ثانية الى حلبة المبارزة نزولا عند رغبة مدربى المنتخب السوفيتى وها هو يفوز فى الصيف الماضى فى الارجنتين ، بلقب بطولة العالم !

لقد فاز الرياضيون السوفيت فى الالعاب الاولمبية التى جرت سنة ١٩٧٢ بميونيخ بخمسين ميدالية ذهبية . وبذلك احتفلوا على طريقتهم الخاصة بمرور ٥٠ عاما على قيام اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وقد جلب الميدالية الخمسين للوفد السوفيتى المصارع رستم كازاكوف (من نادى الجيش الرياضى المركزى) اما زميلته فى النادى اولغا كوربوت فقد اسرت الجميع بمهارتها الفائقة فى الجمباز وفى الواقع فتحت اولغا صفحة جديدة فى الجمباز العالمى .

اجل ان الرياضة العسكرية تفتخر وهى على حق بابطالها وبمسجلى الارقام القياسية . فايفان سالكين فى رياضة القفز بالمظلة كان الاول فى العالم الذى حقق اربعة ثم خمسة واخيرا ستة الاف قفزة .

اما بين النساء فلدينا ايضا صاحبة رقم قياس عالمى ، وهى فالنتينا زاكوريتسكويا بطلة العالم المطلقة فهى الرياضية الوحيدة فى العالم التى قفزت من الطائرة بالمظلة ستة الاف مرة وفى الفترة الاخيرة فقط ، سجل اساتذة الجيش فى هذا النوع من الرياضة الجريئة ، وكلهن نساء ، سجلن دفعة واحدة اربعة انجازات عالمية عليا فى القفز من الستراتوسفير . فقد طرن الى الارض من غير ان يفتحن المظلة حوالى ٥ دقائق ، قاطعات فى الهبوط الحر من ١٣ الى حوالى ١٥ الف متر !

واذا اردنا تقييم قوة رياضيى الجيش والاسطول ومستواهم الرفيع بالارقام ، ينبغى عندئذ القول انهم فازوا فى الالعاب الاولمبية وفى بطولات العالم واوروبا بحوالى ١٧٠٠ ميدالية ذهبية !

ومنح الكثير من رياضيى الجيش والاسطول البارزين شهادات وميداليات لقاء خدماتهم الرياضية تجاه الوطن .

– من الظاهر ان للظروف والاحوال التى يجرى بواسطتها اعداد اساتذة الرياضة من الدرجة العالمية ، اهمية كبيرة لبلوغ انجازات على هذا المستوى الرفيع ؟

– بلاشك . ان تحت تصرف نادى الجيش الرياضى المركزى الان واحدة من احسن القواعد فى موسكو . هذا مع ان قاعدة النادى فى توسع مستمر . فاعمال بناء المجمع الرياضى الخاص لكرة القدم والعاب الساحة والميدان تجرى على قدم وساق وهو احد مشاريع اولمبياد-٨٠ . وستبدأ عما قريب عمليات بناء قاعة عامة شاملة ، ستستقبل ايضا فى صيف عام ١٩٨٠ المشتركين فى الالعاب الاولمبية . كما ان مجمعات رياضية عسكرية عصرية تتجاوب مع جميع المتطلبات تم بناؤها فى لفوف ومينسك وفى الشرق الاقصى . ويشرف على اعداد الرياضيين الشباب هناك خبراء ذوو شهرة عالمية من امثال اليكسندر غوميلسكى واناتولى اكينتيف وفالنتينا ديدوفا وبوريس ميشينكو وستانيسلاف جوك واناتولى تاراسوف ...

ان العناية والاهتمام بتربية بديل لائق للابطال الحاليين ، تظهر ايضا فى انشاء شبكة من المدارس الرياضية الخاصة للاطفال والفتيان فى مختلف انواع الرياضة تابعة للقوات المسلحة السوفيتية . وفى هذه المدارس بالذات تم اعداد ايرينا رودلينا ويلينا فودوريزوفا (التزحلق الايقاعى على الجليد) وفلاديمير فيكولوف (الهوكى) وفلاديمير ماركيلوف الفائز بكاس العالم وبطل اوروبا فى الجمباز ومارينا يوزتشينيا السباحة صاحبة الميدالية الفضية فى الالعاب الاولمبية التى جرت بمونتريال وكثير غيرهم .

من فكاهات الجنود







حياة العاصمة

• دخلت حيز العمل فى المحطة الشرقية لضخ المياه اكبر وحدة فى العالم لتنقية مياه الشرب بواسطة الازون . وهى تعالج مليونا و٢٠٠ الف متر مكعب من الماء فى اليوم اى ربع كمية المياه التى تضخها هذه المحطة للمدينة . ان الازون ينقى المياه من الشوائب بسرعة ويعقمها ويزيل الروائح الكريهة ويعيد لها صفاءها الطبيعى .

• بمناسبة الذكرى الستين لتاسيس القوات المسلحة السوفيتية افتتح فى مكتبة لينين معرض للمطبوعات السوفيتية النادرة وقد ضم المعرض اكثر من ٥٠٠ كتاب ومجلة وجريدة ومنشور حربى وملصقات وغيرها . وهى تتحدث عن الطريق المجيد الذى قطعته القوات المسلحة السوفيتية خلال ٦٠ عاما من عمرها الحافل بالمآثر وعرضت فى الواجهات مؤلفات لينين ووثائق حزبية وحربية تعود الى زمن الحرب الاهلية . والقمة الجيش الاحمر الاولى وتشغل مكانا كبيرا الابحاث العسكرية النظرية والتاريخية ، ومذكرات كبار القادة العسكريين السوفيت .

• انتهى تشييد مجمع حمامات كراسنا بريسنيا الذى يتالف من طابقين . ويضم المجمع حمام البخار الروسية الشهيرة وحمام البخار الجاف الفنلندية واحواض الماء البارد والدافئ ، وثمة غرف للعلاج بواسطة المياه ، سيشرف عليها اطباء مختصون ومقصف وقاعة لشرب الشاى وبار وغرف للتدليك .

• عرضت فى مخزن «كليفاه» مجموعة تضم ١٥٢ كتابا نادرا ، بينها كتاب «رحلة من بطرسبرغ الى موسكو» الصادر فى لندن سنة ١٨٥٨ ، واول طبعة روسية لـ«راس المال» فى سنة ١٨٧٢ ، والتقويم الادبى «النجمة القطبية» الصادر فى لندن سنة ١٨٥٨ ، واول طبعة لمؤلفات لينين وكتب تتحدث عن حياة ونشاط ماركس وانجلز ، وقد جمع هذه الكتب الهاوى المعروف الكسييف خلال اربعين عاما .

• افتتح معرض فنى مشترك نظمته اكاديميتا الفنون فى الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية ، وضم ٣٠٠ عمل فنى معاصر : لوحات ، غرافيك ، ومنحوتات وشارك فى المعرض مئة فنان . ويقام هذا المعرض فى اطار التعاون بين اكاديميتى البلدين والذى يلقى مناقشة قضايا الفن واعداد الفنانين . وللاكاديمية السوفيتية اتصالات مع المنظمات المماثلة فى جميع البلدان تقريبا .

موقع اولمبى جديد

سيتبارى خيرة الفرسان اثناء الالعاب الاولمبية فى موسكو فى حلبة سباق الخيل الجديدة التى تبنى الان فى المنطقة الجميلة بيتسى الواقعة فى غربى العاصمة .

وسيشغل المضمار مساحة ٦٠ هكتارا مع مقاعد المتفرجين وسيشمل حلبة مسقوفة لمباريات الخيل وحلبة دائرية لانواع المباريات وفندقا مع حوض للسباحة وميدانا للرمى وقاعة رياضية .

ويجرى العمل الان فى كافة الاقسام الاساسية لهذا المجمع وقد انصب اهتمام البناة على الحلبة الدائرية .

وبعد الانتهاء من اولمبياد-٨٠ سيخدم هذا المجمع الرائع سكان المناطق المحاذية وستقام على هذه القاعدة الرياضية الصحية قاعات للمدارس والفرق الرياضية للأعداد البدنى . اما اماكن تاجير الادوات الرياضية المقامة فى اوقات الشتاء فستكون فى خدمة هواة التزحلق على الجليد والثلج .

شعار اولمبياد-٨٠

توسيع ملعب «دينامو»

استقبل ملعب «دينامو» فى موسكو اوائل المتفرجين قبل نصف قرن . ويجرى توسيع «دينامو» الان اذ انجز بناء مجمع التدريب والتمرين وفقا لبرنامج الاستعداد للألعاب الاولمبية-٨٠ . وستجرى هنا خلال الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين تمارين الفرق فى الملاكمة والجمباز والمبارزة .

ويتكون المجمع من جناحين يصل بينهما قسم للمرافق وللخدمات الطبية . اما مساحة الميدان الجديد فتبلغ ٧٥٤٠ مترا مربعا . وتحتوى على اربعة طرق دائرية للركض طول كل منها ٣٦٠ مترا . وطريق مستقيم للركض بطوله ١١٠ امتار مع الموانع ، واربعة قطاعات للقفز العريض والعالى والقفز بالزانة .

اما رياضيو كرة القدم فسيكون تحت تصرفهم ساحة مغطاة بمادة اصطناعية تشبه النيل .

في حديقة ازماليلوف

صور من الواقع الاشتراكى

يوم الصحة

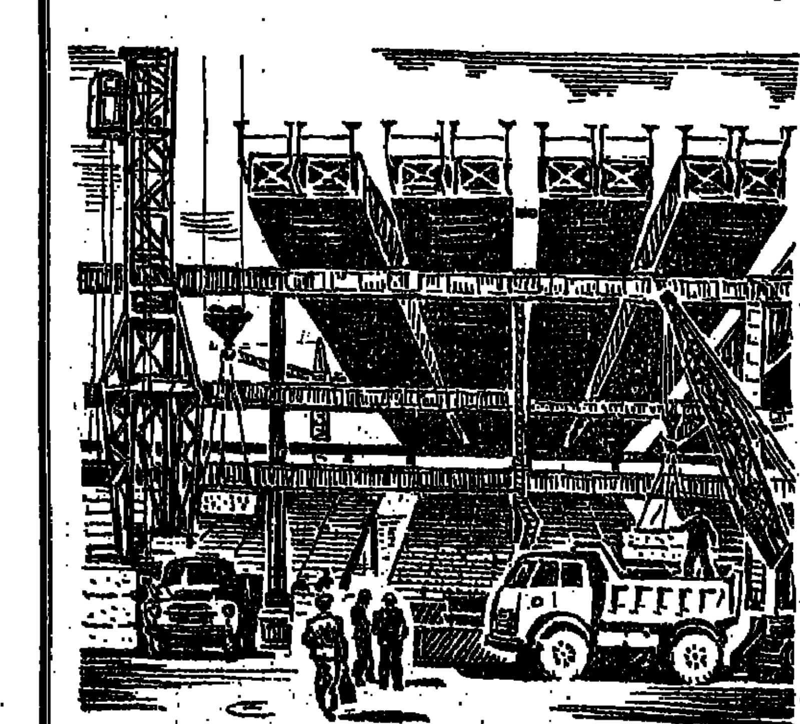
يفخر اهالى باريس بغابات فينسان ولهم الحق فى ذلك . اما اهالى موسكو فيفخرون بمتنزه ايزمائيلوفو فهذا المتنزه اكبر مساحة ويجاور غابة تمتد مسافة عشرات الكيلومترات . وفى الشتاء تغطيه الثلوج . لكن يمكن التجول فى المماشى المحاطة بالاشجار وقضاء وقت ممتع .

رايت فى متنزه ايزماليلوفو فى الاسبوع الماضى اعضاء المنظمة النقابية لمؤسسة صغيرة فى العاصمة تربطنى بها صلة عمل .

وقد اتفقوا على ان يلتقوا فى الصباح عند محطة مترو «ايزماليلوفسكى بارك» وجاءوا لقضاء نهار كامل ليستجموا وليستنشقوا الهواء النقى . ولقد تقسموا الى مجموعات حسب الاهتمامات لممارسة التزحلق على السكيت وللتنزه وممارسة لعبة البلياردو ولعبة «البولينغ» وتفرقوا فى ارجاء المتنزه .

وفى الساعة الواحدة والنصف اجتمعوا فى المطعم . فتناولوا طعاما شهيا وشاركوا فى الرقص ثم توجهوا للنزهة مجددا ولاشك فى ان كل فرد منهم قد عاد الى بيته رائق المزاج ولاسيما ان كل شيء كان مجانيا وبضمن ذلك طعام الغداء : اذ تحملت النقابة كل المصاريف . ويطلق على هذا كله اسم يوم الصحة وقد علمت بان هذا النظام يطبق على نطاق واسع جدا ... وتطبقه فى غالب الاحيان الهيئات والمؤسسات الصغيرة نسبيا التى لا تملك بيوت استجمام خاصة بها فى ضواحى المدينة حيث يمكن قضاء يوم الاجازة فيها كما يجرى ذلك فى غالبية المؤسسات السوفيتية الكبيرة .

لوى غورين


بناء مجمع لالعاب كرة القدم والعاب القوى

اللازر يقود الطائرات عند الهبوط

يرجو القارئ جون هارلي من الولايات المتحدة ان نحدثه عن نظام غليسادا للاقلاع والهبوط . ويجيبه المهندس اليكس غوروخوف .

بالامكان شرح مهمة هذا النظام بشكل مبسط أي يسهل قيادة الطائرات في احرج مراحل الطيران اى عند الاقلاع والهبوط . ويسمى اختصاصيو احصاء الطيران هذه المراحل (بالدقائق الاحدى عشرة الحرجة) اى الدقائق الثلاث التي تعقب الاقلاع والدقائق الثماني عند الهبوط وتتركز جهود المهندسين الذين يخططون نظام الاقلاع والهبوط على الارض في هذه الدقائق الصعبة بالذات .

لقد ولدت فكرة انشاء نظام (غليسادا) بواسطة اللازر في سنة ١٩٧٠ . وفي صيف العام الذي تلاه بدأ الطيران التجريبي . وقد اختبر هذا النظام في مطارات مختلفة في الاتحاد السوفيتي والجدير بالذكر ان فترة الطيران التجريبي قد زادت على ٤٠ الفا من الدقائق الحرجة .

ان مغزى غليسادا المعترف به من قبل الجميع هو المسار المستقيم عند الهبوط . وهذا المسار هو خط وهمي . ويحدد الطيار المسار الذي يجب ان يسلكه معتمدا على اشارات المعدات الموجودة في الطائرة وعلى الارض وكذلك على خبرته الشخصية . كما يحدد الطيار هذا المسار بشكل تقريبي . ويجب ان ناخذ بنظر الاعتبار ان الطيار يعمل وهو يعاني من نقص شديد في الوقت ، حين يترتب عليه تحليل المعلومات المختلفة التي يستلمها واتخاذ الحل الصحيح في لحظات معدودة . وان وسائل الملاحة الارضية وانظمة اللاسلكي والاضاءة التي تستخدم عند الهبوط تسهل عمل الطيار بالطبع . ولنتذكر على الاقل المطارات الليلية . فالطيار يحاول ان يستفيد من اشارات الارشاد الارضية ومعطيات ودلائل المعدات الموجودة في الطائرة واوامر مركز القيادة لكي يحدد المسار الضروري للهبوط .

فهل هناك شيء اخر يمكن ان نعين به الطيار؟ والجواب نعم ، فان المولدات الكمية التي تعتبر مصدرا قويا من مصادر حزمة الاشعاع الكهربائي المغناطيسي الضيقة قد اصبحت من العوامل المساعدة للطيار .

ويقول البروفيسور ايغور بيريجنسوى رئيس مصممي هذا النظام : ان المهمة الاساسية لنظام (غليسادا) الذي يعمل باللازر هي رسم خطوط ارشاد تسمح للطيار ان (يرى) مسار الهبوط . ومن خصائص اشعة اللازر ان زاوية التنافر فيها ضيقة جدا الى درجة تبدو وكانها (خيط وضاء) في الجو . وهذا هو خط ارشاد جيد . وان اساس هذا النظام هو تركيب خطوط ارشاد اللازر المرتبط بخط الاقلاع والهبوط بمعدات جيوديسية .

وعندما تدخل الطائرة في المجال الجوى للمطار تمتد اليها خطوط اللازر المضيئة . وتجب الاشارة الى ان مستوى الاشعاع غير مضر بالعين فقد عين بعد بحوث خاصة . وتتشكل هذه الخطوط ممرا فريدا في الجو . وعند الالتزام بهذا المسار فان الطائرة تهبط على النقطة المحددة في خط الهبوط حتما . وعندما تكون الطائرة في مسار الهبوط فانها تمر بما يسمى (بالنقاط المشبتة) حين يجب ان يكون ارتفاع مستوى الطيران مناسبا ابعادها البعيد عن قطاع خط الهبوط . ولكي (تحدد) هذه النقاط يوجه من الارض شعاعان لازريان يخترقان الجو على الارتفاع والبعد المطلوبين !

ويشاهد الطيار صورة مشابهة لهذه عند الاقلاع فهو يرى اشعة ساطعة تحصر الحدود الجانبية لخط الاقلاع والهبوط .

ويشير البروفيسور بيريجنوى الى ان بساطة ووضوح مواضع الارشاد اللازرية هي بالشكل الذي يسمح لاى شخص كان ان يحدد بوضوح مسار الهبوط وصحة حركة الطائرة فيه عند الاطلاع من كابينة الطيار . وهذا يعني في الواقع ان الاستفادة من نظام (غليسادا) لا تستوجب تعليمها مسبقا لطاقم قيادة الطائرة .

ومن الميزات الاخرى لهذا النظام يخص رئيس المصممين بالذكر امكانية الجمع بينه وبين معدات اللاسلكي وامكانية العمل بدون وسائل الاضاءة المعتاد عليها في المطارات . وهنالك ناحية مهمة اخرى وهي ان كلفة نظام (غليسادا) وتكاليف انشائه واستعماله اقل بعدة مرات من تكاليف نظام الهبوط الاوتوماتيكي باللاسلكي ومعدات الاضاءة المختلفة . بالاضافة الى ان مستواه في ضبط التوجيه أعلى . وماعدا ذلك فان الحاجة الى الطاقة الكهربائية اقل بعشرات المرات مما تحتاجه النظم المستعملة في المطارات الان .

تراكتورات سوفيتية في الولايات المتحدة الامريكية وكندا

يسال القارئ الامريكي بلات بريس : هل يبيع الاتحاد السوفيتي تراكتورات ومكائن زراعية للولايات المتحدة الامريكية وكندا ، وهل يشترى بدوره من هذين البلدين مكائن زراعية ؟

واليكم جواب مؤسسة «تراكتور اكسبورت» السوفيتية للتجارة الخارجية .

يبيع الاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة الامريكية تراكتورات «بيلوروس» من شتى الانواع ففي عام ١٩٧٦ بيع للولايات المتحدة (٧٣٨) تراكتورات بمبلغ مليون و(١٨٩) الف روبل واشترى الاتحاد السوفيتي في العام نفسه من الولايات المتحدة مختلف المكائن الزراعية بمبلغ مليون و(٣٧١) الف روبل .

وفي عام ١٩٧٦ بيع لكندا ٢٦٠٦ تراكتورات «بيلوروس» بمبلغ ثمانية ملايين و(٩٨٧) الف روبل ، وقطع غيار ولوازم واجهزة تكميلية بمبلغ (٦٣٣) الف روبل ، ومكائن زراعية واجهزة بمبلغ (٦٨٧) الف روبل .

ولم يشتر الاتحاد السوفيتي من كندا تراكتورات ومكائن زراعية .

الجيش السوفيتي وليد اكتوبر

(بقية المنشور على ص ٣)

الوطن من الغزاة تحريرا تاما ومواصلة المسيرة بدون ان يمنح نفسه قسطا من الراحة ، ليمد يد النجدة وفاء للدين الاممي في عنقه لشعوب مستعبدة كثيرة في اوروبا فيخلصها من نير الفاشية .

ودخل الاتحاد السوفيتي حربا ضد اليابان لتادية التزاماته امام حلفائه فسحقت القوات المسلحة السوفيتية بالاشتراك مع القوات المسلحة لجمهورية منغوليا الشعبية جيش كوانتون وهو القوة البرية الاساسية لليابان فلعبت بذلك دورا فاصلا في انهاء الحرب العالمية الثانية .

ان النصر على الغزاة الالمان الفاشيست احرز بالجهود المشتركة لشعوب كثيرة . واسهم بقسط في هذه القضية العادلة حلفاء الاتحاد السوفيتي في الائتلاف المناوئ للهتلرية وشعوب عدد من بلدان جنوب شرقي اوروبا ووسطها والمشاركون في حركة المقاومة .

الا ان القوة الرئيسية التي سدت امام الفاشية الالمانية الطريق الى السيطرة العالمية كانت الشعب السوفيتي وقواته المسلحة التي اضطلعت بالدور الحاسم في سحق المانيا الفاشية . فتم تبدل جذري في ميزان القوى في المضمار الدولي لصالح السلام والتقدم الاجتماعي اذ ظهر نظام الاشتراكية العالمي الذي تقوى بسرعة وتغير وجه العالم السياسي . وهذه هي اهم حصيلة اجتماعية سياسية للحرب الوطنية العظمى .

وكشف النصر على الفاشية الهتلرية والعسكرية اليابانية مرة اخرى عن القوة الكامنة في النظام الاجتماعي السوفيتي وعن مميزات الاقتصاد الاشتراكي وصلابة الصداقة الاخوية لامم الاتحاد السوفيتي وشعوبه . واثبتت النهاية المظفرة للحرب جبروت ومنعة التنظيم العسكري للدولة الاشتراكية وتفوق علمها العسكري .

واقتنع العالم كله بان الجيش الذي يستلهم الافكار الشيوعية ويدافع عن مكاسب الثورة والذي تربطه السوف الوشائج بشعبه قادر على ضرب ايات البطولة الجماعية والصمود الذى لا نظير له والشجاعة والاقدام . وان جيشا كهذا لا يقهر .

لقد احرز النصر بجهود الشعب السوفيتي باسره . اذ كان الناس في المصانع والمناجم والمزارع يكدون بلا كلل واصلين الليل بالنهار ليزودوا الجيش بكل ما يلزم . لقد كانت تلك جبهة العمل . وابدت الملايين من الناس شجاعة وتفانيا وبطولة .

وفي مؤخرة العدو ، في المناطق المحتلة ، كانت تعمل بنشاط فصائل ووحدات الانصار تحت قيادة واحدة . وكانت هذه الحركة الجماهيرية مع حلول نهاية عام ١٩٤٣ تضم اكثر من مليون مقاتل . وكانت تلهى ما تبلغ نسبته ١٠ بالمائة من قوات العدو . فكان ذلك في حقيقة الامر جبهة ثانية لمكافحة الغزاة .

وكان الحزب الشيوعي السوفيتي على راس النضال ضد الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية . واستطاع وهو المسلح بافكار لينين ان يحرك كل الطاقات الكامنة في الاشتراكية وكانت ادارة القوات المسلحة واقتصاد البلاد هي الاتجاه الرئيسي لعمل الحزب .

وبالرغم من الصعوبات الضخمة في الفترة الاولى من الحرب تم انجاز المهمتين انجازا كاملا . وكان الحزب الشيوعي في سنوات الحرب حزبا محاربا بكل معنى الكلمة . فمع اقتراب نهاية الحرب كان في الجبهة زهاء ٦٠ بالمائة من قوام الحزب والوف كثيرة من المسؤولين الحزبيين وبينهم ليونيد ايليتش بريجنيف الذي اجتاز مع الجيش المحارب كل الطريق الصعب الى النصر .

في حراسة السلام

انقضى زهاء ثلاثة وثلاثين عاما على النصر المبين . لكننا لم ننس ولن ننسى ابدا ما فعله الشعب السوفيتي وجيشه لاحراز النصر على الفاشية . وسنظل نتذكر دوما اسماء الابطال الشهداء منهم والاحياء . ولقد قال ليونيد بريجنيف : «... لا يحق لاحد ولن يحق لاحد ان ينسى ان الناس في وقتنا هذا مدينون بوجودهم نفسه وبحريتهم على درجة عظيمة للشعب السوفيتي البطل وللدولة السوفيتية وللنظام الاشتراكي العظيم» .

والجيش السوفيتي اليوم جزء من مجتمعنا ذو نشاط سياسي شانه شان سائر الاسر السوفيتية . وينتخب ممثلوه نوابا في الهيئات العليا للسلطة في البلاد - في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجالس السوفييتات العليا للجمهوريات الاتحادية وفي المجالس المحلية لنواب الشعب . وهم اسوة ببقية المنتخبين الشعبيين يناقشون قرارات الدولة ذات الاهمية الحياتية ويصدرونها .

ولا يقتصر دور الجيش في المجتمع السوفيتي على حماية مصالح الدولة والبلاد فالجيش السوفيتي كان منذ الايام الاول لوجوده وسيظل مدرسة جماهيرية لتربية الشباب وتتكون لدى العسكريين النظرة الشيوعية الى العالم ويتربون بروح الاخلاص للوطن وصداقة الشعوب المتينة وافكار السلام والاممية .

ويسهم الجيش بقسط غير قليل في الحياة الاقتصادية اذ يعمل في اهم المشاريع ويشارك في جمع الغلال والقضاء على الكوارث الطبيعية . وله دور جليل في الحياة الثقافية ايضا اذ ان الطريقة السوفيتية للخدمة العسكرية تمهد كلها للنمو ونمو القدرات الابداعية لدى الشباب . ومن الشروط الحتمية لحياة اية وحدة عسكرية سوفيتية توفر مكتبات وتسجيلات صوتية واجهزة تلفزيونية والات موسيقية .

وان الشبكة الواسعة من المؤسسات الثقافية وفرق الهواة لجميع ضروب الفن تتيح لكل عسكري فرصة اظهار قدراته وميوله ومواهبه وتضمن تنظيم اوقات الفراغ .

ومن التقاليد العريقة الطيبة صداقة العسكريين والفنانين والموسيقيين والرسامين والك لتجد عددا غير قليل من رجال الفن السوفيتي الذين طبقت شهرتهم الافاق قد حصلوا على اول نبض فني ابان الخدمة في القوات المسلحة .

ان موقف الشعب من جيشه ومن مهمته الرئيسية قد صيغ بصيغة جامعة في الفصل الخامس من الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي الذي اقره مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي في شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٧ : «ان واجب القوات المسلحة السوفيتية امام الشعب هو الدفاع المامون عن الوطن الاشتراكي وان تكون على استعداد قتالي دائم يكفل صد اى معتد فوراه . ويؤكد الفصل السابع المكرس لواجبات المواطن في بلادنا ان «الدفاع عن الوطن الاشتراكي واجب مقدس على كل مواطن للاتحاد السوفيتي» .

وان ثمة ترابطا «ديالكتيكيا متينا» بين هذين الحكمين في القانون الاساسي فان المهمة التي رسمها الشعب مكفولة بان الخدمة في الجيش تعد واجبا مشرفا ودينا مقدسا في عنق كل انسان . ومن التدريب القتالي المتواصل الذي يضمن تحسين الاستعداد الكفاحي لدى القوات المسلحة باستمرار وقدرتها على صد هجوم المعتدى ايا كان .

ان الشعب السوفيتي يعزز القوات المسلحة ويدعم جبروتها وما ذلك الا لصالح السلام على الارض ، فان الدولة السوفيتية والبلدان الاشتراكية الشقيقة لها مصلحة حياتية في السلام الوطيد ولا تبخل بجهد على تخفيف التوتر الدولي وتسعى الى عقد معاهدة لنزع السلاح التام والشامل .

ولكننا مضطرون الى تعزيز قدرتنا الدفاعية وفعل كل ما يلزم لحماية العمل السلمي والمكاسب الاشتراكية طالما تواصل الاوساط العسكرية الرجعية للدول الامبريالية سباق التسلح وتحضر بنشاط لحرب جديدة . اننا ندرك بوضوح ان منعة قواتنا المسلحة وجيوش البلدان الاشتراكية الشقيقة عامل هام يردع المطامع التوسعية لدى الاوساط الامبريالية الموغلة في الرجعية .

اننا ما هاجمنا احدا ايا كان في يوم ما ولا نفكر في ذلك لكننا لا يحق لنا اغفال الخطر على السلام العالمي وعلى امن بلادنا والمنظومة الاشتراكية .

لقد اعلن مارشال الاتحاد السوفيتي ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي رئيس مجلس الدفاع ، في الاحتفالات بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قائلا : «لم يسبق ان كانت في حوزة بلادنا طاقة اقتصادية وعلمية تكنيكية ضخمة كهذه . ولم يسبق ان كانت قدرتها الدفاعية متينة ومامونة بهذا القدر . ولم يسبق ان كانت لدينا امكانات ملائمة كهذه لمعالجة المهمات التي تعلقت الثورة ، في نهاية المطاف من اجلها ، مهمات النهوض برخاء الشعب ونشر الديمقراطية الاشتراكية وتطوير الفرد من كل الجوانب» .

ان القوات المسلحة السوفيتية المتراصة حول الحزب الشيوعي والمتاخية في الكفاح مع جيوش البلدان الاشتراكية سوف تظل ساهرة على حراسة مكاسب اكتوبر العظيم ومكاسب الاشتراكية والسلام الشامل على الارض .

عجائب الكون

يولي المجتمع الاشتراكي اهتماما كبيرا لتطوير العلوم والتكنيك ، وتوفر الدولة السوفيتية ظروفا ملائمة اكثر فاكثر لكي يعمل العلماء بشكل مثمر وتزداد سنويا النفقات على الابحاث . فبعد ان انفق عام ١٩٧٠ على هذه الاغراض ١١،٧ مليار روبل بلغت ١٨،٢ مليار روبل في عام ١٩٧٧ .

ويعمل في بلادنا حوالى ١،٣ مليون باحث علمي اى ربع عدد الباحثين العلميين جميعا في العالم .

وتتجسد ثمار ابحاثهم في الاقمار الاصطناعية والمحطات الكهرذرية والمكامن الجديدة للثروات الطبيعية والاصناف الجديدة من المزروعات ، وفي تثبيت سبل تطوير المجتمع الاشتراكي .

وتفيد الاحصائيات بانه انجز في العلوم خلال الربع الاخير من القرن القدر نفسه من الاكتشافات والاختراعات التي تمت خلال تاريخ البشرية السابق كله . وتوجد بين هذا السيل الجامع بعض الاكتشافات التي تغير تصوراتنا عن العالم المحيط بنا من الجذور .

المغامرات العجيبة للنيوترينو

لقد تعرف الناس بهذا الجسيم في ظروف غريبة جدا . اذ «القى القبض» عليه مثل اللص . ولم يفلح العلماء لفترة طويلة تقارب ٢٠ عاما في معرفة الى اى مكان يذهب قسم معين من الطاقة لدى حدوث مايسمى بانحلال - بيتا للنوى وبذل العلماء جهدا ابداعيا كبيرا لاكتشاف مسبب هذا الفقد في الطاقة . فعرف انه النيوترينو وهو من اعجب الجسيمات الاولية . ان قابلية النيوترينو على الاختراق مدهشة حقا . اذ يستطيع المرور عبر اية مادة كثيفة لمسافة تعادل المليارات من الارض الى الشمس بدون ان يصطدم باية ذرة .

ويفترض العلماء انه تجرى في رحاب الكون اللامتناهية سيول لاتنقطع من هذه الجسيمات التي تخترق كل شيء ، وهي تتولد في بواطن الكواكب ، وتحمل معطيات كثيرة عن الاجرام السماوية . وانها تستطيع ان تحدثنا كيف «تعمل» شمسنا. واذا ما عرفنا كيف «تعمل» الشمس فمعناه معرفة التفاعل النووى الحرارى وحصول البشر على وفرة من الطاقة .

لكن كيف يتسنى «اصطياد» نيوترينو الشمس اذا ما علمنا ، وفقا لحسابات العلماء ، انه يمر عبر كل واحد منا في الثانية الواحدة الاف المليارات ويبقى جسيم واحد فقط منها في جسمنا ؟ وظل العلماء يستحدثون اذكى الالاعيب ويبنون المنشآت الضخمة لكنهم اخفقوا في العثور على النيوترينوات الشمسية . واثار ذلك زوبعة حقيقية في الاوساط العلمية لم تخمد حتى يومنا هذا .

ان انعدام التيارات الشمسية للنيوترينو يعني في جوهره ان التصور الشائع من انه تجرى في مركز الشمس تفاعلات تركب نوى الهيدروجين اى تفاعلات نووية ، هو تصور خاطىء .

وطرأت تغيرات على كثير من النظريات الشمسية التي اخذت تطرح افتراضات جديدة بصدد طبيعة الطاقة الشمسية .

وتوجد في العلم قاعدة راسخة هي : لابد من ان تكون واثقا من ان المعطيات الجديدة دقيقة بشكل مطلق قبل الاطاحة بالافكار المثبتة .

ويجرى في الاتحاد السوفيتي لغرض اختبار صحة المعطيات الجديدة في شمال القوقاز تحت الجبال وعلى عمق كيلومترين انشاء مرصد نيوتريني ، وسيقوم العلماء باعمال البحث عن النيوترينو في مختبر الفيزياء الفلكية النيوترينوية التابع لمعهد الابحاث النووية لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي .

المجهولة المعروفة

الصاعقة الكروية . يمكن ان تجد في اى جزء من اجزاء المعمورة شخصا شاهد هذه الظاهرة العجيبة ، لكن لاتوجد حتى الان فرضية علمية تستطيع ان تفسر لنا هذه الظاهرة الطبيعية .

وقبل فترة وجيزة عرض الكسندر خازن كبير الباحثين العلميين في معهد الميكانيكا للابحاث العلمية بجامعة موسكو فرضية اصيلة جدا لتفسير طبيعة الصاعقة الكروية . فيعتقد هذا الباحث بان الصاعقة الكروية جزء مكثف من البلازما يقع في اسر الاهتزازات الكهرومغناطيسية الناجمة بنتيجة الضربة التي تكونها العاصفة الرعدية وتعمل الاهتزازات الكهرومغناطيسية على توجيه قسم من الالكترونات المكونة للبلازما الى مركز الكرة بينما تطرد قسما اخر منها الى الخارج . وتضغط الجسيمات المتجهة الى المركز لدى اندفاعها على جدار الكرة من الداخل اما المتطايرة فبالعكس تقلص الكرة . وتتوازن هذه القوى عند مسافة معينة عن المركز فيتجمد جدار الكرة .

ووجد الكسندر خازن تفسيرا فريدا لسبب اصدار الصاعقة الكروية بريقا اى لمصدر الطاقة اللازمة للاضاءة . فقد تبين انها عندما تكون داخل سيول الالكترونات المتحركة الى اعلى فاسفل بسبب اختلاف القدرات ، والناجمة بين الغيوم والارض تاخذ بالدوران وتلف حولها جميع الالكترونات التي تقابلها في الطريق ، وهذا يفسر جيدا ايضا سبب عدم استقرارها ، ولماذا تتجه نحو النوافذ المفتوحة وفوهات الانابيب . ذلك لان سيول الالكترونات هناك يكون اكثر شدة . وغالبا ما تنفجر هنا نظرا الى انها تبتلع قدرا كبيرا من الطاقة اى انها تنفجر بسبب فرط السخونة . ان كل ماذكرنا لايزال بالطبع مجرد فرضية ، تتطلب الاثبات بالتجربة ، وهو ما يستعد هذا العالم للقيام به .

دعوة العوالم

«تستطيع النباتات الاستجابة لمشاعر الانسان» خلص الى هذا الاستنتاج العلماء السوفيت بنتيجة التجارب العديدة التي اجريت في معهد علم النفس العام والتربوى للابحاث العلمية التابع لاكاديمية العلوم التربوية في الاتحاد السوفيتي .

يقول فينيامين بوشكين المسؤول عن التجربة «ان الافتراضات بشان رد فعل النباتات على الاحاسيس البشرية قد طرحت في زمن بعيد . واستخدمنا في تجاربنا لاول مرة التنويم المغناطيسي لغرض «وصل وايقاف» الاحاسيس البشرية وحصلنا على اجوبة ايجابية بحتة عن الاشكالية المتعلقة بامكانيات النباتات في التفاعل مع الاحاسيس البشرية» .

وبدأ الان في الممارسة الطبية على نطاق واسع استخدام مختلف اجهزة التشخيص الالكترونية ذات التيارات الحيوية . واخذ العلماء في المعهد باجراء تجاربهم المرسمة الدماغية التي تستخدم عادة في دراسة الظواهر الكهربائية الجارية في خلايا الدماغ البشرى وجرى تثبيت اجهزة الاحساس فيها على اوراق النباتات كما تثبت عادة في التجارب على البشر وجلس الشخص المعرض للتجربة الى جانب النبات واخذ المنوم المغناطيسي باثارة مشاعر سلبية تارة وايجابية تارة اخرى لدى الشخص المذكور فاحس الشخص بالخوف والبهجة والالم كما حزن وابتسم . وقد عانى النبات جميع هذه المشاعر مع الشخص ، وكانت المرسمة الدماغية تخطط في كل مرة هذا المنحنى او ذاك . وكررت التجربة مرات عديدة وكانت النتيجة ايجابية دوما. فماذا يمكن ان تمنح هذه التجربة العلم والتطبيق ؟ يقول فينيامين بوشكين : «قبل كل شيء اننا نعرف الان انه توجد في الطبيعة علاقة مشتركة ما بين العمليات الجارية في الخلايا العصبية والنباتية وان لغة الخلية النباتية قريبة من لغة الخلية العصبية .

– ان الحيوانات ظهرت على الارض بعد النباتات والخلايا العصبية تكوين احدث من الخلايا النباتية ومن هنا يمكن الاستنتاج بان الكثير من عناصر نظام الانفعالات البشرية قد نشأ من التكوين الاعلامي للخلية النباتية .

وبذلك يمكن الافتراض بان نفسية الانسان مهما كانت معقدة ، وتفكيره وذاكرته - انما تمثل في الاساس تكوينا اعلاميا مقاربا لما هو لدى الخلية النباتية .

الا لهذا الاستنتاج اهمية كبيرة نظرا لانه يتيح تحليل نشوء الجهاز العصبي من جانب جديد» .

كونستنتين ميخايلوف

هل يجرى عندنا تنظيم العائلة

وجه الينا هذا السؤال عدد من قرائنا في الهند والجواب عنه بسيط : فان تنظيم العائلة بالمفهوم المتعارف عليه في الهند او في بقية البلدان النامية اى مفهوم تحديد النسل ونمو السكان لاينطبق في الاتحاد السوفيتي . ولكن ينبغي شرح اسباب ذلك .

من المعروف ان مسالة (تنظيم العائلة) او تحديد النسل تتعلق قبل كل شيء بالسعي الى تسهيل حل مشاكل التغذية وضمان العمل وماشابه ذلك . وهذه المشاكل حادة جدا في دول «العالم الثالث» . ويتطلب حلها اهتماما وجهودا وموارد كبيرة ، الا ان الاختصاصيين في الاتحاد السوفيتي ، كما هو الحال في بقية البلدان الاشتراكية الاوربية ، يرون ان القضاء على الجوع والبطالة الجماعية وازمة السكن يمكن تحقيقه عن طريق تغيير الظروف الاجتماعية والاقتصادية .

اما في بلادنا فهنالك عدة عوامل قد اثرت في الوضع الديموغرافي بحيث اصبح من الضروري زيادة عدد السكان بسرعة ، لا تحديد النسل .

فما هي هذه العوامل التي اثرت في الوضع الديموغرافي عندنا ؟

نود ان نذكر القراء بان مساحة الاتحاد السوفيتي تبلغ ٢٢ مليونا و٤٠٠ الف كيلومتر مربع اى انها تشغل سدس اليابسة من الكرة الارضية . وان عدد السكان في وقتنا الحاضر ٢٦٠ مليون نسمة . ويبلغ معدل كثافة السكان في الاتحاد السوفيتي ١١،٥ شخص لكل كيلومتر مربع . وهذا المعدل هو اقل بكثير من مثيله في الهند واغلبية البلدان الاسيوية الاخرى وعلاوة على ذلك فان التوزيع السكاني في بلادنا غير متساو تماما . فالمناطق الشرقية (ونعني بها مناطق الاتحاد السوفيتي الواقعة شرقي الاورال) يقطنها ربع السكان علما بانها تشكل ثلاثة ارباع مساحة البلاد .

ان الاتحاد السوفيتي هو الدولة الصناعية الثانية في العالم اليوم . ومازال يتطور بسرعة وينفذ برنامجا واسعا لاستثمار مناطقه الشرقية وهذا يتطلب موارد هائلة وملايين الايدى العاملة الجديدة بينما تعاني البلاد من قلة الايدى العاملة منذ سنوات .

ولهذا النقص في الايدى العاملة عدة اسباب منها ان الاتحاد السوفيتي الذى تحمل العبء الاساسى للحرب العالمية الثانية قد فقد طاقات بشرية كثيرة تربو على ٢٠ مليون انسان . وهذه هي الخسائر المباشرة ولكن هنالك ايضا خسائر غير مباشرة . فنظرا لانخفاض نسبة الولادات وارتفاع نسبة الوفيات احتاج الاتحاد السوفيتي الى فترة عشر سنوات لكي يصل عدد سكانه - في عام ١٩٥٥ الى ماكان عليه قبل الحرب . ومع ذلك لم تعد بنية السكان الى ما كانت عليه قبل الحرب . لان البلاد قد فقدت اثناء الحرب وبالدرجة الرئيسية نخبة الامة ، وهم الرجال المؤهلون للعمل ، وللحرب نتائج بعيدة المدى منها ما ظهر بالامس ومنها مازال مستمرا اليوم ومنها ما سيظهر غدا . فان وضع بلادنا الديموغرافي سيكون غير ملائم في بداية الثمانينات حين لن يتخذ الملايين من الشباب اماكنهم امام الماكنات وفي المناجم والحقول .

وهنالك عامل اخر يوضح سبب النقص في الايدى العاملة عندنا ، وهو ان عدد الكهول يشكل في بلادنا نسبة كبيرة بين السكان . وهذا من نتائج الحرب ايضا كما يوجد سبب اخر لازدياد هذه النسبة وهو طول عمر الانسان بفضل نجاح الوقاية الصحية وانخفاض نسبة الوفيات وماشابه ذلك .

وتشير الاحصائيات الرسمية لعام ١٩٧٦ الى ان عدد المتقاعدين عن العمل في الاتحاد السوفيتي قد بلغ ٤٥ مليونا و٣٠٠ الف شخص (ان السن القانونية للتقاعد في الاتحاد السوفيتي هو ٦٠ سنة للرجال و٥٥ سنة للنساء) . علما بان عدد العمال والشغيلة في السنة ذاتها كان ١٠٤ ملايين و٣٠٠ الف . اى ان كل خمسة من العاملين يقابلهم اثنان من المتقاعدين . وبالنظر للحاجة الماسة الى الايدى العاملة فقد سمحت الدولة لقسم من المتقاعدين بالعمل ، وهم في هذه الحالة يتقاضون راتبهم التقاعدى بالاضافة الى اجورهم . وتكون الزيادة القليلة في عدد السكان والتي سببها انخفاض عدد الولادات نسبيا في البلاد عاملا آخرا . زد على ذلك ان انخفاض نسبة الولادات مستمر : فقد انخفضت هذه النسبة خلال السنوات ١٩٦٠-١٩٧٠ من ٢٤،٩ الى ١٧،٤ لكل الف شخص . وهذا المؤشر اقل ايضا بعدة مرات مما هو في بلدان «العالم الثالث» .

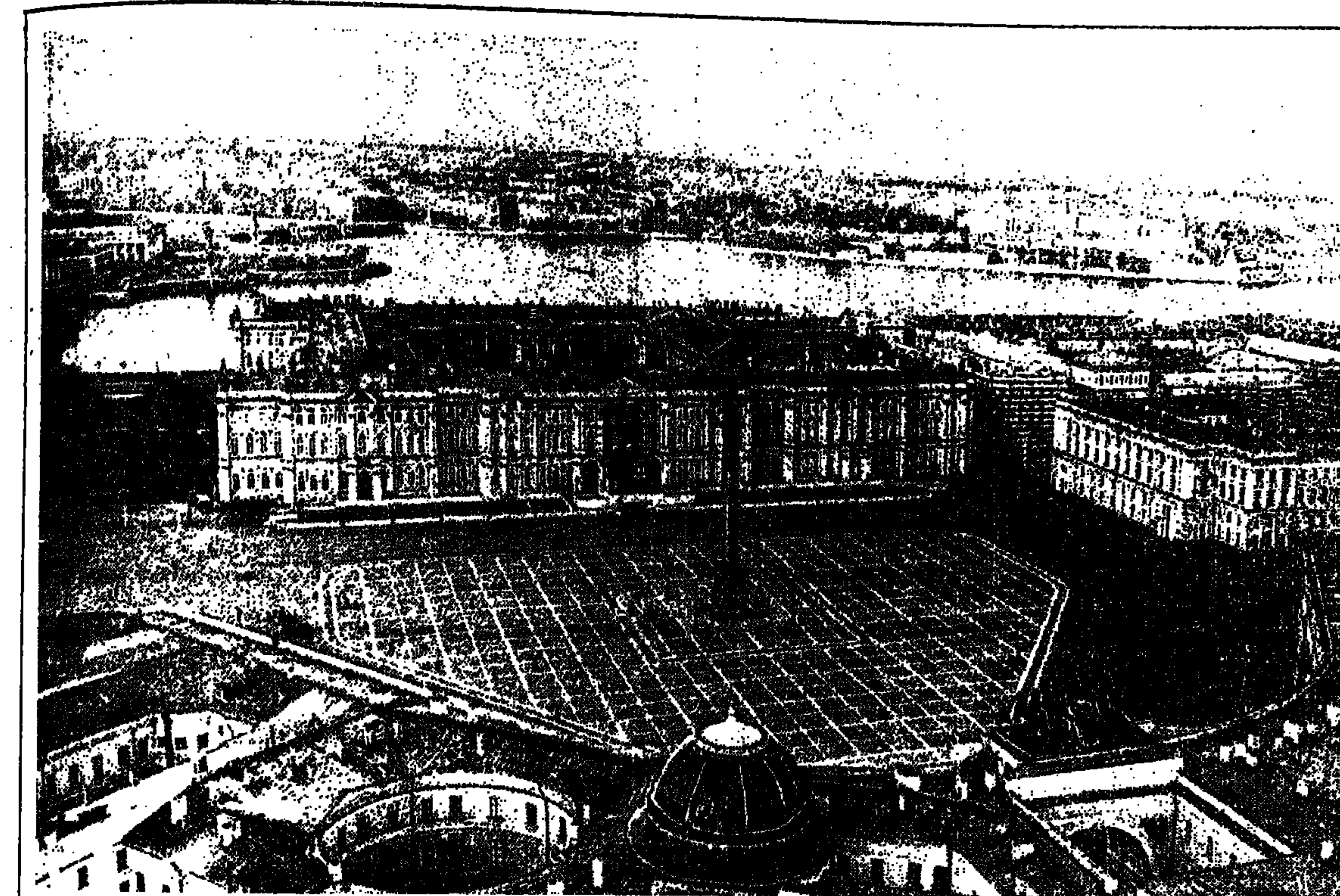
لعله غدا واضحا لماذا تشجع الدولة السوفيتية بطرق مختلفة زيادة نسبة الولادات متخذة كل الاجراءات الممكنة في سبيل زيادة عدد السكان .

وتشتغل الاغلبية الساحقة من النساء في الاتحاد السوفيتي ، ولهذا تعمل السلطة السوفيتية على توسيع شبكة رياض الاطفال ودور الحضانة حيث يدفع اولياء امور الاطفال الحد الادنى من النفقات وذلك لتخفيف عبء تربية الاطفال عن كاهل الامهات . ولنفس الغرض يطبق في المدارس بالنسبة لتلاميذ الصفوف الاولى مايسمى بنظام البرنامج اليومي المطول حيث يبقى الاطفال تحت رعاية المعلمين والمربين الى حين عودة اهليهم من العمل .

وتتلقى العوائل التي لها اطفال كثيرون مساعدات شهرية من الدولة كما تمنح حق الاسبقية عند توزيع المساكن الحكومية التي تشكل اجورها نسبة ٣ الى ٤ بالمئة من دخل العائلة .

وبالاضافة الى ذلك توجد عوامل معنوية مشجعة . فالام التي تلد وتربي اطفالا كثيرين تقلد ميدالية او وساما كما تمنح لقب «الام البطلة» .

زبارسكي



ساحة القصر الشتوي في لينينغراد



(بقية المنشور على ص ٢)

ب . س . ماتشالدا
(الهند)

عندما تقرأ مقاطع من رسالة السيدة كونستيبل تاخذك الدهشة وحين قرأتها فكرت : هل كانت هذه المرأة في لينينغراد حقا ؟ ام انها قرات مقالة مشوهة او اكاذيب ملفقة نشرها احد اجهزة الدعاية المعادية للسوفييت .

لقد زرت لينينغراد ثلاث مرات وكانت الزيارة الاولى عام ١٩٦٦ وكنت ضيفا على وكالة الانباء «نوفوستي» وطبعا انزلوني في فندق جيد . وزرت الاتحاد السوفييتي خلال الاعوام الثلاثة الماضية مرتين ، وكنت في لينينغراد . مرة كنت مع فريق من الزملاء السوفييت والاجانب . وكانت زيارتنا على حساب نقاباتنا . والمرة الاخرى جئت الى لينينغراد وحدي ونزلت في المرتين الاخيرتين في فنادق عادية حيث ينزل السائحون السوفييت . اما عندما جئت الى لينينغراد مع الفريق فاننا تجولنا بالاوتوبيس وتناولنا طعامنا في عدة مطاعم في ضواحي المدن وفي مدن صغيرة (وحدث نفس الشيء عندما زرنا قرية ياسنايا بوليانا ومدينتي فلاديمير وسوزدال) ولم ار الظروف الجهنمية التي صورتها السيدة كونستيبل في رسالتها . وربما ان مجلتكم وجد من الضروري الاعتراف بكل مزاعمها كحقيقة واقعة واعتذر امامها ، فليدلنا مشكورا اين تمكن رؤية هذا المطعم او الفندق في لينينغراد او في مكان اخر في الاتحاد السوفييتي حيث ينزل وياكل فيهما السائحون الاجانب ؟

محسن عيسى
(طالب سوري في لينينغراد)

ان رسالة المواطنة الاسترالية كونستيبل ازعجتني جدا بنظرتها الضيقة والنظر الى الاشياء السلبية بمنظار مكبر وتجاهل الاشياء الجيدة التي هي اكثر بالوف المرات من الاشياء السيئة . وانني استغرب جدا لانها شيوعية كما تدعي وتكتب عن وساخة احد المخازن واحد الفنادق ولكنها لم تكتب عن نظافة مئات المخازن او الفنادق . لم تكتب عن الطب المجاني وتوفر العلاج والادوية ولم تكتب عن الحقوق التي يتمتع بها المواطن السوفييتي ، هذه الحقوق التي لا يتمتع بها اي مواطن من بلد اخر ولم تكتب عن الحياة الجيدة هنا ولم تكتب عن المنجزات والمكتسبات الجبارة التي حققها الشعب السوفييتي في كل المجالات ولم تكتب عن امن وحياة الانسان السوفييتي ، ولم تكتب عن الكتب الرخيصة والمواصلات الرخيصة وعن حاجيات الاطفال الرخيصة جدا ، ولم تتطرق الى انعدام البطالة والى الحاجة للايدي العاملة ، ولم تكتب عن الانتصارات التي يحققها الشعب السوفييتي في كل الميادين ، بينما الازمات المختلفة تجتاح العالم الراسمالي .

انني لم احاول ان اعدد الايجابيات التي تميز المجتمع الاشتراكي عن المجتمع الراسمالي كما انني لا انكر ولا ينكر اي مواطن سوفييتي وجود بعض السلبيات ولكن على الا ينظر اليها بمنظار مكبر ، يجب ان ننظر اليها بشكل واقعي وموضوعي لمعرفة اسبابها والقضاء عليها وليس لتضخيمها وتهويلها .

بيم لوس
(الولايات المتحدة الامريكية)

ايتها السيدة كونستيبل المحترمة !

اكتب لك ردا على رسالتك المنشورة في جريدة «موسكو نيوز» في عددها الخمسين . واريد ان احدثك عن الحقيقة في البلد الذي يسميه البعض «اكبر بلد راسمالي في العالم» . يتولد الطباع من رسالتك كانما الناس في البلدان الراسمالية لا يصطدمون ببعض الوقائع التي كانت سببا في عدم ارتياحك في الاتحاد السوفييتي . وهذا ماتريد الدعاية الغربية ان تجبر العالم كله على التصديق به . ان هذا لكذب ! تعال لنلقي معا نظرة على بلد راسمالي في يوم واحد .

الساعة التاسعة صباحا . ولنبدا من راتبي . قبل اعطائي النقود يستقطعون ٪٤٠ للحكومة الفيدرالية . ومعروف الان للجميع ان هذه النقود المستقطعة يستخدمها اعضاء الكونجرس للانفاق على السكرتيرات المحظيات (وهم ممولون من الضرائب) وتنفق تلك النقود ايضا على اعمال التجسس على مكالمات الناس التلفونية وتنظيم اعمال القتل والرشوة وحفلات الترف واليخوت .. الخ . ثم يستقطع مبلغ ٪١٠ و٪٧٫٨ للولاية والمدينة على التوالي ومن هذه المبالغ يجري الصرف على اعمال اللهو والهدايا . و٪٨ على الضمان الاجتماعي والتقاعد وقبل مدة قصيرة اعلنت الحكومة الفيدرالية ان هذه النقود استخدمت لاغراض اخرى تماما ، ونفدت هذه النقود الان تماما ! فما هو المخرج الذي تقترحه هذه الحكومة اذن ؟ انه زيادة الضرائب الى ٪١٢ . دفعت حماتي خلال اعوام عملها ١٢٥ الف دولار . ومنذ اصبح عمرها ٦٥ سنة اخذت تحصل على ٢٠٠ دولار في الشهر اي ٣٦ الف دولار خلال ١٥ عاما ولو لم تدفع ١٣٥ الف دولار لكانت حياتها مقبولة تماما . غير ان دفع هذه الضرائب اجباري . والا فهناك السجن .

الساعة العاشرة صباحا . لم يبق من اجرتي سوى الثلث او اكثر بقليل (٪٢٤٫٢) ادفع منها اقساط الضمان في حالة المرض . ومع وجود هذا الضمان علي ان ادفع نصف تكاليف العلاج ايضا . (فلا يمكن قبول احد في اي مستشفى ما لم يبرز وصلا بدفع مبالغ الضمان) وعليك ان تدفع اما في الاسبوع القادم فعليك ان تدفع اجرة الشقة والسيارة وضمان الحياة .

الساعة الحادية عشرة صباحا . انك تلمرت من مخزن بيع اللحم وكان يبيع التفاح الفج لنذهب معا لشراء الحاجيات . ناخذ قطعة اللحم مغلفة ونجد القسم الفوقي جيدا اما القسم الاخر فرديئا وعليك ان تدفعي دولارين لقاء رطل من هذا اللحم هذا اذا كنت فقيرة .

الساعة الثالثة بعد الظهر . ان النفقات على بنزين سيارتي والضريبة عليها تستاثر (بقسم كبير) من راتبي وعندما اقتنيت السيارة دفعت ضريبة ولا ازال ادفعها كل عام . واذا امتنع المرء عن دفع هذه الضريبة فمصيره السجن . وحتى اذا اقتنيت اجازة قيادة السيارة فعليك ان تدفعي ضريبة .

الساعة السادسة مساء . ادفع الى موظف الدولة لكي يحسب ضريبة الدخل السنوي التي ادفعها ، فهو يحصي رواتبي خالصة (والتي لم استلمها بيدي في الواقع) ، ومرة اخرى ادفع ضريبة لحكومة الولاية والمدينة والحكومة الفيدرالية .

الساعة التاسعة مساء . اعود الى البيت منهوكة القوى ، حيث ينتظرني التلفزيون (الذي ادفع ضريبة لقاء وجوده) ففي قناة واحدة خلال ثلاث ساعات اشاهد سبع حوادث قتل وثماني عاهرات محترفات وحكايتين عن اللواطة وفي ختام البرنامج يظهر على الشاشة الرئيس كارتر ويتحدث ليقول : اي يوم رائع كان بالنسبة لي ، وفي اي بلد عظيم اعيش ! ويعقب الرئيس «الاخ بيل» مشوقا المشاهدين لشراء «بيرة بيل» . فلو كان لدي شيء من ملايينهم لكان هذا اليوم بالنسبة لي سعيدا كذلك .

منتصف الليل . ارقد وافكر ما الذي لم يحدث اليوم . انا لم اضطرب بسبب الاطباق العتيقة في المطعم ، لانني لا اجرؤ على الذهاب الى المطعم ولم اعكف دقيقة واحدة على كتاب مدرسي . عندما كنت ادرس في الكلية كانت درجاتي كلها ممتازة .

لكنني اضطررت الى ترك الدراسة لان اجرة الدراسة كانت اكبر مما يطيقه جيبي . ولم اتبرع بسنت واحد للكنيسة التي كنت اغشاها يوما ما . وعلمت ماذا يكمن وراء ذلك عندما رايت القسيس البدين الذي يطوف على المدينة بسيارته «غير الخاضعة للضريبة !» ويجمع النقود المعفاة من الضرائب ايضا ، ويضعها في جيب بدلته التي اقتناها بمئتي دولار من نقودي التي جنيت من عرق جبيني . الحمد لله ان ذلك لم يحدث لي اذ لكنت مضطرة في هذه الحالة الى ان ادفع لاجله ضريبة .

الساعة الواحدة بعد منتصف الليل واخيرا ، عندما اغفو يتراءى لي انني في بلد اشتراكي . والتعليم هنا مجاني العمل متوفر ، هذا ماكنت احلم به واتقاضى لقاءه اجرة كاملة ، انني احلم بان احاط بعناية طبية دون خشية ان يجري العملية جراح لمجرد انه بحاجة الى النقود انني احلم بمرتب التقاعد وبعناية وحماية الدولة .

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو
دورة جديدة في اللغة الروسية

تاليف : يوري بروخوروف

الدرس السادس عشر
مظهر الانسان الخارجي ، الطبع
(القسم الثالث)

— ما هو طبعه ؟
Какой у него характер?
— كاكوي اونيفو خَراكتر ؟

— حدثني عن خصائص طبعه .
Расскажите о его чертах характера.
— راسكاجيت او ييفو تشيرتاخ خَراكترا .

— ما هي خصائص الطبع التي يتميز بها ؟
Какие черты характера ему присущи?
— كاكيي تشيرطي خراكترا ييمو بريسوشي ؟

— هذا الانسان يترك انطباعا طيبا .
Этот человек производит приятное впечатление.
— ايتات تشيلافيك برايزفوديت برياتنويه فبيتشاتلينيه .

— من السهل ان تجد معه لغة مشتركة .
С ним легко находить общий язык.
— سنيم ليخكو ناخاديت اوبشي ييزيك .

— طبعه بسيط (صعب) .
У него легкий (тяжелый) характер.
— اونيفو ليوخكي (تيجولي) خَراكتر .

— هذا الانسان متادب في السلوك في المجتمع .
Этот человек умеет держать себя в обществе.
— ايتات تشيلافيك اوميت ديرجات سيبيا ف . اوبشيستفي .

— انه يستطيع ان يتمالك نفسه .
Он умеет владеть собой.
— اون اوميت فلاديت سَبوي .

— تادبه يدل على تربيته الجيدة .
Его манеры говорят о хорошем воспитании.
— ييفو مانيري غَفاريات او خَروشيم فوسبيتاني .

— انت تعتقد انه انسان جذاب ؟
Вы считаете, что он обаятельный человек?
— في شيتاييت شتو اون ابایاتلني تشيلافيك ؟

— هل يعجبك طبعه ؟
Вам нравится его характер?
— فام نرافيتسا ييفو خَراكتر ؟

— انه منغلق على نفسه ولايحب المخالطة جدا .
У него замкнутый характер, он не очень общителен.
— اونيفو زامكنوتي خَراكتر ، اون ني اوتشين اوبشيتلين .

— ما هي خصائص الطبع التي تقدرها بصورة خاصة ؟
Какие черты характера Вы особенно цените?
— كاكيي تشيرطي خَراكترا في آسوبينا تسينيت ؟

— كيف يجب ان تسلك مع هذا الانسان ؟
Как с этим человком надо себя вести?
— كاك س ايتيم تشيلافيكوم نادا سيبيا فيستي ؟

— يعجبني حسن ارادته واستجابته .
Мне нравится его доброжелательность и отзывчивость.
— منيي نرافيتسا ييفو دابراجيلاتلنوست اي اوتزيفتشيفوست .

— هذا انسان ذو عزيمة قوية وطبع صلب .
Это человек с сильной волей и твердым характером.
— ايتا تشيلافيك س سيلنوي فولي اي تفيورديم خَراكتروم .

— كيف يعامل الناس ؟
Как он относится к людям?
— كاك اون اتنوسيتسا ك ليوديام ؟

ركن الاطفال
بيتروشكا

ولادة الجيش

في تلك الليلة هب من ناحية البحر هواء شباط (فبراير) البارد . ودوت الصفارات في جميع المصانع من دون انقطاع . لقد كان لينين يدعو الى سمولني كل من كان على استعداد للقتال في سبيل وطنه . كان الوطن في خطر : كان الالمان يزحفون على بتروغراد .

واشتغل لينين الليل كله كتب رسالة موجهة الى الشعب .

كان احيانا ينهض ويقترب من النافذة وكانت شعلات النار تلتهب في ساحة سمولني والمدافع الرشاشة منتصبة وكان المقاتلون في معاطف رمادية ينقلون السيوف والبنادق الى مكان ما .

واعاد لينين من جديد قراءة النداء ثم كتب فوقه باحرف كبيرة : «الوطن الاشتراكي في خطر» . وخرج بسرعة من الغرفة الى الممشى وهنا فقط ، تذكر ان الوقت مازال باكرا جدا وان الليل لم ينجل بعد ، وانه من المستبعد ان يجد احدا من اعضاء مجلس مفوضي الشعب .

وعندئذ صار يمشي في الممر على مهل مستريحا من عناء العمل عشرين ساعة كاملة .

كان الممر في تلك الساعة خاليا من الناس وكانت الخطوات تثير فيه صدى رنانا .

وتوقف لينين عند السلم لقد راى هناك جنديا شابا يقوم بالحراسة بالقرب من مدفع رشاش .

وساله لينين :

— قل لي ايها الرفيق هل سننتصر على العدو بهذا المدفع الرشاش ؟

فاجاب الجندي جذلا :

— حتما سنسحقهم يافلاديمير ايليتش !

— الالمان ؟

— اجل ، الالمان !

— ولكنهم مسلحون بالمدرعات والمدافع واقوياء .

— لايهم يافلاديمير ايليتش اننا سنسحقهم !

— وانا ايضا من رايك ايها الرفيق ... اننا سوف نسحقهم في كل حال .

واستدار لينين واتجه الى غرفته بنفس الخطى ، من دون عجلة . كان البلاغ العسكري الاخير بالقرب من المصباح يقول : وصل الالمان الى بسكوف وهم يعدون العدة لتوجيه الضربة لبتروغراد حبذا لو كان هناك عدد اكبر من المقاتلين امثال ذاك الشاب الواقف عند المدفع الرشاش وذلك البحار بالقرب من شعلة النار ! ولكن هل عددهم قليل ؟ المطلوب هو الوقت لجمعهم وتشكيل الجيش .

بيد ان الوقت كان ضيقا والعدو منطلق نحو العاصمة السوفيتية .

اصبحت النافذة القاتمة رمادية اللون : لقد طلع النهار ولم يعد يسمع دوي الصفارات واخذ لينين يسترق السمع كانت موسيقى تصدح في مكان ما . وبعد دقيقة صارت اقوى لقد كانت الاوركسترا العسكرية تعزف نشيدا بالالات النحاسية وانطلقت الاوامر ، ودخلت بوابة سمولني الواسعة وحدة عسكرية .

ونظر لينين عبر النافذة كان المقاتلون يرتدون معاطف فراليسة قصيرة ، ويعتمرون قبعات مستديرة .

وخيل اليه ان هذا الزي ليس غريبا عنه . وتذكر لينين : بمثل هذا الزي استقبله صناع الاسلحة في سيستروريتسك في اذار (مارس) العام الماضي عندما كان عائدا من الخارج . وفي حينه لم تكن تنقصهم سوى البنادق .

واخذ النور يغمر الارجاء اكثر فاكثر ...

واخذ يتردد في ممرات سمولني وقع الخطوات وصر الباب ودخل السكرتير فساله لينين وهو مازال ينظر من النافذة :

— هل هؤلاء الرفاق من سيستروريتسك ؟

— انهم من الحرس الاحمر من عمال مصنع الاسلحة في سيستروريتسك . وعددهم ٩٨٠٠ شخص .

وكم عددهم جميعا ؟

لقد سار بحارة كرونشتادت وحرس بيتروغراد الحمر والجنود المخلصون للثورة نحو سمولني يلبون نداء صفارة الانذار ...

واتجهت القطارات هادرة الى نارفا وبسكوف تحمل القوات الحمر ...

وفي ٢٣ شباط (فبراير) ١٩١٨ تلقى الالمان الضربة الاولى . وتم صد هجومهم .

واصبح ذلك اليوم — يوم ولادة جيشنا .

من دروس علي

— وضعت سعيدة الصحون النظيفة على الطاولة : لابيها وامها ، ولعلي ولها . وجاءت الام بقدر «الخينكال» وقالت :

— هات الكراسي ، يا علي .

فاجاب علي :

— الا ترين اني جالس .

سمع الاب رد علي . وكان جالسا على الاريكة يطالع صحيفة . كما سمعته سعيدة ، وكانت ترتب الملاعق بالقرب من الصحون .

نظر الاب الى الام ، ونظرت الام الى الاب وسعيدة . ثم نظر الاب والام وسعيدة الى علي .

بعد ان جلبت الام الكراسي جلس الجميع حول المائدة . وبدات الام تصب «الخينكال» بالمرقة فملات صحن الاب فصحنها فصحن سعيدة وتركت صحن علي فارغا .

قال علي :

— املئي صحني ايضا .

فاجابت الام وهي ترنو الى علي :

— الا ترى اني اتناول طعامي ...

وقال الاب مقطبا حاجبيه الاسودين الكثيفين :

— وانا ايضا آكل ...

واجابت سعيدة وهي تضحك ضحكة مكتومة :

— وانا ايضا آكل ..

بعد ان فرغوا من تناول «الخينكال» حملت سعيدة الصحون الفارغة الى المطبخ ، وجلبت الام بطيخة كبيرة ، ووضعت سعيدة امام ابيها وامها وعلي ولها صحونا صغيرة نظيفة وسكينا لماعة بالقرب من كل صحن وكان يتوسط الطاولة طبق كبير وفوق الطبق البطيخة الحمراء وقد قسمها الاب بشكل جميل الى قطع كبيرة .

فاخذ كل منهم قطعة الا علي . فلم يتجرأ على ان يمد يده وياخذ لنفسه قطعة .

من وقت طويل على ذلك اليوم ، وجرت مياه كثيرة عبر وديان داغستان . وذهب على مرات كثيرة الى المدرسة . في كل يوم كانت العائلة تجتمع حول المائدة لتناول الطعام .

لكن علي لم يعد منذ وقت بعيد يجلس قبل الاخرين الى المائدة ، ولم يعد يمسك بالملعقة قبل ان يبدا الكبار بتناول الطعام . وساقول لكم ، سرا ، انه يحتفظ في حقيبة كتبه بقلم حبر اضافي ليقدمه الى من قد ينسى قلمه في البيت .

مــن وجهــة نظــر نتاشا

اندريه يير في «درب الكشاف»

غاذ اندريه في المساء رث الثياب الى حد كبير ، بل ويمكن القول ... بانه متلطخ وقد احرق حتى جبينه . وسالته طبعـا ، عن معنى ذلك فاجابني بفخر : «لقد ذهبنا اليوم مع الاولاد في «درب الكشاف» .

– واى «درب» هذا ؟

فهتف «كشافنا» ذو الاحد عشر عاما بانفعال ينم عن ابتهاج :

– لو علمت ، لـو استطعت ان تدركي ، مدى اهميـة السير في هذا «الدرب» بالنسبة لي ، فعندئذ ما كنت في اغلب الظن ستغضبين .

وتسنى لي بمعونة ياكوف ان اعرف بان ابن جارتنـا جينيا الذي عاد من الخدمة في الجيش مؤخرا قد حكى للاطفال في فناء بيتنـا عن خدمته . وعن هذا «الدرب» بالتفصيل . وتبين انـه كان لديهم تمرين في الجيش يطلقون عليه التسمية الرمزية «درب الكشاف» ، وهو طريق فيه موانع يجب اجتيازها . قال لي اندريه انه قرر مع تلاميذ صفه ان يصبح عسكريا ، امـا الان فقد اجرى لنفسـه اختبارا في الجراة ، وكان ان سار في «درب الكشاف» .

عمـل الصبيان في الامسيات طيلة اسبوع كامـل في بناء كل مـا يلزم «للاختبار» . ووجب عليهم ان يتعلموا اجتياز الحواجز العاليـة ، والقفز فوق النـار لتجربـة انفسهـم . وقـرر الاولاد ان من يستطيع اجتياز كافة هذه الحواجز يمكن ان يصبح عسكريا .

اما بالنسبة لي ولياكوف فان مثل هذه التجربة في تاكيد الذات لدى ابننا قد كلفتنا معاناة جدية . وان القارئ ليتفق معي في انه اذا ما عاد طفل الى البيت بهذه الهيئة فمن الصعب على المرء ان يحتفظ بهدوء اعصابه . كما انني اختلفت مع ياكوف جذريا حول رد الفعل تجـاه فعلة اندريه هذه .

اعتزمت انزال اشد عقوبة به واجباره على ان يطرح هذا «الدرب» من راسه الى الابد لكن ياكوف لم يوافقني .

رويت لزميلاتي وزملائي في العمل هذه الحادثة . فاعلن رئيسي في العمل بشكل قاطع انني لا افقه شيئا في تربية الرجال الحقيقيين ، واريد تربية «ولد مدلل» . امـا ابنه فقد التحق بمدرسة سوفوروف * واصبح الان نقيبا يخدم في مكان ما في الشمال . بالطبع على المرء ان يفخر بمثـل هؤلاء الاطفال ، لكنني قلت :

– بودي ان لايضيع ابني وقته في الخدمة في الجيش . وعندئذ ثار جدال وذكروني بان جيشنـا لايعـد مقاتل المستقبل فحسب ، بل ويساعد الشاب على تكوين شخصيته . والقى زميلي على محاضرة مستفيضـة عـن مدرستي سوفوروف وناخيمـوف ، وعن الضباط الممتازين والافذاذ الذين يتربون هناك .

– حسنا ، ربما تكون للضباط متعة في الخدمة ، لكن ما هو حال الجنود ؟ من الافضـل للصبي ان يلتحـق بمعهد والغريب في الامر ، انه لم يؤيد هذه الفكرة الا القلائل . وتبين ان جميـع الرجال في محل عملنـا قد خدموا في الجيش . وهم يعتبرون الجيش مرحلة لابد منهـا في تكوين شخصية الفرد وكانوا علاوة على ذلك مقتنعين بان احد الامرين لاينفي الاخر بل بالعكس ، فان الذين انهوا الخدمـة العسكرية حققوا



نجاحات باهرة وقالـوا ان الخدمـة العسكرية تجعل الافراد العاجزين وذوي الشخصية الضعيفة اقوياء جسديا وروحيا وبقيت في ذاكرتي على الاخص قصة احد العاملين الشباب عندنـا الذي قال انه مدين للجيش بكل سجية طيبة لديه .

وقال : لقد ارسلتني امي الى الجيش علما بانني كنت في السنة الاولى بالمعهد ولابد من القول بان دراستي كانت سيئة للغاية بينمـا كان المعلمون يعتبرونني ذكيا ، لذا قررت ان لا حاجة لي بمراجعة الكتب .

وقالت لي امي : اذا كنـت لاتريـد ان تدرس فاذهب عندئذ للخدمـة في الجيش . ان الخدمة العسكرية عندنـا الزامية ، وقد تم اعفاؤك منهـا لكونـك طالبا .

واستطرد يقـول : كان الامـر بالنسبة لي سيان سواء درست ام خدمت ولا اخفي ان الاشهر العديدة الاولى من الخدمة في الجيش كانت صعبة وشاقة ثم اعتدت ذلـك ، وشغفت بممارسـة الرياضـة ، وجذبني اختصاصي كسائق دبابة حقيقية .

وبعد مضى عام تصلب عودي ، وفي وقت لاحق صرت اعلم المجندين الجدد استخدام المعدات الحربيـة باعتباري خبيرا حقيقيا . ولن انسى ابدا اصدقائي في الخدمة .

وكلما التقينا الان استرجعنا ذكريات تلك الايام . وهي ذكريات طيبة ، ولم يصبح اي منا من العسكريين الدائميين فانا مثلا انهيت بعد العودة من الجيش دراستي في المعهد ، بينما بدا الاخرون العمل فورا . بالمناسبة ، لو سالتم عني ايا من الذين عرفوني قبـل الخدمة في الجيش لقال انني رجعت منه انسانا اخر حقا ، فانني استطيع من مسافة فرسخ ان اميز بين الفتى الذي امضى الخدمـة العسكريـة عن زميله الذي لم يلبس البزة العسكرية ابدا . اما علائم ذلك فهي كثيرة ، اولها الانضباط . والمقدرة على العمـل بجد ولايمكن تعداد هذه الصفات كافة . باختصار انها مدرسة حقيقية في الحياة .

عندما انهى حديثـه ، تتالت الامثلة عن التاثير المماثل الذي تركته الخدمة العسكرية على الشباب . فروى احدهـم قصة ابن جارة له كان كسولا ، لم يرد الدراسة ثم اصبح فيما بعد مهندسـا شهيرا ، وهناك فتى اخـر كان يتميز بفظاظة السلوك فعاد من الجيش انسانا مؤدبا وابنا حنونا . وقد اخذت كافـة الاحاديث بشيء من الشك . وهكـذا لم نصل الى راي موحد . وعندما رجعت الى البيت بعد العمل التقيت في فناء البيـت بالشاب جينيا الذي دفع ابني ، دون علم منه ، الى اختبار شجاعته ، ورجوته ان لايحشـو رؤوس الاطفال باحاديث عن الجيش .

فاعرب عن دهشته باخلاص وقال :

– ارجـو المعذرة ، انني لا افهمك تماما . نعـم ، انني حدثت الاطفال عن الخدمة في الجيش ، وليس في هذا اي ضرر !

– المسالة ان الاطفال يبدأون بعد ذلك باجراء تجارب غير مقبولـة على الاطلاق .

وعندئذ رويت له كل ما حدث فاصابه الكدر .

– اتعلمين ، انني احب الاطفال كثيرا ولا استطيع ان اتصور ابدا انهم يفعلون مثل هذه الفعلـة . يالغرابـة امر الصبيان ! انهم دائما يبتدعون شيئا ما ثم اطلـق حسرة وقال : اذن لنعتبر تجربتي الاولى فاشلة .

عند ذاك لم افهم عن اية تجربة تحدث جينيا . لكنني علمت فيما بعد ان جينيا التحق بالمصنـع ، وصار يرتاد في المساء الدورات التحضيريـة للالتحاق بمعهد التربية . وقد حدثني اندريـه بذلك عندمـا سالته عمن ساعده في صنع نموذج ممتاز لطائرة . وتبين انه بعد حديثي مع جينيا جمع كافة الاولاد الذين حدثهم عن «الدرب» واقترح عليهم ممارسة صنـع نماذج الطائرات تحت اشرافه . وعندمـا استطاع ان يشرح للصبيان بلباقة انهم اذا ما ارادوا في وقت ما ان يصبحوا عسكريين . فالامر لا يتطلب التحلي بالجراة والقـوة فقط بل ومعرفة التكتيك ، وامورا كثيرة اخرى ولم اشاهد ابني بعد ذلك ابدا «منحرفا» وكانت النماذج التي يصنعها بمساعدة جينيا تحلق بشكل رائـع الى حد انني اخذت بالتفكير بانه ربما سيكون خيرا ان يخدم اندريه في الجيش فترة .

* مدرسة ثانوية متخصصة يحظى خريجوهـا بحق وبالافضلية لدى الالتحاق بالكليات العسكرية .

اخبـار مـن اذربيجـان

لاجل زيادة خصوبة التربة

ان تجويد الاراضي - هو الحلقة الرئيسية في البرنامج الشامل لزيادة انتاج المحاصيل الزراعية في الجمهورية . ففي الخطة الخمسية العاشرة تنوي الكلخوزات والسفخوزات زيادة انتـاج القطن والحبوب ، والعنب والتبغ والخضروات بنسبـة ١٨-٢١٪ . ولهذا اكتسبت مسالة تحسين ارواء الاراضي اهمية خاصـة . وعلى الاختصاصيين في تجويد الاراضي ان يستصلحوا ٣٠٠ الف هكتار من الاراضي ذات التربة المالحة . وقد خصصت حكومـة الجمهورية ٩١٠ ملايين روبـل لتجويد الاراضي وارواؤهـا . وتشكل مساحة الاراضي المروية في اذربيجان اليوم حوالي ١٠٪ من الاراضي المروية في الاتحاد السوفيتي .

حرصا على صحة الانسان

افتتح في باكو مركز للانعاش وقد استخدمت في تجهيزه احدث منجزات السيبرنيتيك والفيزياء والرياضيات والكيمياء الحيوية ويوجد الى جانب حجرات المرضى مركز علمي-تكنيكي مع حاسبات الكترونية تزود الطبيب بسرعـة بالمعلومات عن التغيرات المحتملة في حالـة المريض في حدود ساعة او خمس ساعات ، او يوم او خمسة ايام وتشارك الحاسبات الالكترونيـة في تشخيص المرض وتفتش مع الاطباء عن افضل السبل للعلاج ويساعد كل هذا على انقاذ المرضى في الحالات الخطيرة والمستعصية .

يوبيـل الموسيقار

احتفلت الاوساط الاجتماعيـة في اذربيجان بالذكرى الستين لميلاد كرا كارايف ، وهو واحد من كبار الموسيقيين في عصرنا . وقد استطاع الموسيقار خلال ٤٠ عاما من العمل المتواصل ان يحظى بشهرة واعتراف كبيرين ، واكد مؤلفـه المبدئي كفنان مبدع ومجدد .

وقـد اغنت مؤلفاته الفن الموسيقي السوفيتي واصبحت مفخرة الثقافة السوفيتية المتعددة القوميات هذا ما تحدث عنه المشتركون في الجلسـة الاحتفالية التي عقدت بهذه المناسبة في باكو .

اكبر معمـر في البـلاد

لم تقف السدود الثلجية عائقـا بوجه سكان احدى المناطق الجبلية في اذربيجان حين قدموا للاحتفال بعيد ميلاد مجيد الحايف اكبر معمر في البلاد ، الذي بلغ عمره في شهر شباط (فبراير) ١٤٣ عاما من العمر . وكان بين المهنئين لسبعة معمرين تخطوا المئة عام ، وكلهم كصاحب العيد لا يشكون من اية علة ولا يزالون يمارسون العمل البدني البسيط .

ان عدد المعمرين في اذربيجان اكثر مما في اي مكان في العالم ، فبين كل ١٠ الاف مواطن يعيش هنا ٤٩ شخصا ممن تجاوزوا المئة عام .

باباييف

باكو

في ايغومينكا.. على الفولغا





يقضي ٢٠٠ طالب اجنبي في الشتاء و٥٠٠ طالب في الصيف عطلتهم في دار الراحة «ايغومينكا» الواقعـة على ضفة نهر الفولغا ، فمنذ ١٠ اعوام وعاملو دار الراحة ، برئاسة مديرها ايفان كرافتسيف ، يعنون بتنظيم راحة الطلبة الاجانب بشكل يجعل اقامتهم ممتعة ومفيدة ، ويساعدهم في ذلـك مدرسو وطلبـة معهد بناء الطرق بموسكو . يحصل الطلبة الاجانب على بطاقات الاقامة في «ايغومينكا» مجانا وتقع هذه الدار في مكان تفتـن مناظره الطبيعيـة كل مـن يزوره واكثر ما يفتن الاجانب ، كما يتبين من الاستمارة التي وزعتها الادارة على المقيمين ، ضيافة المواطنين السوفيت وبساطتهم وطيبة قلوبهم .

من الصعب ان نذكر كل ما يضمه برنامج يوم واحد في دار الراحة فالى جانب المباريات الرياضية يمكـن مشاهـدة فيلميـن وحضور حفلـة موسيقية يقيمها طلبـة الكونسروتوار والقيام برحلات سياحية وغير ذلـك كما تنظم ندوات واستشارات دراسية للمحتاجين اليها .

واشتكى ايفان كرافتسيف متحدثا عن كل ذلك على انه كانت في السابق بين ملاهي دار الراحة تسلية روسية تقليدية وهي ركوب العربات التـي تجر كلا منها ثلاثة خيول . ولكن لـم تبق الان الا فرس واحدة وقال مدير المزرعة الحكومية المجاورة الـذي طلب كرافتسيف اليه ان يعطي دار الراحة ثلاثة خيول انه يستطيع تقديم ثلاثين تراكتورا اما الخيول فغيـر موجـودة ، الا خيـل واحـد لقد استبدل بالماكنات .



●

كان بين الطلبة المئتين من ٤٥ بلـدا في دار الراحـة «ايغومينكا» اصدقاؤهم السوفيت الذين يعملون على مساعدة زملائهم الاجانب في الاطلاع على عاداتنا وتقاليدنا وظروفنا وشد ازرهم في مصاعب الحياة والدراسة .

وفي هذا الصـدد قالت لينـا نيچيلسكايا الطالبة في الصف الثالث بمعهد بناء الطرق : اني ككثير مـن طلبتنا ، اعمـل في نادي الطلبـة الاممي . نحن جميعا نسعى الى مساعدة الطالب الاجنبي الذي يصل بلادنا على تفهمنا ، كما نسعى الى فهمهم بشكل افضل ، وهذا عمل ممتع جدا خصوصا بعد ان يبدا الطلبة الاجانب بتكلـم اللغة الروسية . وقد اقترح مجلس النادي على ان اعمـل مع الطلبـة العرب ، واني لمرتاحة لهذا لانهـم اصدقاء طيبون وتقاليدهم قريبة من تقاليد شعبنا .

لقد تعلمت الكثير عن بلدانهـم وعادات شعوبها وقضاياها ونضالها .

يوري بيتروفسكي

كان رحماني ربيع الطالب الجزائري في معهد التكنولوجيـا الكيميائية بموسكو ، غارقا في التفكير بالنقلة القادمة على لوح الشطرنج حينمـا اقتربت منه وطلبت ان يتحدث عن استراحته فشاركه في الحديث معي شريكه في اللعب عبدالله صالح عبيد من اليمن الديمقراطية .

قال رحماني : لقد انهيت النصف الاول من السنة الدراسيـة الاولى وانني استريح هنا لاول مرة . لقد قضيت عطلة الصيف الماضي متجـولا في طشقند واسيا الوسطى ، وقبـل قدومي الى بلادكم قرات كثيرا عـن الاتحاد السوفيتي واشتركـت في صحيفتكم لازداد معرفـة عن حياة ووضع الطلبة الاجانب .. فوصلـت بلادكم مزودا بذخيرة من المعلومات عنها ، الا ان كل ما رايته تجاوز ما توقعته .

فالمواطنون السوفيت - اولا - انـاس واثقون بالمستقبل ، وان شعبكـم - ثانيا - مثقف جدا ، وهـذا ليس بالامر الغريب اذ يتوفر في بلادكم كل ما هو ضروري لذلك ، وهـذا مكسب للجميـع لا للصفوة .. ومن مكاسب الشعب كله كذلك حـق الاستراحة المتوفرة كل امكانياتهـا الاجانب .

لقد اديت الامتحانات بدرجة ممتاز وهذا بفضل الظروف الجيدة والرعاية ولاشك في ان الطلبـة الاجانـب يشاركونني هذا الراي .

قال عبدالله صالح عبيد «وصلت بلادكم قبل فترة وجيزة وانهيت الفصل الدراسي الاول في الكلية التحضيرية وعلاماتي جيدة ايضا . واظن ان سبب نجاحات الاتحاد السوفيتي يعـود الى تلك الظروف التي تتوفر في بلادكم لعمل ودراسة واستراحة كل مواطن» .

قال رضوان اسماعيل الخطاب الطالب الاردني في معهد تكنولوجيا الطيران ان استراحتنا ليست طيبة فقط بـل انها جميلة . فنحن نعيش هنا في جو من الود والصداقة . وغرفنا رائعـة وغذاؤنا لذيذ ومنـا يجد الانسان اصدقاء جددا ، ففي بلادكم لا وجود للتفرقة بين الناس على اساس حالتهم المادية .

قال عصام محمد عبادي من اليمن الديمقراطية «اني ادرس في الكليـة التحضيرية ، واود ان اتعلم اللغـة الروسية بسرعة ، وفي هذا يساعدني الطلبة السوفيت ونحن نعيش معهم كاصدقاء حقيقيين وان ظروف حياتنا وعلاقاتنا تجعلنا كافراد اسرة واحدة ان لدينا كل ما يلزم للحياة والدراسة

لقد بني في الاتحاد السوفيتي مجتمع ذو ثقافة راقية وتضمن المساواة بين جميع المواطنين بصرف النظر عـن القومية والدين الخ . ان امميـة الشعب السوفيتي انما هي سنـد لحركات التحرر الوطني كلها . بما في ذلك حركة التحرر الوطني العربيـة ويشكر شعبنا المواطنين السوفيـت على ذلك من صميم القلب .

قال خليل صدقي محمود الطالـب الاردني في الكلية التحضيرية «اريد القول بان كل ما يلزم للدراسـة الناجحة والاستراحة الطيبة متوفـر هنا . وخلال الاسبوعين من العطلة استرحت في دار الراحة وزرت اخي الذي يدرس في خاركوف ولا اظن ان كل ذلك يمكن ان يفعله طالب في بلد اخر الا اذا كان سليل عائلة غنية» .



